



فَقِّهُ اللُّغَاةِ السَّامِيَةِ

تأليف المستشرق الألماني

كارل بروكلمان

ترجمه عن الألمانية

الدكتور رمضان عبد النواب

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب

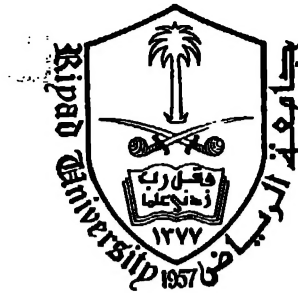
جامعة عين شمس

والمعار لجامعة الرياض

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

فقه اللغات السامية

مطبوعات جامعة الرياض



تِلْكَ الْخَبَائِدُ السَّامِيَّةُ

تأليف المستشرق الألماني

كارل بروكلمان

ترجمه عن الألمانية

الدكتور رمضان عبد النواب

أستاذ العلوم اللغوية بكلية الآداب

جامعة عين شمس

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

مقدمة المترجم

تخلو المكتبة العربية ، من كتاب يدرس اللغات السامية ، درساً مقارناً ، وهذا ما دعانى إلى ترجمة هذا الكتاب من الألمانية ، لعلم من أعلام المستشرقين ، هو « كارل بروكلمان » ، الذى عرفه قراء العربية من قبل ، مؤلفاً لكتاب : « تاريخ الأدب العربى » . وليس في المكتبة العربية إلا « تاريخ اللغات السامية » لإسرائيل ولفنسون ، و « اللغات السامية » لنولدكه ، الذى ترجمته عن الألمانية ، ونشرته في عام ١٩٦٣ بالقاهرة . غير أن هذين الكتابين ، اقتصرتا على الناحية التاريخية ، ولم يتجاوزاها إلى مقارنة القواعد ، إلا في النذر اليسير .

ولا شك أن هناك فوائد كثيرة ، تعود على الدرس اللغوى ، من معرفة الدارس باللغات السامية ، فإنه فضلاً عما تفيد هذه المعرفة ، في الإلمام بتاريخ الشعوب السامية ، وحضاراتها ودياناتها ، وعاداتها وتقاليدها — تؤدى مقارنة هذه اللغات باللغة العربية ، إلى استنتاج أحكام لغوية ، لم تكن نصل إليها ، لو اقتصرنا دراستنا على العربية فحسب ، ونفسر بهذا الأمر سر تقدم المستشرقين ، في دراستهم للغة العربية ، ووصولهم فيها إلى أحكام لم يسبقوا إليها ، لأنهم لا يدرسون العربية ، في داخل العربية وحدها ، بل يدرسونها في إطار اللغات السامية ، على المنهج المقارن .

ولكى نفرق بين المنهجين الوصفى والمقارن في الدرس اللغوى ، نشير هنا إلى أن عرض نحو لغة من اللغات ، يكتفى — ان أراد الاقتصاد على هذه اللغة — بوصفها ، غير أن تحليل الظواهر في هذه اللغة ، يظل أمراً بالغ الصعوبة ، إذا لم يعرف لهذه اللغة ، فترات تاريخية متباعدة ، يمكن المقارنة بينها ، ومعرفة صور التطور الناتجة ، عبر الأجيال الكثيرة ، وعندئذ يمكن الكشف عن السر الذى يكمن وراء صور هذا التطور .

وإذا ما تناولنا اللغات السامية ، من هذه الوجهة ، أدركنا على الفور مدى الصعوبة التى تقابل الباحث ، عندما يريد الرجوع بظاهرة ما في هذه اللغات إلى أصلها ، ذلك لأن هذه اللغات ، ليست حلقات متصلة ، في سلسلة لغوية واحدة ، يمكن أن تعد إحداها أقدم اللغات ، والثانية أحدث منها وهكذا ، بل هى على العكس من ذلك ، تعد خلفاً للغة واحدة ، هي ما اصططح العلماء على تسميته « بالسامية الأم » وهذه اللغة لا وجود لها الآن ، في صورة وثائق أو نقوش مكتوبة .

وقد أدى اكتشاف اللغة السنسكريتية ، في القرن الثامن عشر ، إلى نشوء علم

اللغة التاريخي ، وطمح علماء الساميات ، إلى تطبيق المنهج التاريخي للغات الهندوأوربية على مجموعة اللغات السامية ، وحاولوا بالمقارنة الاهتمام إلى الأصول الأولى ، وأطلقوا عليها اسم « اللغة السامية الأم » ، غير أنهم كانوا يدركون تماما ، أن هذه اللغة الأم ، لا تخرج عن كونها افتراضا ، قابلا للتعديل في أى وقت ، طبقا لما تؤدى إليه بحوث المستقبل . ومع كل هذه الصعوبات ، أثمرت الدراسات السامية المقارنة ، في القرن الماضي ، والقرن العالى ، ثمرات عظيمة ، وأصبحنا نقف في كثير من المسائل ، على أرض ليست هشة .

ولم تكن اللغات السامية ، مجهولة تماما بالنسبة للعربية ؛ فقد فطن الخليل بن أحمد في كتابه : « العين » ، إلى العلاقة بين الكنعانية والعربية ، فقال (٢٣٢/١) : « وكنعان بن سام بن نوح ، ينسب إليه الكنعانيون ، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية » ، كما فطن ابن حزم الأندلسي ، إلى العلاقة بين العربية والسريانية والعبرية ، فقال في كتابه « الاحكام في أصول الأحكام » (٣٠/١) : « من تدبر العربية والعبرانية والسريانية ، أيقن أن اختلافها ، إنما هو من تبديل الفاظ الناس على طول الأزمان ، واختلاف البلدان ، ومجاورة الأمم ، وأنها لغة واحدة في الأصل » .

أما المستشرقون ، فقد بدأت دراساتهم الأولى ، في أحضان كليات اللاهوت ، فأدركوا العلاقة بين العبرية والعربية والسريانية ، وبدأت هولاندة في القرن الثامن عشر ، على يد « شولتنس » بمقارنة : العبرية بالعربية ، وجاء بعده كل من « إيشالد » و « أسهوزن » فالفا في العبرية ، مستخدمين العربية في المقارنة ، كما حاول مثل ذلك « نولدكه » في الآرامية . وفي عام ١٨٩٠ م ألف « وليم رايت » كتابه : « محاضرات في النحو المقارن للغات السامية » ، كما ألف بعده كل من « لاجارد » و « بارت » كتابهما : « بحوث في أبنية الأسماء السامية » ، وألف « لتدبرج » كتابه : « النحو المقارن للغات السامية » وكذلك صنع « تسمرن » في كتابه الذى سماه : « النحو المقارن للغات السامية » كذلك ، ونشره في برلين سنة ١٨٩٨ م .

وجاء بعد هؤلاء جميعا ، عملاق هذا الفن المستشرق « كارل بروكلمان » ، قال في كتابه الضخم : « الأساس في النحو المقارن للغات السامية » في جزأين ، يضم الأول منهما دراسات عن أصوات اللغات السامية ، وأبنية الأسماء والأفعال فيها ، كما يختص الثاني بدراسة الجملة في اللغات السامية ، وأكثر موضوعات هذا الجزء ، جديد لم يسبق إليه مؤلفه . وقد نشر الجزء الأول في برلين سنة ١٩٠٨ م ، ونشر الثانى فيها سنة ١٩١٣ م وقد ألف بروكلمان كذلك كتابين صغيرين ، يقتصران على موضوع الجزء الأول من « الأساس » ، أولهما : « فقه اللغات السامية » الذى نقدمه اليوم في ترجمته العربية لأول مرة ، ونشره في ليبزج سنة ١٩٠٦ م . أما الثانى فيسمى : « مختصر النحو المقارن للغات السامية » ، وقد نشره في برلين سنة ١٩٠٨ م .

وكل من جاء بعد « بروكلمان » عالة عليه ، من أمثال « أولسرى » الذى نشر سنة ١٩٢٩ م كتابا بعنوان : « النحو المقارن للغات السامية » . و « برجستراسر » الذى ألف سنة ١٩٢٨ م كتاب : « المدخل إلى اللغات السامية » كما التقى في الجامعة المصرية القديمة ، محاضرات عن التطور النحوى ، مقارنا العربية باللغات السامية ، وقد طبعت هذه المحاضرات ، بعنوان : « التطور النحوى » في سنة ١٩٢٩ م . و « موسكاتى » الذى نشر في روما سنة ١٩٦٠ م كتابا بالإيطالية عنوانه : « محاضرات في اللغات السامية » ، وترجمه بعد تنقيح إلى الإنجليزية ، بالاشتراك مع « أنطون شبيتالر » و « إدوارد لندروف » و « فولفرام فون سودن » ، ونشر في ألمانيا عام ١٩٦٤ م تحت عنوان : « مقدمة في النحو المقارن للغات السامية » .

ذلك هو تاريخ علم اللغات السامية المقارن ، لدى علماء الغرب ، وهو علم لا يزال مع الأسف ، جديدا غرض الإلهاب في الشرق ، وسيبقى وقت طويل ، قبل أن ينهض على قدم وساق ، لأنه يتطلب معرفة جيدة ، بكل لغة من اللغات السامية ، وهو أمر لم يتح بعد إلا لقلّة من الدارسين . ولعل هذا الكتاب يدفع جيلا من عشاق البحث اللغوى المقارن إلى سلوك هذا الدرب ، والنظر في هذا الميدان المبكر ، من ميادين البحث اللغوى .

ويهمنى قبل أن أنهى هذه المقدمة أن أشير إلى أمرين ، أولهما : أن القارئ لن يجد في هذا الكتاب ، شيئا عن « اللغة الأوجاريتية » ، لأنها اكتشفت في سنة ١٩٢٩ م ، بعد أن نشر « بروكلمان » كتابه هذا بزمان طويل ، كما أن حديثه عن البابلية - الآشورية ينقصه بعض الدقة ، بسبب ضالة المعلومات ، التي كانت معروفة في وقته ، عن هاتين اللغتين .

والأمر الثاني ، أن « بروكلمان » استخدم في الدلالة على بعض أصوات اللغات السامية ، رموزا لا تتوفر في مطابعتنا في الشرق ، وقد سمحت لنفسى أن أستبدل بها رموزا أخرى ، فصارت رموزى هنا على النحو التالي : للهمزة (ʾ) وللباء (b) وللپاء (p) وللتاء (t) وللتثاء (ṭ) وللجيم (ḡ) وللحاء (ḥ) وللخاء (ḫ) وللدال (ḏ) وللذال (Ḑ) وللراء (r) وللزاي (z) وللسين (s) وللسامخ في العبرية (ṣ) وللشين (š) وللصاد (ṣ) وللضاد (ḏ) وللطام (ṭ) وللظام (ṣ) وللمين (ʿ) وللنن (ʿ) وللنفاء (f) وللثاء (ṭ) وللثاق (ḫ) وللکاف (k) ولللام (l) وللميم (m) وللنون (n) وللها (h) وللواو (w) وللياء (y) وللفتحة القصيرة (a) والطويلة (ā) وللکسرة القصيرة (e) وللکسرة القصيرة (ē) وللضممة القصيرة (u) والطويلة (ū) وللضممة القصيرة (o) والطويلة (ō) وللفتحة المخطوفة (ʾ) وللکسرة المخطوفة (ʾ) وللضممة المخطوفة (ʾ) وللمد غير الأصلي (ʾ)

وأملى أن يسد هذا الكتاب فراغا في المكتبة العربية ، وأن يفيد منه الدارسون ، وعشاق البحث اللغوى المقارن . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

• رمضان عبد التواب

مقدمة

يبحث « فقه اللغات السامية » عن العوامل الخارجية ، والتطورات الداخلية لهذه اللغات ، وليست عندنا حتى الآن ، بحوث عميقة ونهائية ، في هذين الميدانين ، فقبيل خمسين عاما قام « رينان » Renan بتخطيط لبحث من هذه البحوث ، غير أنه لم ينشر إلا الجزء الأول منه ، وهو « تاريخ اللغات السامية » ، وقد أصبح هذا العمل قديما ، بعد اكتشافات النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

ويقدم « نولدكه » Nöldeke تعويضا عن هذا ، في تخطيطه العام لتاريخ اللغات السامية (١) ، ذلك التخطيط الذى يعتمد عليه الفصل الأول من كتابنا هذا ، اعتمادا كبيرا .

ولا يمكن التمرض لتاريخ اللغات السامية ، وتطورات أصواتها وصيغها وجملها ، إلا بالمقارنة المستفيضة بين هذه اللغات ، ما أمكن ذلك . وقد مهد لهذا العمل ، الكثير من البحوث المتخصصة القيمة ، غير أنها لا تزال بحوثا غير نهائية .

وقد لخص كل من « رايت » Wright و « تسرن » Zimmern نتائج البحوث التى كانت في عهديهما ، قبل ستة عشر عاما بالنسبة للأول ، وثمانية أعوام بالنسبة للثاني . وإذا كان البحث التالى يخالف بحثهما مخالفة شديدة ، بل ربما كانت درجة الخلاف هنا ، أشد من درجة الخلاف الناشب بينهما — فإنه يتضح من هذا أن البحث لم يفتر ولم يهدأ خلال هذه المدة .

وهذا المختصر الذى أنشره اليوم ، ليس إلا نبذة من الكتاب المطول ، الذى أمل التمكن من إخراجه ، في غضون الأعوام القادمة . ولن تذكر هنا إلا النتائج النهائية ، للبحوث التى ظهرت حتى الآن ، أما مناقشة كل المسائل التى لا تزال موضع خلاف ، فإنه ينبغي الاحتفاظ بها للكتاب المطول ، كما أنه يمتنع هنا بالطبع ، إثبات جهود الباحثين ، في الوصول إلى النتائج الراهنة . وسوف يستدرك ذلك أيضا في الكتاب المطول .

(١) ترجمناه الى العربية ، ونشرناه بالقاهرة سنة ١٩٦٣ م . (المترجم) .

وقد أدى صغر حجم هذا الكتاب ، إلى ترك التحدث عن الجملة (Syntax) كما هي الحال في البحوث المماثلة لكل من « ميرنجر » Meringer « فقه اللغات الهندو جرمانية » (Indogermanische Sprachwissenschaft, No. 59) و « تسونر » Zauner « فقه اللغات الرومانية » (Romanische Sprachwissenschaft, No. 128) .

هذا ، ويمكن افتراض أن مفاهيم علم اللغة العام واصطلاحاته — تلك المفاهيم والاصطلاحات التي هي معايير المشتغلين باللغات السامية كذلك — معروفة للدارسين عن طريق كتابات « ميرنجر » .

وليس من الممكن أن يؤخذ في الاعتبار هنا في الغالب ، إلا اللغات السامية القديمة ، التي سوف نعتد من بينها في المقام الأول ، اللغتين العبرية والسريانية ، ممثلين رئيسيين للكنعانية والآرامية ، أما اللهجات الأخرى ، وأما اللغات الحديثة ، فلن تذكر في المقارنة إلا عرضاً .



الفصل الاول

اللغات السامية

١ - قسم الجدول المعروف بجدول الشعوب ، في الاصحاح العاشر من سفر التكوين ، الشعوب والقبائل الموجودة في صدر آسيا ، إلى ثلاث مجموعات كبرى ، وأرجعها إلى أولاد نوح الثلاثة : سام ، وحام ، ويافت . وقد كان ذلك هو التقسيم الوحيد ، المعروف حينذاك ، للتمييز عن العلاقات السياسية وطبائع الشعوب .

ويدل بوضوح على أن العلاقات السياسية والثقافية ، لدى مؤلف هذا الجدول ، كانت على الأقل في مثل أهمية طبائع الشعوب ، أو بتعبير آخر أنه كان لا يجد بينهما فرقا على الإطلاق - يدل على كل هذا ، أنه كان يعد من أبناء سام « عيلام » و « لود » ، أو العيلاميين واللوديين ، اللذين كانا من رعايا الدولة الآشورية ، على الرغم من أنه لا توجد بين هذين الشعبين قرابة من ناحية ، كما أنه ليست بينهما وبين الآشوريين قرابة من ناحية أخرى . هذا إلى أنه يعد من أبناء حام - على العكس من ذلك - الفينيقيين الذين هم أقرب الشعوب إلى الشعب العبري ، الذي يعدّ فرعاً منهم ، وذلك بسبب صلاتهم السياسية والثقافية الشديدة بمصر .

غير أن « شلوتسر » Schlözer عندما كان يبحث ، في نهاية القرن الثامن عشر ، عن تسمية مشتركة للعبريين والعرب والأحباش ، الذين توجد بين لغاتهم صلات انقاربة - أطلق عليهم اسم الساميين ، لأن جدول الشعوب يرجع العبريين والآراميين والعرب إلى سام بن نوح . وهذه التسمية في الحقيقة ، مختصرة ومناسبة ؛ كما هو الواجب في الأسماء الاصطلاحية ، ولا يعارضها أن يفهم منها العلم الحديث شيئاً آخر ، غير ما فهم منها مؤلف الإصحاح العاشر من سفر التكوين .

وتتشابه اللغتان العبرية والعربية ، في كثير من الأمور ، تشابهاً كبيراً ، لدرجة أن علماء اليهود في القرن العاشر الميلادي ، قد أدركوا هذا التشابه وتلك الصلات القائمة بينهما - وأشد من ذلك وضوحاً ، تلك العلاقات الموجودة بين العبرية والآرامية - وعندما بدأ الاشتغال ، في القرن السابع عشر ، بلغة الأحباش الدينية ، لم يسع المرء إلا الاعتراف

بقرباتها الشديدة للغة العربية . وهكذا كان لدى كبار المستشرقين ، في القرن السابع عشر ، تصور صحيح في الغالب ، عن وحدة الفصيلة السامية ، منذ وقت طويل قبل أن يهتدى «بوب» Bopp إلى إدراك العلاقات القائمة بين اللغات الأوروبية ، وبينها وبين اللغات الهندية - الإيرانية .

وقد ادخرت الأيام للقرن التاسع عشر - بعد حل رموز الكتابة المسمارية - أن يلحق اللغة الآشورية ، بفصيلة اللغات السامية ، باعتبارها فرعا جديدا منها ، ثم اتسعت معلوماتنا من حياة اللغات السامية ، وتعمقت عن طريق الدراسة الدقيقة ، لبعض فروعها الأخرى ، التي لم نعرفها إلا من النقوش ، مثل الفينيقية والعربية الجنوبية ، وما جاء بعدها من اللهجات الحديثة .

٢ - والاعتراف بأن كل هذه اللغات ، تكون مجموعة كبرى ، تماثل مجموعة اللغات الهندو أوروبية ، ومجموعة «الأورال التاير» Uraltaier ، وكذلك مجموعة شعوب البانتو - هذا الاعتراف يؤدي بالضرورة ، إلى الاعتقاد بأن الشعوب التي تتكلم بهذه اللغات ، كانت متحدة في وقت ما عبر التاريخ غير أنه سريعا ما يصطدم هذا الاعتقاد بالحقيقة المعروفة ، وهي أن اللغة لا تنتقل من جيل إلى جيل بالوراثة فحسب ، بل إنها كثيرا ما تنتقل كذلك من شعب إلى شعب آخر ، اضطر إلى الخضوع له ، تماما كالرومان الذين اضطر الكلتيون Kelten والإبيريون Iberer وغيرهما ، إلى التكلم بلفتهم .

وهكذا يكاد يكون من المؤكد ، أن البابليين أو الكثير منهم على الأقل ، لم يرثوا لغتهم السامية من أجدادهم الأولين . وكذلك ينحدر الكثير ممن يتكلمون العبرية والآرامية ، من سكان سوريا وفلسطين ، من أصول غير سامية . وقد يكون أوضح من هذا ، حالة القبائل التي تنحدر من أصل غير سامي في بلاد الحبشة ، وتتكلم مع ذلك اللغة السامية . غير أن الشعب الذي انتشر شمالا وجنوبا ، واضطر شعوبا أخرى إلى التكلم بلفتهم ، لا بد أنه كان يعيش يوما ما في مكان واحد مشترك .

والآن ، أين كان يعيش الشعب السامي الأول ؟ هذا سؤال لم يحظ ذات مرة بإجابة مؤكدة ، وعلم اللغة لا يمكنه على أى حال ، أن يشترك في الإجابة عن هذا السؤال ، إلا بمقدار ضئيل جدا . ولكن إذا ما تأمل المرء في أنه قد لوحظ في العصور التاريخية ، كيف أن بلاد الحضارة في ما بين النهرين وسوريا ، كانت تكتسحها دائما وأبدا ، موجات من القبائل البدوية القادمة من الصحراء العربية ، حتى غمرت أخيرا إحدى هذه الموجات القوية ، وهي المسماة بالموجة العربية ، كل صدر آسيا وشمال إفريقيا - إذا تأمل المرء في كل هذا ، فإنه يمكنه حقا أن يعتقد أن الجزيرة العربية ، هي المكان الذي يصلح لأن يكون مهد الساميين الأول ، ذلك المهد الذي يرجح أن الشعب السامي الذي يقطن الحبشة ، قد خرج منه كذلك . أما كيف ، ومن أين جاء الساميون إلى الجزيرة العربية ؟

فإن هذا أمر لا يعنيننا .

٣ - كما أنه لا يزال من غير المؤكد كذلك في الوقت الحاضر ، ما إذا كانت الشعوب السامية ، التي سبق ذكرها ، هي كل الشعوب التي يمكن أن يطلق عليها هذا الاسم ، أم أنه لا تزال هناك شعوب سامية أخرى مجهولة .

ويبدو أنه من المبالغ فيه جدا ، أن يعد المصريون القدماء ، داخلين حقا في دائرة الشعوب السامية ، فكلما استنبط البحث تلك الصيغ القديمة في اللغة المصرية - كما هي في نصوص الأهرام - تكشفنا لنا مشابقتها للغات السامية . ويظن أحسن علماء اللغـة المصرية القديمة ، وهو « إرمان » Erman أن اللغة المصرية كانت لغة سامية غير أنها انفصلت في وقت مبكر جداعن قريباتها ، وسارت منذ آلاف السنين في طريقها الخاص .

وقد يكون من الجائز ، أن اللغة المصرية القديمة ، قد تطورت تطورا أسرع وأشد من اللغات السامية الأخرى ، عن طريق اختلاط الساميين المهاجرين ، بالسكان القدامى لوادئ النيل ، الذين كانوا يتكلمون لغة أخرى ، وكذلك عن طريق الازدهار المبكر لعصارتهم ، كما هي الحال مع اللغة الانجليزية ، التي بعدت عن اللغات الجرمانية الأخرى ، تحت ظروف ماثلة . غير أن بحث اللغة المصرية القديمة ، لا يزال في الوقت الحاضر قاصرا ، بحيث لا يمكنه أن يحرز نجاحا في أن تقدم نتائج شيئا قيما ، لقواعد اللغات السامية .

٤ - ويصلح ما سبق أكثر ، وأكثر ، بالنسبة لمقارنة اللغات السامية ، باللغات التي تسمى باللغات الحامية ، ويختصر المزمع تحت هذا الاسم : لغات البربر في شمالي افريقيا ، وكذلك اللغات المسماة بلغات الكوشيين (وهي لغات بشارى Bichari وبچا Bedacha ، وساهو Saho وچلا Galla ودنكالي Denkali وصومالي Somali وكذلك لغات أجاو Agau وهي : بلن Bilin وخامير Chamir وكثارا Quara) في الحبشة وما جاورها .

حقا يبدو كما لو كانت هناك علاقات قرابة معينة ، بين هذا الفرع من اللغات ، وفرع اللغات السامية ، ويشهد لذلك على الأخص بعض الاتفاقات العجيبة ، في أصول التراكيب النحوية ، كما يوجد إلى جانب ذلك بالطبع ، الكثير من الاختلافات الشديدة كذلك . وإذا كانت هذه الاتفاقات ، ترجع حقا إلى علاقة القرابة ، لا إلى الاستمارة بين اللغات ، الأمر الذي لا يزال جائزا الى حد ما - فإن كل لغة منهما ، قد انفصلت على أية حال عن الأخرى ، قبل كل العصور التاريخية المعروفة ، ويرجح أن ذلك قدتم قبل انفصال مصر عن الأصل السامي بوقت طويل .

وبحث اللغات الحامية ، لم ينته بعد إلى نتائج حاسمة ، لا في قرابة كل واحدة منها للأخرى ، ولا في تطور تراكيبها النحوية . وبحث هذا الأمر الأخير صعب جدا ، لأننا

لا نعرف كل هذه اللغات ، إلا في شكلها الحديث ، لأنه ليست لواحدة منها استعمال أدبي في العصور القديمة ، ولذلك فإن مقارنة الظواهر اللغوية ، لكل واحدة منها باللغات السامية ، لا يمكن أن يؤدي إلا إلى نتائج مضللة ، فمن المستحسن لذلك ، أن تعالج قواعد اللغات السامية وحدها ، وترجأ مقارنتها باللغات الحامية ، حتى تصل البحوث فيها يوما ما ، إلى نتائج مؤكدة .

٥ - وأخيرا لم تصل إلى أية نتيجة ، كل المحاولات التي قامت لإثبات العلاقة بين فصيلة اللغات السامية ، وبعض الفصائل الأخرى ، ولا سيما فصيلة اللغات الهندوأوروبية . ولا يهنا هنا ما إذا كان بين الساميين والهندوأوروبيين أصلا ، قرابة في النواحي الجسمية ، وإذا ثبت أنه كانت بينهما يوما قرابة شديدة ، فإن ذلك يعود ، على أية حال إلى عصور بعيدة جدا ، بحيث لم تترك تلك القرابة ، أى أثر في اللغة .

٦ - وعندما كان الساميون يكونون شعبا واحدا ، فلا بد أنهم كانوا يتكلمون فيما بينهم ، بلغة واحدة مشتركة ، غير أنه ليست هناك بالطبع لغة واحدة عامة ، في منطقة واسعة نوعا ما ، لم تنقسم إلى لهجات . فاللغات التي ظهرت لنا في العصور التاريخية . في صورة لغات مستقلة ، لم تكن إلا لهجات للغة واحدة ، في الوقت الذي كان فيه الشعب الأول ، لا يزال أفراده يعيشون معا في منطقة واحدة ، وإن كانت خصائصها لم تظهر واضحة ، إلا في وقت متأخر ، بعد انفصالها بعضها عن بعض . ومن الطبيعي أن تلك اللهجات - تماما كاللغات فيما بعد - لم ينفصل بعضها عن بعض انفصالا صارما . وإذا كانت هذه اللغات ، قد أثر بعضها في بعض تأثيرا مختلفا ، ولا سيما في المفردات ، فإن ذلك قد حدث من باب أولى كذلك ، في تلك اللهجات فيما قبل التاريخ ، غير أننا لا نستطيع أن نستدل على شيء من هذا ، بسبب فقد الرواية .

وإذا كان من الخيال حقا ، أن نتكلم عن لغة عامة مشتركة لشعب كبير ، إذا كنا لا نعني اللغة الأدبية ، التي وإن كانت المثل الأعلى ، فإنها لم تستخدم في أى مكان ، في شئون الحياة الحقيقية كلية - فإنه يكون من الخيال ، من باب أولى بالطبع ، أن نتحدث فيما يأتي عن اللغة السامية الأولى . ونحن لا ندافع مطلقا عن الوهم القائل ، بأنه من الممكن ، عن طريق مقارنة اللغات ، أن يعاد تكوين أصلها الأول المشترك ، حتى ولو كان ذلك عن طريق الاحتمال القريب . والصيغ التي نعددها هنا صيغا من السامية الأولى ، ليست إلا اصطلاحات على وجه ما ، نعبر بها عن الحالة الراهنة ، لمعرفة تطور الظواهر اللغوية ، والعلاقات المشتركة بينها .

٧ - وما يميز فصيلة اللغات السامية ، عن غيرها من الفصائل الأخرى ، يتمثل قبل كل شيء في الأصوات ، وهو رجحان الأصوات الصامتة على الأصوات المتحركة ، ويرتبط المعنى الرئيسي في الكلمة ، في ذهن الساميين ، بالأصوات الصامتة فيها ، أما الأصوات المتحركة

فهى لا تعبر في الكلمة ، إلا عن تحوير هذا المعنى وتعديله ، ولهذا السبب نفسه يقع الثقل الرئيسي في النطق ، على الأصوات الصامتة مطلقا ، أما الأصوات المتحركة فانها تتأثر في صنفاتها بتلك الأصوات الصامتة •

وفي ترتيب الأصوات الصامتة ، تغلب الأصوات الحلقية ، والطبقية وأصوات الصفير ، والأصوات الأنشائية في تدرجاتها المختلفة • ويتعلق معنى الكلمة – كما سبق أن ذكرنا – بالأصوات الصامتة ، وفي عدد كبير جدا من الكلمات ، يحمل المعنى ثلاثة أصوات صامتة فيها ، ويدخل عليها إضافات في الأول أو في الآخر ، لتحوير هذا المعنى وتعديله • ولا تعرف اللغات السامية تركيب الكلمات ، غير أنها في فروعها الحديثة السن ، توثق أحيانا بين أجزاء التركيب الإضافي ، بحيث يمكن معالجتها باعتبارها كلمة واحدة •

أما فيما يختص بالفعل ، فإن اللغات السامية ، لاتعبر في الأصل عن الأزمنة الذاتية أو بمعنى آخر الأزمنة من وجهة نظر الإنسان Subjektive Zeitformen :
الماضى والحاضر والمستقبل ، ولكنها تعبر عن الحدث من وجهة النظر الموضوعية :
das objektive Moment من ناحية انتهائه ، أو عدم انتهائه ، ثم استحدثت اللغات السامية بعد ذلك ، شيئا فشيئا ، كل أنواع العلاقات بين الأزمنة ، حتى بين تلك الأزمنة الذاتية ، ولذلك كثرت فيها جدا ، وسائل التعبير عما يسمى بأنواع الحدث Aktionsarten والمبنى للمعلوم ، والمبنى للمجهول ، والمحايد ، والتضعيف ، والسببية ، والانكسائية ، والتكرار •

وترتبط الجمل بعضها ببعض في الأصل ، ببساطة عن طريق العطف ، وبالتدرج وجدت الوسيلة للتعبير عن الجمل الفرعية • وقد كان ترتيب أجزاء الجملة صارما ومحددا في البداية ، ولم يزل بعض الحرية ، إلا في وقت متأخر •

٨ – كان علم اللغة القديم ، يوضح علاقة القريبى بين الفروع المختلفة ، لفصيلة لغوية واحدة ، برسم شجرة ، ومنذ ذلك الوقت (انظر : Meringer ص ٦٩) يُعتقد أن كل اللهجات ، كانت في الأصل مرتبطا بعضها ببعض ، بروابط غير ملحوظة • غير أن لهجات الجماعات القوية ، تكون قادرة على امتصاص جاراتها ، بمرور الوقت ، وهكذا تتصارع دائما لهجات غير متشابهة ، الواحدة منها مع الأخرى رويدا رويدا ، ويتطور منها لغات مستقلة ، لا يمكنها الاحتفاظ بعلاقاتها المشتركة مع قريباتها سليمة ، ولذلك توجد بين اللغات ، بحسب موقعها الجغرافى ، علاقات قريبة أو بعيدة ، يمكن أن تقسم إلى مجموعات على أساسها •

وتطلق على اللغة الآشورية – البابلية : السامية الشرقية ، في مقابل اللغات الأخرى التى يطلق عليها اسم : السامية الغربية ، وهذه الأخيرة تنقسم بالتالي إلى : السامية

الشمالية الغربية ، وتشمل : الكنعانية والآرامية ، والسامية الجنوبية الغربية ، وتشمل .
العربية والعبشية .

٩ - وقد تطورت ، كما هو واضح ، لهجات بلاد الرافدين ، تطورا مستقلا عن كل اللغات السامية الأخرى ، في وقت مبكر جدا ، بصرف النظر عن اللغة المصرية . ونحن نسمى هذه اللهجات عادة باللغة الآشورية ، بحسب أول مكان اشتهر باكتشافها فيه ، والصحيح تسميتها بالبابلية (١) ، لأن منطقة مصب نهري الفرات ودجلة ، هي أقدم موطن لهذه اللغة ، ومنه انتقلت بالتدريج إلى الشمال . وفي بابل استولى الساميون المهاجرون على الحضارة العالية ، لشعب من أقدم الشعوب في الأرض ، وهو الشعب السومري الذي يبدو أنه لا يمت بصلة القرابة ، لأي شعب من الشعوب المعروفة حتى الآن ، كما استولى بذلك أيضا في الوقت نفسه ، على كتابته الصورية .

وقد تطورت هذه الكتابة على يد الساميين ، إلى كتابة مقطعية ، لا تزال مختلطة اختلاطا شديدا بكتابة رمزية *Ideogramm* وتسمى تلك الكتابة ، بحسب شكل عناصرها الأولية ، بالكتابة المسمارية ، ثم أخذت كل الشعوب المجاورة لهم هذا الخط أيضا . وقد أخذ الغرب مع الخط كذلك ، اللغة الأدبية البابلية في نفس الوقت ، حتى اكتسحها في حوالي القرن الهادي عشر قبل الميلاد خط آخر ولغة أخرى محلية ، على حين وافق الخط المسماري في الشرق والشمال ، اللغة المحلية هناك .

وقد عانت اللغة السامية في بابل ، عندما تكلمها أناس ذوو لغات أخرى ، من التغييرات التي لا يمكن تجنبها في مثل هذه الأحوال ، فكان لا بد أن يتناسب نطقها مع طريقة نطق أصحاب البلاد المغلوبين على أمرهم ، الذين استعار منهم المختصر ، الكثير من كلمات المفاهيم الحضارية ، التي كانت لا تزال مجهولة لديه ، ولذلك فقد ضاعت كل أصوات الحلق (٢) ما عدا الهمزة ، كما ضاع الصوت الطبقي الرخو المجهور (غ) ، وكذلك تحول الصوت الطبقي المهموس (ق) ، في البابلية على الأقل ، إلى الصوت الفارسي المجهور (ج) ، كما ضاع كذلك صوتا الواو والياء في أول الكلمة ، وإن كان الأول قد بقي مهفوظا بنفسه وقتا طويلا .

(١) المعروف عند الدارسين في الوقت الحاضر ، تسمية اللغة السامية القديمة في بلاد الرافدين باسم : اللغة الأكادية ، وتقسيمها إلى قسمين : البابلية والآشورية ، ولكل واحدة خصائص تنفرد بها (الترجم) .
(٢) يشك الانسان كثيرا في هذه الدعوى . لأنه يبعد أن تنسى اقوام سامية نطقها لأصوات الحلق - وأغلب الظن أن الأكاديين حينما استعملوا الخط السومري ، لم يجدوا فيه رموزا لبعض أصوات الحلق ، فاستخدموا أقرب الرموز دلالة للتمييز عن نطق هذه الأصوات ، تماما كما لو تصورنا أن جماعة من العرب البدو الذين لا يقرأون ولا يكتبون ، قد استوطنوا جزءا من أوروبا ووجدوا أمامهم الخط اللاتيني فاستخدموه لكتابة لغتهم العربية ، فإنه مما لا شك فيه أنهم سيستعملون بالرمز ه مثلا عن رمز العين ، وبالرمز h من الحاء والخاء في الكتابة فقط ، غير أنهم لن ينسوا نطقهم لهذه الأصوات الأصلية في لغتهم (الترجم) .

وقد تحول إلى صوت واحد ، صوتا الشين ، اللذان كانا يختلفان كثيرا في نطقهما ، الواحد عن الآخر في السامية الأولى ، كما تحول نطق الأصوات الأسنانية في كل مكان ، إلى نطق وراء الأسنان ، كما حدث في كلتا اللغتين المجاورتين ، وهما الكنعانية والآرامية .

وقد ظل إعراب الاسم الموروث من قديم الزمان ، في اللغة البابلية القديمة كاملا ، غير أنه ضاع بالتدريج شيئا فشيئا منذ وقت مبكر ، كما حدث ذلك في كل اللغات السامية الحديثة السن .

وعندما انفصلت البابلية عن اللغة السامية الأم ، لم يكن زمنا الفعل قد وصلا هناك في تطورهما إلى شيء بعد ، وقد وقع الزمن المسمى بالماضى *Perfekt* والمعروف بناؤه ، تحت تأثير الزمن الحالي القديم *Imperfekt* في البابلية ، وأخذ منه طريقة تصريفه ، بزيادة مقاطع في الأول . وإلى جانب هذا ، استحدث زمن ثالث ، ناشئ من الاسم المشتق من الفعل *Verbalnomen* كما حدث في الآرامية فيما بعد .

ولا تفتقر الإقليلا عن البابلية الحديثة ، تلك اللغة التي كتبت في شمالي بلاد الرافدين ، وهي « الآشورية » ، ويرجع ذلك قبل كل شيء ، إلى أنها كانت لغة أدبية متعلقة أشد التعلق ، بمركز الحضارة في الجنوب . وفي الرسائل التي تظهر فيها اللغة العامية ، تحت الغطاء الأدبي أحيانا ، تتكشف لنا أنواع مختلفة من الانحرافات ، وقد كان من الممكن رؤية الكثير من هذه الانحرافات ، لو أننا كنا نملك نصوصا باللغة انشعبية حقا .

وإذا كانت أصوات الصغير ، قد تميز فيما يبدو بعضها عن بعض في الآشورية ، تميزا أشد مما في البابلية ، فإن ذلك لا يرجع في الواقع ، إلا إلى تطور كامل في الكتابة ، ولكن الفرق الصوتي حقا ، هو في استيقام الآشورية ، للصوت الطبقي (ق) ، وكذلك استيقاؤها لصوت الميم الذي تحول في البابلية الحديثة إلى (ث) .

وقد دخل إلى أرض الحضارة في بلاد الرافدين ، أسراب كبيرة من البدو الآراميين ، منذ القرن الثامن قبل الميلاد ، واستعمروا البلد المفتوح شيئا فشيئا ، وأقاموا بعد ذلك في المدن أيضا ، وبذلك تقهقرت لغة بلاد الرافدين القديمة ، بالتدريج رويدا رويدا ، ثم اندثرت تماما منذ أيام الاسكندر ، بل ربما قبل ذلك أيضا ، غير أنها ظلت بالطبع ، لغة للكنيسة والأدب ، لعدة قرون أخرى تحت حكم الفرس .

١٠ - وقد دخل قبل الآراميين ، إلى بلاد الحضارة في الشمال ، فرع آخر من الساميين ، وهم يسمون أنفسهم بالكنعانيين ، نسبة إلى مركز سكنهم فيما بعد ، في البلاد المنخفضة على ساحل البحر المتوسط . وأقدم مصادرنا في لغة هؤلاء الساميين ، هي بعض التعليقات ، في الرسائل المكتوبة بالخط المسامري واللغة البابلية ، التي وجهها أرام فلسطين

الصفار ، في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، إلى ملك مصر « أمينوفيس الرابع » ، والتي
عثر عليها حديثا في « تل العمارنة » بمصر .

ونرى في هذه التعليقات الظاهرة المهمة في حركات اللغة الكنعانية ، وهي إمالة
الحركة القديمة (ē) إلى (ē) أو (ē) ، الأمر الذي حدث مرة أخرى ، بعد قرون
عديدة ، في نفس المكان في اللغة الآرامية الغربية ، ويرجح أن ذلك راجع - كما قال
« بريتوريوس » Prætorius - إلى عادة صوتية ، لدى سكان البلاد السابقين
قبل الساميين .

١١ - وأقدم المصادر الأصلية للغة الكنعانية بعد ذلك ، هو النصب التذكاري لتخليد
انتصار الملك « ميشع » ملك « مؤاب » ، الذي اكتشف في سنة ١٨٦٨ م ، وهو الآن
محفوظ بمتحف « اللوفر » بباريس (ويرجع إلى ما بعد سنة ٩٠٠ ق م بقليل) ويظهر
فيه في كثير من الأحيان ، كل الخصائص النحوية والأسلوبية ، التي تتميز بها اللهجة
الكنعانية ، المعروفة لنا جيدا ، وهي العبرية ، غير أنها تشد منها في القواعد في أمر
واحد وهو بناء الفعل الانكاسي من المجرد ، بزيادة التاء بعد فاء الفعل ، الأمر الذي لا
تعرفه فيما عدا ذلك من اللغات السامية ، إلا اللغة العربية . حقا يمكن القول بأن
الخطوط السامية القديمة لا تظهر إلا الأصوات الصامتة ، بل ربما لا تعبر عن هذه
الأصوات ، إلا تعبيراً ناقصاً في بعض الأحيان ، ولهذا فإنه قد يكون هناك في اللغة الحية ،
الكثير من الاختلافات بين اللهجات ، ومع ذلك فإنها تختفى ولا تظهر في الخط .

١٢ - وأهم اللهجات الكنعانية عندنا ، هي « العبرية - الإسرائيلية » . وأقدم مصادرنا
فيها ، هي « قصيدة دبور » (الإصحاح الخامس من سفر القضاة) ، التي ترجع إلى عصر
الفتح ، أي في الألف الثانية قبل ميلاد المسيح .

أما كيف حدث أن اتحدت لغة الإسرائيليين ، الذين دخلوا أرض كنعان دخول الفاتحين ،
في النقط الجوهرية ، مع لغة السكان القدامى لهذه المنطقة ؟ وهل يرجع ذلك إلى قرابة
بين اللغتين في الأصل ، أو إلى الاستمارة ؟ فالجواب أنه لا يمكن القطع في ذلك بشيء ما .

وعصر ازدهار الأدب ، الذي وصل إلينا عن الأنبياء ، وأخبار الأيام ، هو عصر
الملوك المتأخر . ولدينا من هذا العصر مصدر نقشي كذلك ، وهو اللوحة التذكارية التي
وجدت في مدخل نفق « قنال السلوان » بالقرب من بيت المقدس ، والتي تتحدث عن
انتهاء حفره .

ولم يصل إلينا عن اختلاف اللهجات ، في داخل اللغة العبرية ، إلا الرواية المباشرة
في القصة المعروفة ، في الآية السادسة من الإصحاح الثاني عشر في سفر القضاة ، والتي
تقول إن قبيلة « إفرايم » كانت تنطق الشين سينا (Samech) في كلمة :

« شَبَّوْتُ » بمعنى « منبلة » ، ولا يصح بالطبع أن يستنبط من رواية نادرة كهذه ، نتائج بعيدة المدى . حقا هناك بعض الخصائص في المفردات ، في النصوص التي ظهرت في المملكة الشمالية ، وعلى الأخص في كتاب النبي « هوشع » .

وكان زوال الحكومة المحلية اليهودية ، تجربة قاسية للغة العبرية كذلك . حقا إن المنفيين في بابل ، لم يتخلوا عن لغتهم ، بل إنهم أصبحوا في ضائقهم الدينية ، أشد تمسكا بها أكثر من ذي قبل ، ولذلك كتبت في فترة السبي أيضا ، بعض روائع الأدب العبري ، لا سيما ما يسمى « رؤيا اشعيا » (الإصحاح الأربعون وما بعده من سفر إشعيا) وفي فلسطين كذلك ، وجد المنفيون ، حينما عادوا إليها ، اللغة العبرية ، وهي لا تزال كاملة الصلاحية في أفواه الشعب .

غير أنه بابتداء العصر الهليني ، انتهت حياة اللغة العبرية ، إذ لم يستطع ذلك العدد الضخم من اليهود ، الذين رحلوا حينذاك إلى مصر وما بعدها ناحية الغرب ، أن يحتفظ بلغته الأصلية ، في وسط يتكلم الإغريقية . كذلك كان الحال مع بنى جلدتهم ، الذين ظلوا في موطنهم الأصلي ، إذ وجدوا أنفسهم حينذاك ، وجها لوجه أمام تلك اللغة الشعبية التي اكتسحت كل صدر آسيا ، وهي الآرامية ، فكان من السهولة أن يتعاملوا بهذه اللغة ، بدلا من لغتهم الأصلية ، لأن كل واحدة من اللغتين ، قريبة من الأخرى بدرجة كبيرة جدا . وقد حدث ذلك التبادل بين اللغتين ، بشكل أسهل مما حصل ، حين طفت اللغة الألمانية الفصحى ، على اللهجة الشعبية لشمالي ألمانيا .

وقد احتفظت اللغة العبرية ، لعدة قرون بعد ذلك ، بمكانتها في مجالي الدين والمدرسة . وقد كتب باللغة العبرية الكثير من النصوص ، حتى بعد موتها على ألسنة الناس بزمان طويل . وتتوقف خصائص هذه اللغة الأدبية ، على مدى خبرة كل مؤلف ، وإلمامه بالأدب العبري القديم ، فكتاب « ابن سيرة » Sirach المدون حوالي سنة ٢٠٠ ق م ، والذي عثر على أجزاء كبيرة من نسخته الأصلية سنة ١٨٩٧ م - هذا الكتاب مكتوب بلغة عبرية خالصة ، وجيدة جدا ، على حين أن الكتب التي تكاد تكون معاصرة له ، أو التي كتبت بعد ذلك بقليل ، مثل كتاب « استير » وكتاب « الجامعة » وبعض مزامير داود - هذه الكتب يظهر فيها تأثير العبرية الشديد ، باللغة الشعبية المسيطرة حينذاك ، وهي الآرامية .

وهذا التأثير بالآرامية ، كان ينمو بالطبع ، دائما وأبدا مع الزمن ، فالجدل القانوني والشعائري ، الذي قام بين مدارس الفقه ، في القرن الأول الميلادي ، والمحفوظ في التلمودين ، مكتوب بلا شك باللغة العبرية ، غير أن المفردات المستعملة فيه مستعارة في جمهرتها من الآرامية . ومع ذلك احتفظت هذه الآداب العبرية المتأخرة ، ببعض الكلمات التي يظهر من حالة أصواتها ، أنها كنعانية خالصة ، ولكن لم تتح لها المصادفة أن تذكر

في « المهد القديم » ، الذى لم يمكنه في دائرته الضيقة بالطبع ، أن يقدم إلا بعض أجزاء الثروة اللغوية القديمة .

ولم تحدث في اللغة العبرية ، منذ القدم حتى العصور المتأخرة ، أية تفسيرات في أصواتها كما يبدو ، سواء في ذلك الأصوات الصامتة والأصوات المتحركة ، غير أن هذا ليس إلا أمرا ظاهريا ، فقد عبرت الأبجدية السامية القديمة ، المكونة من اثنين وعشرين حرفا ، عن كل أصوات اللغة بشيء من الصعوبة ، فهي لا تفرق على وجه ما ، إلا بين دوائر نطق واسعة ، إن قليلا وإن كثيرا ، تماما كما اكتفى الخط العربى بثلاثة رموز للحركات ، لا تفرق في الواقع إلا بين الحركات المهمة . وقد وجد المتأخرون من اليهود ، أنه من الضروري أن يفرق بالنقط المميزة ، بين صوتى الشين ، اللذين ليس لهما في الخط إلا رمز واحد فقط . وتفرق الترجمة السبعينية LXX في كتابة الأعلام العبرية ، بين الصوت الطبقي الرخو المجهور (غ) والصوت الحلقى (ع) ، وليس لهما في الخط العبرى إلا رمز واحد ، كما أنهما اتحدا في الواقع بعد ذلك في النطق .

وهكذا نرى من الممكن جدا ، أن النطق كان يفرق في قديم الزمان ، بين درجات صوتية مختلفة ، ولم يصل إلينا شيء منها . ومثل هذا يقال من باب أولي عن الأصوات المتحركة ، التى لم يكن لها في الخط العبرى ، أية علامة على وجه الإطلاق ، وشيئا فشيئا دخل رمزا « الواو » و « الياء » للتعبير عن الحركات الطويلة : $\bar{u} - \bar{o} - \bar{a}$ أحيانا ، غير أن النساخ المتأخرين ، لم يلتزموا مع ذلك بالنماذج الموجودة أمامهم ، ولم ينقلوها نقلا أميناً ، بل وضعوا رموز هذه الحركات ، حسب نطق عصورهم .

ونحن لا نعرف أية حركة من الحركات القصيرة ، إلا عن طريق الروايات اليهودية ، التى وضعت في القرن السابع الميلادى ، حسب التلاوة الترتيلية في الاحتفالات ، والتى هى المادة في الصلوات . وتبدو لنا عند المقارنة اللغوية ، أمانة هذه الروايات إلى حد ما ، وهى متأثرة بالآرامية ، تأثرا أقل مما هو متوقع ، ومع ذلك فإنها في داخلها ليست ثابتة تماما ، فإن الطريقة المسماة « بالطريقة البابلية في الإعجام » قد احتفظت بكثير من الصيغ القديمة ، التى عبر عنها في الطريقة المأخوذة منها ، وهى « الطريقة الطبرية » بأبنية حديثة . وإذا رجعنا الفسنة تقريبا إلى الوراء ، فإننا نجد الترجمة السبعينية LXX قد احتفظت لنا كذلك بالأصوات القديمة ، في كثير من الحالات . وكذلك تطابق اللغة الأصلية تماما ، كتابة الأعلام العبرية ، في النصوص التاريخية الآشورية ، التى وصلت إلينا ناقصة نقصا كبيرا ، مع الأسف الشديد .

١٣ - وأهم اللهجات الكنعانية ، إلى جانب العبرية ، هى « الفينيقية » . ونحن نعرف الأصوات الصامتة للفينيقية ، معرفة دقيقة نوعا ما ، عن طريق نقوش عديدة ، قد يرجع بعضها إلى القرن التاسع أو العاشر قبل الميلاد ، غير أن معظمها يرجع إلى ما بعد

القرن الخامس فقط . وتتطابق هذه الأصوات الصامتة ، تطابقا تاما مع أصوات اللغة العبرية ، غير أنه يشك هنا كذلك ، في أن الخط لا يعبر عن الأصوات الحقيقية للغة ، إلا على وجه التقريب ، فإن اسمي المعاصمتين الفينيقيتين : « صور » و « صيدا » ، يكتبان فيها ، كما في العبرية ، بصوت السين في أول كل منهما ، ذلك الصوت الذي سمعه الإغريق - حسب كتابتهم للاسمين - صوتين مختلفين . وتشهد مقارنة اللغات ، على أنهم سمعوا الصواب على وجه التقريب ، فقد كان في بدء الكلمة الأولى : « صور » صوت (ظ) ، ذلك الصوت الذي انقلب الى (ط) في الآرامية . وعلى العكس من ذلك تبدأ كلمة : « صيدا » بصوت (ص) .

أما الأصوات المتحركة في هذه اللغة ، فإننا لا نعرفها إلا عن طريق الكتابة الإغريقية للأعلام ، وبعض الكلمات الفينيقية ، وهنا يبدو أن الخلاف بينها وبين العبرية ، كان كبيرا نوعا ما . وكذلك الأمر في الإعراب ونظام الجملة ، على قدر معرفتنا به من أسلوب النقوش الموجز ، فإن الفينيقية تختلف فيه عن العبرية ، فليست في الفينيقية تلك العلامة الإعرابية المهمة المميزة للغة العبرية ، والتي تتقاسمها معها المؤابية ، وهي استعمال الأزمنة في القصة ، بالبدء بالفعل الماضي ، ثم عطف المضارع المجزوم عليه ، فبدلا من ذلك استحدثت الفينيقية أمرا ، ليس في العبرية ، وإن كان قد وجد فيما بعد في العربية وهو تحديد الزمن تحديدا دقيقا إلى حد ما ، باستعمال الفعل المساعد (كان) ، قبل الفعل الماضي ، للدلالة على ما قبل الماضي من الأحداث .

وقد نشر الفينيقيون لغتهم ، عن طريق مستعمراتهم ، في أهم بلاد شاطئ البحر المتوسط ، غير أنها لم تربع أرضا ثابتة في الواقع ، إلا في شمالي إفريقيا ، في قرطاجنة وضواحيها وتسمى هناك « اللغة الطونية » . ونحن نعرف هذه اللغة كذلك ، من عدة نقوش رديئة ، معظمها قصير جدا مع الأسف ، غير أننا لا نعرف النطق الحقيقي للغة ، إلا من بعض الأشعار ، التي أتى بها « بلوت » Plautus في روايته Pönulus إلا أنه يرجح أن هذه الأشعار ، لم تكتب مع الأسف صحيحة منذ البداية ، كما أنها شوهت على أية حال ، تشويها شديدا فيما بعد ، على أيدي النساخ ، ولذلك فإنها لا تفهم فهما كاملا مؤكدا .

أما بالنسبة لحركات اللغة الطونية ، فإن هذه اللغة تختص بتضيق Verdumpfung الحركة ، وعلى الأخص ō < ū (مثل sufet = عبري šōfēٓ بمعنى : قاض) وقد تركت في الطونية الحديثة ، كما في الآرامية الحديثة ، أصوات الحلق ما عدا الهمزة والهاء .

هذا ، ويحتمل أن تكون اللغة الفينيقية ، قد ظلت حية في بلدها الأصلي ، مدة أطول من العبرية ، غير أنها على أية حال ، قد ذابت هناك هي الأخرى في الآرامية ، في حوالي

سنة ١٠٠ ق-م . أما « البونية » فقد تشبثت بصلاية ، بمركزها في شمالي افريقيا ، أمام اللغات المغربية ، التي تختلف عنها أشد الاختلاف ، وكذلك أمام اللغة اللاتينية ، وقد ظلت حية هناك ، ربما إلى القرن الخامس الميلادي .

١٤ - وقد كانت موجة الآراميين هي الموجة التالية ، التي اكتسحت أرض الحضارة في الشمال بعد الكنعانيين . وتحدثنا الآداب الآشورية والبابلية ، منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، عن قبائل « أريم » Arimi أو « أخلامى » Ahlamé التي تعيش عيشة البدو ، وتنتجول في الصحراء غربي بلاد الرافدين ، وتهدد حدود أرض الحضارة بأعمال اللصوصية ، وتقيم الحكومات الساقطة مرة أخرى سريعا . وقد تقدم هؤلاء من الصحراء الى الشمال الغربي ، فاكثسحوا بالقوة البلاد ، التي يقطنها أقوام من غير الساميين ، ذوو حضارة عالية ، واندمجوا فيهم ، وأجبروهم على استخدام لغتهم .

وأقدم مصادرنا في هذه اللغة ، هي نقوش أمراء « سمال » ، التي وجدت في المكان المسمى اليوم « تل زنجيرلى » Zangirli والتي يحمل فيها واحد من هؤلاء الأمراء ، اسما غير سامى ، وهو « پنمو » Panammu وقد استعار هؤلاء الآراميون من الكنعانيين ، إلى جانب الأبجدية ، عادات خطية كذلك . وقد علمنا فيما مضى أن الكنعانيين ، كانوا يرمزون لمجموعات معينة من الأصوات ، برمز واحد فقط . وهنا نجد أن هؤلاء الآراميين ، يرمزون لأصوات الصغير ، بنفس الرموز التي توجد لدى الكنعانيين فأصوات (ذ ث ظ) في السامية الأولى ، قد اتفقت فيما بعد في نطق الكنعانية ، مع أصوات (ز ش ص) ، وأصبحت تكتب منذ القدم ، بنفس رموز الأصوات الثانية ، وقد حدث ذلك أيضا في لغة هؤلاء الآراميين ، على الرغم من أن تلك الأصوات ، انقلبت لديهم فيما بعد إلى أصوات (د ت ط) .

وتظهر نفس هذه الخصائص الخطية ، في النقوش التي هي أحدث سنا من النقوش السابقة والتي وجدت في « نيراب » Nerab بالقرب من دمشق ، غير أنه يلاحظ هنا أيضا بعض التأثير النحوى ، فإن اسم الموصول في هذه النقوش ، ليس كما في اللغة الآرامية فيما عدا ذلك : (tē) أو (zē) ، ولكنها (ka) كما في الكنعانية الشمالية ، ومن باب أولى أيضا في الآشورية - البابلية ، ولذلك لا يمكن القطع ، فيما إذا كان هذا التأثير من الكنعانيين المجاورين ، أو من الآشوريين الحاكمين .

وقد رأينا فيما مضى أن الآراميين ، كانوا يتقدمون شيئا فشيئا ، في أراضي الدولة الآشورية ، حتى وصلوا أخيرا إلى الحكم ، وأقصوا اللغة الآشورية عن الحياة . هذا ويمكننا أن نرى من بعض الوثائق الصغيرة ، كيف أن الخطوط بدأت تتخلص رويدا رويدا من التأثيرات القديمة ، وتجهت في أن تمثل الأصوات الآرامية الغالصة . وعندما

حل الفرس محل الآشوريين في الحكم في صدر آسيا ، كانت اللغة الآرامية ، قد صارت اللغة العامة للتعامل ، وامتصت بالتدريج اللهجات الكنعانية أيضا . وقد كان مركز اللغة الآرامية الرسمي قويا ، في أثناء حكم الدولة الفارسية كذلك ، إلى درجة أن ولاية الفرس في آسيا الصغرى - حيث لم يكن يعيش إلا عدد قليل من الساميين - كانوا يضربون عملتهم النقدية باللغة الآرامية . وقد عثر كذلك منذ وقت قليل ، بالقرب من « أرابيسون » Arabsun التي كانت تسمى قديما « أرابيسوس » Arabissos في منطقة « كبادوتسين » Kappadozien - على نقش باللغة الآرامية والخط الآرامي ، يتحدث عن عبادة سامية - إيرانية مختلطة ، وهو يرينا أن اللغة الآرامية ، في تلك الجهات في العصر الفارسي ، لم تكن اللغة الرسمية فحسب ، ولكنها كانت في محيط معين ، لغة الحياة الروحية مطلقا .

وقد احتلت الآرامية في العصر الفارسي أيضا ، مركزا ماثلا في مصر ، حتى إنها ظلت مستعملة وقتا طويلا ، في الوثائق المدونة على أوراق البردي ، ويرجع السبب في ذلك في الحقيقة ، إلى أن معظم كتاب هذه الوثائق ، كانوا من اليهود .

وفي المنطقة السامية ، لم تتغلب الآرامية على الكنعانية وحدها ، ولكنها دخلت كذلك منطقة اللغة العربية ، أو بمعنى أصح اللغة العربية الفصحى لا غير ، ويظهر لنا ذلك من بعض النقوش ، التي وجدت في « واحة تيماء » شمالي الحجاز ، والتي يرجع أقدمها ، بل ربما أهمها أيضا ، إلى ما قبل العصر الفارسي .

١٥ - وما وصل إلينا من الآداب الآرامية القديمة ، وصل إلينا عن طريق اليهود ، وهو القصص الآرامية في سفر عزرا ، الذي يكون في الحقيقة مع سفر نحميا ، ذبيلا لأسفار أخبار الأيام ، وهي القصص التي كتبها المؤرخون في صيغة منقحة . وتظهر اللغة الآرامية هنا على أية حال ، في شكل أقدم نوعا ما ، مما في سفر دانيال ، الذي كتب في سنة ١٦٧ أو ١٦٦ قبل الميلاد ، والذي يبدأ بلغة عبرية أصيلة ، ثم ينتقل إلى ترجمة آرامية ، ويمود فينتهى بلغة عبرية أصيلة كذلك .

وتتشابه مع هذه الآرامية الغربية ، في الأصوات الصامتة ، لغة النقوش التدمرية والنبطية ، وترجع الأولى إلى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد ، أما النقوش الثانية ، فترجع إلى القرن الأول فقط . وقد كان التدمريون أنفسهم آراميين ، غير أنهم كانوا خاضعين بالطبع ، لحكم الأشراف العرب ، وعلى العكس من ذلك كان النبط عربا ، ولم تكن اللغة الآرامية لهم بالطبع ، إلا لغة أدبية ، ولذلك تظهر في نقوشهم غالبا لغة المولد العربية كذلك ، على حسب درجة علم الكاتب وجهله بالآرامية .

١٦ - وقد كانت اللغة الآرامية الغربية ، هي اللغة المسيطرة في فلسطين في زمن المسيح عيسى عليه السلام كذلك ، ولكننا للأسف لا نعرف صيغتها بالضبط في ذلك

الوقت ، فنحن لا نعثر في كتاب « العهد الجديد » كله منها إلا على حوالي ست عشرة كلمة بين ثنايا النص الإغريقي . غير أن الأساس الآرامي للإنجيل القديم ، كما كتبه « مرقس » لا يزال يظهر بوضوح نوعا ما ، تحت الثوب الإغريقي ، في تركيب الجملة ، وطريقة التعبير ، كما يظهر بعضه في المفردات كذلك .

وليست لدينا للأسف أية وثيقة ، باللهجة الفلسطينية ، في العصور المسيحية القديمة وقد كان المسيحيون الفلسطينيون ، يدنون بالولاء للمركز الروحي في « إديسا » ، منذ القرن الثالث الميلادي ، كما هي الحال مع كل إخوانهم في العقيدة من الآراميين ، ولذلك كانوا يستخدمون لمدة طويلة أيضا ، ترجمة الإنجيل التي وضعت في إديسا ، ولم يفك هذه الرابطة بينهما ، إلا الخلاف الذي نشأ حول طبيعة المسيح ، والذي أحدث انشقاقا في المسيحية في الشرق كذلك ، فقد انفصل الفلسطينيون الملكانيون ، الذين تبخوا قرارات مجمع الأساقفة في « كلسيدون » Chalcedon التي قبلها قيصر بيزنطة - انفصل هؤلاء عن اليعاقبة والنسطوريين في الشرق ، كما أنهم خلقوا لأنفسهم ، منذ القرن السادس الميلادي ، أدبا خاصا في لهجتهم اليهودية المميزة .

وهكذا قامت ترجمة للإنجيل ، وهي على الرغم من أنها قد كتبت في موطنها الأصلي ، فانها متمسكة مع ذلك بحرفية النص الإغريقي ، أكثر من الترجمة القديمة التي قامت في إديسا ، ولذلك نجدها أقل من هذه اعتمادا ، لكي ترينا روح لغة الإنجيل الأول الآرامية .

وقد ترجم إلى هذه اللهجة كذلك ، كتاب العهد القديم من الترجمة السبعينية LXX كما ترجم إليها كذلك جزء كبير نوعا ما ، من آداب الكنيسة الإغريقية ، مثل الأغاني الدينية Hymnen والأساطير Legenden وغير ذلك .

وقد تقهقرت هذه اللهجة ، قبل الفتح العربي بسرعة ، أكثر من سريانية إديسا . وهكذا كانت حتى قبل وقت قصير ، مجهولة إلا من نسخة مخطوطة من نسخ الإنجيل ، المحفوظة في القاتيكان . وقد ظهرت عدة بقايا من هذه اللهجة ، في السنين العشر الأخيرة ، في سيناء ودمشق ومصر . وتطلعنا إحدى أغاني النييل Nilliturgie على أن المسيحيين في مصر ، كانوا لا يزالون يستخدمون هذه اللهجة في برنامج العبادة في الكنيسة بعد أن كانت قد اختفت من الحياة اليومية بزمان طويل .

١٧ - وقد كانت الآداب الفلسطينية لدى اليهود ، أكثر اتساعا منها لدى المسيحيين ، فعندما اندثرت اللغة العبرية ، ولم يعد الشعب يفهمها ، جرت العادة عند تلاوة الكتاب المقدس ، بصوت عال في الكنيسة اليهودية ، أن تتبع كل آية منه في الحال بترجمة لها ، في لغة البلد المحلية . وقد ظلت هذه الترجمة شفوية لمدة طويلة ، ولم تدون تلك الترجمة التي تسمى : « الترجوم » ، إلا بعد أن أصبحت هذه العادة دستوراً مقدساً بسبب قدمها . وأقدم ترجوم دون هو الترجوم التابع للتوراة ، وهو الذي ينسب خطأ إلى

« أنكلوس » Onkelos بسبب الخلط بينه وبين (أكويلاس) Aquilas

مترجم كتاب العهد القديم إلى الإغريقية ، غير أن هذا لم يتم كذلك قبل القرن الخامس الميلادي . والترجوم التابع لكتب الأنبياء أحدث من الترجوم السابق ، وليس له من الأهمية في العبادة ما للترجوم التابع للتوراة . وكلا الترجومين تظهر فيهما اللهجة الفلسطينية ، خاصة نوعا ما ، وإن كانت بعض الصيغ العبرية قد شوهدت وجهها .

أما الترجوم المسمى « بترجوم أورشليم » ، والذي وضع بعد ذلك بقرون من الزمان على الأقل ، فإنه على العكس من ذلك ، قد كتب بلغة مصنوعة ، هي عبارة عن خليط من اللهجات ، ذات عناصر شرقية وغربية . وقد وصل إلينا كذلك الترجومان القديمان عن طريق اليهود في بابل على الأخص ، أولئك الذين استخدموا فيهما طريقتهم المحلية في الإعجام .

هذا ، وبينما إعجام مدرسة طبرية ، غامض جدا في رواية أوربا ، إذ لم يعد لتلاوة الترجوم في الكنيسة اليهودية أهمية عملية ، فإن يهود جنوبي الجزيرة العربية ، قد حفظوا لنا - عن طريق المادة القديمة في تلاوة الترجوم - الطريقة البابلية في الإعجام كذلك ، تلك الطريقة التي نعرفها لهذا السبب ، معرفة دقيقة في الأعوام الأخيرة فقط .

وتعد لغة بعض المصادر الصغيرة ، مثل : قوانين الصوم ، وبعض الأمثال ، والوثائق الأخرى ، أقدم من لغة الترجوم . وعلى العكس من ذلك ، تمثل الأجزاء الآرامية في « تلمود أورشليم » نماذج لغوية حديثة جدا ، جاءت من اللغة العامة لبلاد الجليل ، وقد ضاعت فيها معظم أصوات الحلق ، هذا إلى أن الأصوات الصامتة ، فيما عدا ذلك قد هذبت تهذيبا شديدا .

١٨ - ولغة السامريين قريبة جدا من لغة تلمود أورشليم ، التي تنحدر من بلاد الجليل إلا أن اختفاء أصوات الحلق في كتاباتهم ، ربما يكون أكثر اعتدالا - ونحن لا نعرف هذه اللهجة للأسف ، إلا عن طريق ترجمة لأسفار موسى الخمسة (التوراة) ، تلك الترجمة التي تتمسك بحرفية النص العبري ، ولا تخل من حشو النص بكلمات عبرية غريبة جدا عن الآرامية . وقد حاول علماء السامريين في العصور الوسطى ، عندما كانت اللهجة السامرية قد ماتت ، أن يكتبوا بها كذلك ، وهو الأمر الذي لم يفلحوا فيه في معظم الأحوال إلا قليلا ، تماما كمحاولتهم الكتابة بالعبرية .

١٩ - وقد تسبب الفتح العربي ، في إبعاد اللغة الآرامية الغربية عن الحياة كلية . ولا تعيش الآرامية حية حتى اليوم ، إلا في ثلاث قرى بعيدة ، من قرى الجبل الشرقي بالقرب من دمشق ، غير أنها تطورت تطورا شديدا ، دون أن تكون على صلة باللغة الأدبية القديمة .

٢٠ - وأما في الشرق ، فقد امتدت منطقة اللغة الآرامية ، من جبال أرمينيا عبر وادي نهري دجلة والفرات ، إلى الجنوب حتى مصبهما في الخليج العربي . وتفتقر هذه اللهجة الشرقية عن الغربية ، على الأخص في أن حرف المضارعة للغائب المذكر فيها ، ليس هو «الباء» كما في اللهجة الغربية ، وكل اللغات السامية الأخرى ، ولكنه هو «النون» ، وأن أداة التعريف للمحققة بالآخر ، قد فقدت هناك معناها الأصلي تماما .

ونحن نعرف اللهجة « الآرامية البابلية » في نطقتين مختلفتين ، فإن من عادة الطوائف الدينية في الشرق ، أن يتميز بعضها عن بعض بشدة ، إلى درجة أن لغة إحداها تختلف نوعا ما ، عن لغة الأخرى في البلد الواحد كذلك ، فلدينا من بابل وثائق لفوية في لهجة اليهود ، وأخرى في لهجة « طائفة المارفين » *gnostische Sekte* وهي « الطائفة المنداعية » .

وتتمثل الأولى فيما يسمى « بالتلمود البابلي » أو بطريقة أدق في التعبير ، في أجزاء « الجمارا » الموجودة فيه . وككل اللهجات اليهودية الآرامية ، لم تبق هذه بعيدة عن التأثير العبري كذلك . وأكثر قيمة من هذه اللهجة عندنا ، هي آداب الطائفة المنداعية ، التي هي على جانب كبير من الأهمية كذلك بالنسبة لتاريخ الأديان ، في صدر آسيا . وهي قيمة عندنا ، لأنها تقدم لنا لهجة آرامية خالصة ، لم تتصل كلماتها وتراكيب جملها بسبب لا بالعبرية كما في اللهجات اليهودية ، ولا بالإغريقية كما في اللهجات المسيحية . وكذلك طريقة المنداعين في الكتابة فإنها لا تتصل بسبب بالخطوط المتوارثة في اللهجات الأخرى ، ولذلك فإنها تمثل الأصوات الحقيقية للغة تمثيلا صادقا ، تلك الأصوات التي من خصائصها اختفاء الحلقيّة منها كذلك .

٢١ - وأهم اللهجات الآرامية هي لهجة شمالي بلاد الرافدين ، فهناك كانت «إديسا» هي المركز الحضاري في القرن الأول الميلادي . ولا بد أن لغة هذه المدينة ، كانت قبل المسيحية ذات قيمة أدبية ، وإنها وصلت إلى ذلك عن طريق تربية مدرسية ثابتة . وإننا لا نملك إلا وثيقة لفوية واحدة ، ربما ترجع إلى العصر الوثني ، وهي خطاب : « مارا برسارابيون » *Mara bar Sarapion* الذي لا يختلف في التفاصيل عن التأليف المتأخرة في الآداب المسيحية ، وقد بدأت هذه في القرن الثاني الميلادي ، بترجمة الكتاب المقدس ، ثم تطورت بعد ذلك إلى آداب وفيرة جدا ، محيططة بكل نواحي الحياة العقلية ، التي كانت موجودة حينذاك ، وإن لم يكن إلا القليل منها أصيلا .

وقد أدى النزاع حول طبيعة المسيح اللاهوتية والناسوتية ، ذلك النزاع الذي هز كيان المسيحية في القرن الخامس الميلادي - إلى انقسام الكنيسة السريانية ، التي كانت متحدة حتى ذلك الوقت ، إلى معسكرين متعاديين ، فقد اعترف السريان الغربيون التابعون للدولة الرومانية ، بتماليم « يعقوب البردعي » *J. Baradāus*

القائلة بالطبيعة الواحدة للمسيح ، وسماوا أنفسهم لذلك « باليعاقبة » ، هذا بينما تبسح إخوانهم في دولة الفرس ، تعاليم « نسطوريوس » Nestorius المضادة • وبذلك افترق فرعا السريان (هكذا سمى الآراميون أنفسهم ، لأن الاسم الشعبي القديم صار عيبا يدل على الكفر ، تماما كالاسم : « هليني » لدى اليونان) أحدهما عن الآخر إلى درجة أن لغتهم الأدبية الموحدة أصلا ، قد انقسمت هي الأخرى إلى لهجتين متميزتين •

وقد سيطر في الغرب ، كما في اللغة الكنعانية (انظر الفقرة ١٠ فيما مضى) الميل إلى نقل الفتحة الطويلة ، إلى ضمة طويلة مالة (٤ < ٥) مما يرجح أن هذه الظاهرة خاصة بالشعوب ، التي كانت تسكن تلك المنطقة قبل الساميين •

وعند ما سلب الفتح العربي في القرن السابع الميلادي ، من اللغة الآرامية سلطانها في هذه البلاد كذلك ، قامت كل واحدة من الطائفتين ، مستقلة عن الأخرى ، بسد الحاجة إلى تدوين اللغة ، التي اختفت حينذاك من الحياة ، لحاجتهم إليها في تلاوة نصوص الإنجيل في العبادة • وهكذا وصلت إلينا روايتان مختلفتان ، عن نطق السريانية ، توجد في الشرقية منهما الخصائص القديمة ، على وجه العموم •

ولم تندثر السريانية كلية منذ الفتح العربي في القرن السابع الميلادي ، فقد عاشت ستة قرون أخرى ، لغة للكنيسة والأدب • وقد أثرت آدابها في آداب العرب ، تأثيرا كبيرا جدا ، بقدر ما تأثر هؤلاء بالتراث العلمي لدى الإغريق •

وأهم من هذا هو التأثير الحضاري للسريانية في جهة الشرق ، فكما أن الآرامية انتشرت في الدولة (الأخمينية) وأصبحت لغة مشتركة للتعامل ، فإنها في أثناء حكم « الساسانيين » ، قد أثرت تأثيرا مهما ، إلى درجة أن الفرس في ذلك الوقت ، لم يستعملوا للغتهم الخاصة ، الخط الآرامي فحسب ، بل استعاروا معه كذلك الكثير من الكلمات الآرامية ، التي أصبحت تعبيرات جامدة في لغتهم • وقد استعملت « الطائفة المانوية » نموذجا حديث السن ، من الخط السرياني الخاص ، في آدابهم الدينية المؤلفة في اللغة الفارسية ، وقد أخذوه معهم في هجراتهم ، وتوغلوا به في وسط آسيا • وقد اكتشفت حديثا آثار كبيرة منه هناك في « تورفان » Turfan في تركستان - الصين • وقد تابع النسطوريون بعد ذلك ببضعة قرون ، تلك الهجرات نحو الشرق ، وحملوا المسيحية معهم حتى داخل الصين ، حيث وجدت هنا وثيقة « سي - نجان - فو » Si - ngan - fu التي تغبرنا في عمودين متوازيين ، باللغتين الصينية والسريانية ، عن نجاح نشاطهم التبشيري هناك ، وحتى هنا أيضا لم يذهب تأثير حضارتهم هباء • ولا يزال المغول يستخدمون حتى اليوم أبجدية مأخوذة من السريانية •

٢٢ - ولا تعيش الآرامية الشرقية حتى اليوم ، إلا في بعض الجهات النائية ، مثل سلسلة جبال « طور عابدين » في بلاد الرافدين ، وكذلك في بعض الجهات شرقي « الموصل »

وشمالها ، وبالقرب من جبال كردستان ، وفي الناحية الغربية من « بحيرة أرميا » . وقد بعدت هذه اللهجات ، بعدا شديدا عن الآرامية القديمة ، تماما مثل اللهجات التي لا تزال حية في لبنان ، فقد اختفت أصوات الحلق في معظم الأحوال هنا كذلك ، كما تحولت الأصوات الفارسية **Palatale** كثيرا إلى ما يسمى في الاصطلاح الحديث : **Affrikata** وهي أصوات مركبة من جزأين ، الأول شديد والثاني رخو . كما ترك في هذه اللهجات تماما ، زمنا الفعل القديمان في اللغات السامية ، وعوض عنهما ببناء جديد من اسم الفاعل ، كما سبق أن وجدت بدايات لهذا الأمر ، في اللغة السريانية كذلك . وقد تأثرت مفردات هذه اللهجات ، تأثرا شديدا بلغات جيرانها القوية ، من عربية وكردية وتركية .

وفي مطلع القرن السابع عشر الميلادي ، حاول الرهبان النسطوريون ، أن يقلدوا الشعر الديني في الأدب القديم ، في لهجة الفلاحين جهة الموصل ، التي تسمى اليوم : **Fellīchī** . وفي القرن التاسع عشر ، رفعت البعثات التبشيرية الأمريكية ، لهجة « أرميا » إلى مرتبة اللغة الأدبية ، التي يحاولون فيها أن يقيموا التعليم الديني ، بل التعليم العام لهؤلاء السريان . وقد أرادت الدعاية الرومانية أن تقتفي أثرهم ، ولكن حظها هناك ، كان أقل من حظها في «بيروت» ، بين المسيحيين المتكلمين بالعربية .

حـ

٢٣ - وقد جاء العرب إلى أرض الحضارة ، في آخر موجة من موجات هجرة الشعوب السامية ، وورثت لغتهم كل اللغات السامية الأخرى تقريبا . وتقابل اللغة العربية ، مع اللغة الحبشية ، تحت اسم السامية الجنوبية الغربية - اللهجات الكنعانية والآرامية ، تحت اسم السامية الشمالية الغربية . وتفترق الأولى عن الثانية ، في احتفاظها الكامل بالأصوات الأصلية ، الغنية على الأخص بأصوات الحلق وأصوات الصغرى المختلفة الدرجة كما أنها تفترق عنها كذلك ، في احتفاظها التام بالحركات القديمة . وطريقة بناء الصيغ في السامية الأولى ، توجد هنا في أرقى مراحل تطورها ، تلك التي وسعت كل إمكانات الاستعداد الأصلي تقريبا ، وبذلك زادت قدرة اللغة ، على التعبير بالأفعال زيادة كبيرة . غير أن النمو الضخم لجمع التكسير ، لا يمكن للمرء أن يعده إلا شيئا زائدا عن الحد ، ونعوا مضرا في الحقيقة .

ويفرق في الجزيرة العربية نفسها ، بين مجموعتين كبيرتين من اللهجات : العربية الجنوبية ، والعربية الشمالية . وهذه الأخيرة لم تنفتح على الحضارة ، إلا في وقت متأخر ، ولكنها بعد ذلك حملت أوفر ثمار وأينعها . والرأي الذي كان منتشرا ، حتى قبل وقت قصير ، بأن البدو في شمالي الجزيرة العربية ، كانوا قبل مجيء النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، بعيدين عن أية حضارة - هذا الرأي خطأ بالطبع ، فهناك حيث الصحراء ، وبلاد الحضارة الواقعة على حدودهم ، لم يتخلص العرب من تأثير جيرانهم فيهم . وقد سبق أن رأينا أنه قد قامت في العصر الفارسي ، وكذلك في العصر الروماني أيضا ، حكومات عربية ذات حضارة آرامية ، ولغة آرامية أيضا .

وكل مفاهيم الحضارة تقريبا ، يدل عليها في العربية بكلمات آرامية ، يفرق فيها المرء بوضوح ، بين طبقتين : طبقة قديمة وأخرى حديثة (انظر الفقرة ٥٥) . غير أنه قد كتبت عدة أشياء ، منذ وقت مبكر نوعا ما ، باللغة المحلية والخط المحلي أيضا . وطبيعي أن ما كتب ليس نقوشا كبيرة ، تحتوي على سياسة أو تقرب إلى إله ، ولكنها ليست إلا مغرشات Graffiti دون فيها الراحة المتجولون أساءهم للأجيال القادمة . والأبجدية الحرفية فيها ، ليست الأبجدية الآرامية ، ولكنها فرع من العربية الجنوبية ، مأخوذة مباشرة من الأبجدية الكنعانية ، ولقتها ليست موافقة تماما للغة الأدبية المتأخرة ، فهي تفتقر عنها على الأخص ، في استعمال أداة التعريف (ha) ، (han) في مقابل (al) .

وقد وجدت هذه النقوش في المسافة ما بين « دمشق » و « العلا » في شمالي الحجاز ، في ثلاثة نماذج ، تسمى : الصفوية ، واللحيانية ، والشمودية ، غير أن هذه الأنواع القديمة من الخطوط ، قد اكتسحتها الخط الآرامي ، العامل لحضارة عالية مزدهرة ، وعلى الأخص في شكله لدى النبط .

وأقدم نص عربي في هذا الشكل ، عثر عليه حديثا في « التماره » بالقرب من دمشق ، وهو يرجع إلى عام ٣٢٨ بعد الميلاد ، ويزين قبر ملك عربي . ولغة هذا النص هي لغة الآداب المتأخرة تماما على وجه التقريب ، إلا بعض صيغ اللهجات الظاهرة فيه كذلك . وتظهر نماذج مشابهة ، في النقوشين العربيين الأحدثين سنا : نقش « زَبَد » بالقرب من « حلب » ، ويرجع إلى سنة ٥١٢ أو ٥١٣ بعد الميلاد ، ونقش « حوران » جنوبي « دمشق » ويرجع إلى سنة ٥٦٨ بعد الميلاد . وإلى جانب العربية ، مكتوب في الأول نص سرياني ونص إغريقي ، وفي الثاني نص إغريقي .

٢٤ - وإذا كان العرب قبل محمد صلى الله عليه وسلم ، لم يخلدوا لفهم إلا في النادر على الحجارة ، فقد تطور لديهم الشعر المحلي ، وازدهر حينذاك ازدهارا عظيما . ولم يشارك في ذلك كل العرب بالطبع ، بل لم يشارك فيه إلا عرب وسط الحجاز ، وكل نجد وما حولها من البلاد ، بالإضافة إلى جهة الفرات (١) ، على حين لم يسهم في ذلك العرب ، الذين كانوا تحت حكم الرومان في سوريا ، إلا بالسماع فحسب . ويستخدم كل شعراء هذه البلاد لغة مشتركة ، هي لغة الشعر بالطبع ، مع أنهم ينتمون إلى قبائل مختلفة . واستخدام مثل هذه اللغة الشعرية ، في زمن لما يقيد فيه الشعر بالكتابة ، أو على الأقل لم يفضل استعمالها في تدوينه ، أمر ليس ببعيد ، بل يعتمد عن طريق بعض الأمثلة المحللة ، على ما يسمى بطبائع الشعوب .

وتمتاز هذه اللغة الشعرية ، بالوفرة الهائلة في الصيغ ، كما تدل بوحدة طريقتها في تكوين الجملة ، على درجة من التطور أعلى منها في اللغات السامية الأخرى . هذا إلى أن مفرداتها تفوق الحصر ، لأنها التهمت كل اللهجات المختلفة المحيطة بها . وهذه الوفرة

(١) انظر اللغات السامية لنولدكه ، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ص ٧٧

التي يحمدها أصحاب المعاجم ، في قليل أو كثير من المبالغة ، ليست في الحقيقة علامة على الإدراك الواسع ، بل على العكس من ذلك علامة على الإدراك الضيق ، فإن البدوى قد لاحظ ملاحظة صارمة دقائق الطبيعة المحيطة به ، على قدر اتصاله بها شخصيا ، ورمز لهذه الدقائق في تكوين الصحراء ، وخصائص الحيوانات ، وغير ذلك ، بكلمات خاصة ، وليس ذلك ميزة خاصة بالساميين مطلقا ، بل نجده كذلك عند تحليل الصلات الحضارية ، لدى مختلف شعوب الأرض .

غير أن هذه اللغة نفسها ، تملك الوسيلة للتعبير عن الإحساس الرقيق في الحب والشعور بالعزة ، ولها تأثيرها الشعري الرائع في واقعية الملاحظة . وقد كان العرب على حق ، حين كانوا ينظرون إلى لغة ما قبل العهد الإسلامي ، دائما نظرهم إلى مثل أعلى .

٢٥ - وقد كان يعيش إلى جانب اللغة الشعرية ، في شمالي الجزيرة العربية ، لهجات القبائل كذلك ، تلك اللهجات التي لا نعرف عنها إلا الشيء الضئيل ، عن طريق التنويعين المتأخرين . غير أننا نعرف إحدى هذه اللهجات ، وهي لهجة مكة ، عن قرب ، فهي تكون الأساس الذي بني عليه القرآن الكريم . وقد تسببت السلطة الدينية لهذا الكتاب ، في أن المرم أصبح لا يجرؤ على أن يغير شيئا من طريقة كتابته ، بل إن طريقته لتعد الطريقة المثلى مطلقا . وعندما أضيف الإعجام ، ورموز القراءة الأخرى ، في وقت متأخر ، إلى الخط المؤلف من رموز الأصوات الصامتة وحدها ، وضعت هذه الأشياء على حسب قواعد العربية الفصحى ، وتعلقت برموز الأصوات الصامتة ، التي لم يجرؤ أحد على تغييرها ، تماما كما في العبرية ، في اختلافات القراءة (يسمى : *Kēro* بمعنى مقروء) بالنسبة إلى النص المكون من رموز الأصوات الصامتة (يسمى : *Kēpō* بمعنى مكتوب) .

٢٦ - وقد انتشرت اللغة العربية ، عن طريق القرآن الكريم ، انتشارا واسعا ، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم ، فهي لكل المسلمين اللغة الوحيدة الجائزة في العبادة ، ولهذا السبب تفوقت العربية تفوقا كبيرا ، على كل اللغات التي كان يتكلمها المسلمون . وقد أصبحت هي اللغة الأدبية المشتركة ، التي لها المكانة وحدها في معظم الأحوال ، حتى بعد ظهور الآداب المحلية في النواحي العلمية حتى اليوم . وتسيطر «العربية القديمة» أساسا في هذه الآداب ، وهذا يعني سيطرة اللغة الشعرية القديمة غالبا ، مع مفردات مناسبة للظروف الجديدة . وبالطبع لم تستطع هذه اللغة أن تتخلص ، لدى العرب أنفسهم ، من تأثير اللهجات الشعبية الحية كلها ، وإن كانت قد حرمتها ، حتى اليوم ، من أن ترتقي إلى مصاف اللغات الأدبية المستقلة .

٢٧ - غير أنه لم يحدث أن توانت لغات القبائل يوما ما ، عن اكتساب قواعد جديدة دائما في الحياة اليومية ، في عصر ازدهار الحضارة العربية بالطبع ، وإن كان المتعلمون يحاولون جاهدين ، التكلم بالعربية الفصحى . وقد أخذت اللهجات العربية ، جزءا من مفرداتها كذلك ، من لغات الشعوب المغلوبة على أمرها ، ولاسيما لغة الفرس ، غير أنه من

الغطا أن يرى النحويون العرب ، أن « فساد اللغة » لا يمكن أن يعزى إلا إلى تأثير هذه اللغات فقط . ونحن لا نعرف للأسف ، اللهجات الشعبية في العصور الوسطى ، إلا من بعض تعليقات قليلة عند النحويين ، وإلا من تحقيقات لفوية أشد قلة ، مثل أغاني البدو التي أخبرنا عن بعضها ، المؤرخ « ابن خلدون » .

ولم يبحث اللهجات التي تتكلم اليوم في الشرق ، إلا العلماء الأوربيون في القرن التاسع عشر . وإننا نستطيع أن نفرق بين خمس مجموعات رئيسية كبرى من اللهجات ، وهى : لهجات شبه الجزيرة العربية ، وبلاد الرافدين ، وسوريا ، ومصر ، وشمال غربى إفريقيا . وتتميز هذه الأخيرة عن باقي اللهجات ، تميزا شديدا ، فإن الحركات القديمة الوفيرة ، قد سقط منها هنا الكثير . ومن الجلي أن اتصال الأصوات الصامتة ، بعضها ببعض ، يرجع إلى تأثير لغات البربر .

وأهم علامة مميزة لهذه المجموعة من اللهجات ، هى قياس صيغة المضارع لجمع المتكلم ، على جمع المخاطب والفائب ، واشتقاق البناء الحديث لصيغة المضارع المتكلم المفرد ، من هذا الجمع ، وبذلك يتفق هذا البناء الحديث ، مع صيغة الجمع القديمة (الصيغة العربية القديمة : *naktub* تصبح : *nekkétbu* قياسا على : *yekkétbu* والصيغة العربية القديمة : *aktub* تصبح : *nekteb* قياسا على : *yekteb*) .

وقد تطورت إحدى لهجات هذه المجموعة ، وهى لهجة « مالطة » تطورا عجيبا ، ولأن الذين يتكلمونها مسيحيون ، فقد تخلصت منذ قرون ، من تأثير اللهجات الأخرى الإسلامية ، وتأثرت في مقابل هذه بالإيطالية تأثرا شديدا . وهذه اللهجة هى الوحيدة التى طبعت فيها ، منذ أكثر من خمسين عاما ، كتب بالحروف اللاتينية .

٢٨ - وتختلف لهجات عرب الشمال ، عن لغة عرب الجنوب ، اختلافا أشد من الاختلاف الواقع فيما بينها ، فقد وصل بلدهم الخصيب ، الذى انتفع كذلك بخيرات مرور التجارة الهندية ، إلى حضارة عالية قبل ميلاد المسيح بقرون كثيرة . وقد استعاروا الأبجدية التى اخترعها الكنعانيون ، ووفقوا بينها وبين أصوات لغتهم الوفيرة ، كما عملوا على مواصلة ترقيتها . وتتطابق أصواتها في الغالب مع أصوات العربية الشمالية ، غير أنها تحتفظ بأصوات الصغير الثلاثة : (*s-s-š*) الموجودة في السامية الأم - والتي صارت صوتين في العربية الشمالية - وإن لم تكن فى شكلها الأصلي .

وتنقسم لغتهم كذلك إلى لهجتين : « السبئية » و « المعينية » ، وهذه الأخيرة تقترب من السامية الشرقية ، في دخول صوت السين في ضمير الغيبة وصيغة السبئية . وقد انتقلت هذه اللهجة كذلك إلى « العلاء » في الحجاز ، لأنها كانت محطة تجارية ، كما أنها توجد كذلك في أماكن أخرى ، إلى جانب السبئية .

ونحن لا نعرف هاتين اللهجتين ، وربما أيضا لهجة ثالثة إلى جوارهما ، وهى لهجة « حضرموت » ، إلا من نقوش كثيرة وطويلة في بعضها ، غير أنه يصعب فهمها ، بسبب خصائصها الدينية الطقسية ، بل أكثر من ذلك بسبب تعبيراتها الهندسية الخاصة . وأما أنه لا يظهر في النقوش ، من قديمها إلى حديثها في القرن السادس الميلادى ، أى تطور لغوى إلا في النادر ، فذلك ناشئ بالطبع من أنها لم تكتب بلهجة شعبية ، ولكن بلغة أدبية ثابتة .

وقد سادت لغة عرب الشمال ، عن طريق الفتح الإسلامى في جنوبى الجزيرة ، التى كانت حضارتها المزدهرة ، قد اختفت قبل ذلك . ولا تزال بعض لهجات جنوبى الجزيرة ، باقية حتى اليوم في الأقاليم الساحلية النائية : « مهرا » Mahra و « الشعر » Schihr وكذلك في جزيرة « سوقطرة » Sokotra وإن لم تكن هذه اللهجات هي الوارث المباشر ، للغة الأدبية القديمة . وقد ابتعدت هذه اللهجات في عزلتها ، عن نماذج اللغة السامية القديمة ، أكثر من ابتعاد اللهجات العربية الأخرى ، واللهجات الآرامية نفسها ، عن تلك النماذج .

٢٩ - وأقرب لغة إلى العربية الجنوبية ، هي لغة الأقوام الساميين ، الذين خرجوا من جنوبى الجزيرة ، إلى البلاد المقابلة لهم وهى الحبشة ، واستعمروها كما اختلطوا بسكانها الأقدمين من الحاميين ، اختلاطا شديدا . ونحن لا نعرف متى هاجرت هذه الأقوام إلى هناك ، ولكن يرجح أن ذلك تم على فترات ، قبل ميلاد المسيح بوقت طويل . غير أننا نعرف لغتهم التى تسمى : « الجعزية » ، نسبة إلى اسم الشعب : « جمز » ، كما تسمى غالبا باسم أخذه الأحباش أنفسهم من الإغريقية ، وهو : « الأثيوبية » .

ونحن لا نعرف هذه اللغة إلا من النقوش ، التى ترجع إلى ما بعد المسيح ، ولا يزال أقدمها الذى يرجع إلى سنة ٣٥٠ ميلادية ، ونقش آخر أحدث من السابق بحوالى قرن - مكتوبين بالخط السبئى . وتظهر في النقشين التاليين لما سبق ، واللذين يرجعان إلى سنة ٥٠٠ ميلادية ، خصائص الخط الحبشى ، وهى احتواؤه على رموز الحركات ، التى لا توجد في الأبجدية السامية القديمة ، بتحويل معين في أشكال الحروف الكتابية .

والأصوات هنا كذلك أحدث منها في العربية ، فلم يحدث فقط أن صارت أصوات الصغير الثلاثة ، إلى اثنين كما في العربية الشمالية ، بل تحولت كذلك أصوات ما بين الأسنان Interdentales إلى أصوات ورام الأسنان Postdentales كما في العبرية والآشورية . ولغة هذه النقوش ، على الرغم من أنها موضوعة للملك وثنى ، فإنها هى لغة ترجمة الإنجيل نفسها ، تلك الترجمة التى يرجح أنها وضعت في نفس الوقت .

ويعد أن سيطرت المسيحية في الحبشة ، كتب إلى جانب الإنجيل ، الكثير من الآداب الروحية التى ترجم معظمها من الإغريقية . وتميل لغتها ، على العكس من اللغات

السامية الأخرى ، إلى التحرر في بناء الجملة ، وعدم التقيد في ترتيب الكلمات في داخلها ، الأمر الذى قد يكون راجعا إلى تأثير اجنبي .

٣٠ - هذا ، ولم يقدر للغة الجعزية أن تمش طويلا ، فقد فقد شعب « الجعز » أهميته السياسية ، حين دبت الفتن في دولة « أقسوم » القديمة ، في القرن الثانى عشر الميلادى . وتنحدر « الأسرة السليمانية » ، التي وحدت الدولة مرة أخرى ابتداء من « شوعا » Schoa في جنوب الحبشة ، منذ سنة ١٢٧٠ ميلادية ، وبقيت في الحكم منذ ذلك التاريخ حتى سنة ١٨٥٥ ميلادية - تنحدر هذه الأسرة من الشعب « الأمهرى » Amhara الذى يمت حقا بصلة القرابة للشعب الجعزى ، وإن كان يتكلم لغة تختلف عن لغته اختلافا كبيرا . وعلى الرغم من ذلك لم يبدأ الازدهار الحقيقي للأدب الحبشى ، إلا مع هذه الأسرة ، غير أن هذا الأدب حتى في عصرنا الحاضر ، لا يكاد يظهر فيه أى عمل أصيل ، ولكنه عالة على الآداب العربية المسيحية التى ازدهرت في مصر .

وقد تأثر تكوين الجملة بالعربية ، أكثر من تأثره قديما بالإغريقية . هذا وتظهر أصوات اللهجات الحديثة ، في الخطوط التى يزداد فيها مخالفة القديم شيئا فشيئا ، إلى جانب أصوات اللغة القديمة . وقد تقدم تسهيل أصوات الصغرى خطوة أخرى إلى الأمام ، كما اتفق أخيرا صوت الصاد مع صوت الصاد كذلك ، هذا إلى أن أصوات الحلق أصبحت محصورة في الهمزة والهاء .

٣١ - وقد تطورت من « الجعزية » في وسط البلد ، بالقرب من العاصمة القديمة « أقسوم » ، لغة جديدة تسمى حسب موطنها بلغة « تجرى » Tigre كما تسمى بالنهاية الأمهرية « تجرينا » Tigrina . وقد تأثرت هذه اللغة تأثرا شديدا ، باللغة الأمهرية المسيطرة في البلد .

وقد احتفظت بالخصائص القديمة ، تلك اللهجة التى تتكلم في الشمال ، في المستعمرة الإيطالية « إريتريا » Eritrea وكذلك في جزر « دهلق » Dahlak وتسمى بالاسم المحلى نفسه Tigre لعمل فرق صناعى بينها وبين اللغة السابقة . والراجع أن هذه اللهجة ، لا تنحدر من الجعزية نفسها ، ولكن من لهجة قريبة جدا من الجعزية .

ويرجع احتفاظها بعناصر قديمة ، إلى أن من يتكلمونها هم المسلمون ، الذين يمنعهم دينهم من الاحتكاك المباشر بالمسيحيين ، الذين يتكلمون الأمهرية ، غير أن هؤلاء المسلمين ، ليسوا بحسب دمائهم من الساميين ، ولكنهم حاميون خالص نوعا ما ، ولذلك تتأثر لغتهم من جانب آخر باللغات العامية كذلك .

٣٢ - وفي جنوبى الحبشة ، في البلاد الواقعة إلى الجنوب والجنوب الشرقى من بحيرة

« تانا » ، ذاب الساميون في الحاميين ، أشد ذوبان في وقت مبكر جدا . وقد ألزم الشعب الأمهرى ، الذى يمت بصلة القرابة للشعب الجعزى ، الحاميين أن يستعملوا الأمهرية ، غير أن هؤلاء قد استعملوا اللغة السامية ، حسب طريقتهم في لغتهم الأصلية . وقد بعدت أصوات اللغة كثيرا عن أصوات السامية القديمة ، بسبب ما سبق ذكره من تبسيط أصوات الصغرى والحلق ، بالإضافة إلى تفوير Monillierung

الأصوات المائعة Liquida (لهم-نر) ، والأصوات الغارية Palatalen

وكذلك الأصوات الأنسانية Dentalen . ويظهر التأثير الحامى أقوى ما يكون ، في تركيب الجملة ، الذى عكست فيه تقريبا كل قوانين اللغة السامية الأصلية . وكذلك الضائمر ، التى لا يظهر فيها في اللغات السامية إلا القليل من الاختلاف ، تظهر هنا كلها تقريبا في أبنية حديثة . وفي الاسم اندثر البناء القديم للمؤنث والجمع ، إلا في بقايا متجمدة من الصيغ . أما المفردات فإن نصفها على الأقل مستعار من الحاميين ، وكذلك النصف الثانى ، الذى هو في أصله سامى خالص ، قد بعد كثيرا عن أصله ، بسبب التفسيرات التى طرأت عليه .

ولا تزال الأمهرية بعيدة عن ميدان الأدب ، الذى تسود فيه الجعزية ، على الرغم من أن الأولى ، قد صارت لغة الدولة الرسمية ، عن طريق الأسرة المسماة بالأسرة السليمانية التى وصلت الى الحكم منذ عام ١٢٧٠ ميلادية . وأقدم مصادر هذه اللغة ، هى بعض أغاني الحرب ، التى ترجع إلى القرنين الخامس عشر والسادس عشر . ويظهر شأن الأمهرية وأثرها ، في الأدب السياسى والتاريخ وبعض الأعمال التى تعالج أمور الدولة والقصر ، ولا سيما في المفردات ، حتى إن الأحباش أنفسهم ، ينظرون إلى لغة التاريخ (تسمى بالحشية : لسان تاريك) على أنها نوع خاص ، غير أنه توجد آداب أمهرية خالصة ، منذ القرن السابع عشر الميلادى . ويعود بعض مصادرها ، التى لا تزال قليلة حتى اليوم ، إلى تأثير البعثات الأوروبية .

٣٣ - وأشد لهجات الأمهرية انحرافا ، هى اللهجات التى تتكلم في « جراجواى » Gurāguē (جنوبى شوعا) ، وعلى الأخص في «هرر» المدينة التجارية المعروفة (شرقى شوعا) . وإذا كانت لغة «هرر» غير مفهومة لدى الأمهرين اليوم ، فإن هذا يرجع إلى أنها قد تأثرت بأقوام آخرين من الحاميين ، وإلى أن العربية التى تتكلم في «هرر» بسبب الإسلام المسيطر هناك ، قد أثرت في لغة البلد .



الفصل الثاني

الكتابة السامية

٣٤ - يستخدم الساميون الشرقيون ، وهم البابليون والآشوريون ، الخط المسماري المعقد إلى أقصى حد ، والذي وضعه سلفهم ، الذين كانوا قبلهم في بابل ، وهم «السومريون» وعلى العكس من ذلك ، يكتب الساميون الغربيون أبجدية مشتركة ، مكونة أصلا من اثنين وعشرين حرفا ، غير أنها لا تعبر إلا عن الأصوات الصامتة ، بالإضافة إلى صوتي الواو والياء .

واقدم أشكال هذه الحروف ، يتمثل في النقش الفينيقي ، الذي يرجع إلى القرن العاشر قبل الميلاد ، والذي وجد في « قبرص » ، ويليهِ النصب التذكاري للملك « ميشع » ملك مؤاب (انظر الفقرة ١١ فيما مضى) . ولا يمكن في الوقت الراهن ، التحدث بالضغط عن أصل هذا الخط ، الذي أخذه الإغريق أيضا ، كما هو معروف ، وعن طريقهم أصبح أما لكل أنواع الخطوط الأوروبية . وإذا كان هذا الخط كاملا ، حين يقارن بخطوط الشعوب الأخرى ، وإذا كنا لا نجد لدى الساميين الغربيين أنفسهم ، درجات من الخط أقدم وأشد بدائية ، فإنه من الممكن أن يبحث عن أصله في مكان آخر . وهكذا أصبح عندنا بالتدرج أربعة فروض علمية ، بصدد هذا الأصل :

١ - أراد العالم « دي روجيه » de Rouge في عام ١٨٥٩ م ، أن يرجع اشتقاق حروف الهجاء السامية ، إلى الكتابة الهيروغليفية . وفي الحقيقة لا تتفق العناصر الصوتية في الهيروغليفية ، مع الكتابة السامية ، إلا في المبدأ ، وهو التعبير في كلتا اللغتين بالخط ، عن الأصوات الصامتة لا غير . وإنه من الممكن جدا أن يكون واضح الكتابة السامية ، قد أخذ هذا المبدأ على الأقل من مصر . وقد فشلت كل المحاولات ، للبحث في الصور الهيروغليفية عن نماذج للحروف السامية .

٢ - وقد أراد العالم «ديكه» Deecke في عام ١٨٧٧ م ، أن يبحث عن أصل الحروف ، في الخط المسماري في السامية الشرقية ، غير أنه يشقتها من الأشكال الآشورية الحديثة ، وهو أمر ليس ممكنا لأسباب تاريخية . كما أراد العالم «ديلتش» Delitzsch في عام ١٨٩٩ م ، في كتابه Die Entstehung der Keilschrift « منشأ الخط المسماري » ، أن يرجع الحروف إلى الخط الصوري في البابلية القديمة ، غير أن هذا الخط كان قد بطل استعماله ، منذ أكثر من ألفي عام ، عند ما قام الخط السامي الغربي ، وإن كان هناك في بابل حينذاك ، من القس من كان يستطيع قراءته ، فكيف تسنى للسامية الغربية ، أن ترجع إلى تلك الصور التي نسيت منذ وقت طويل ؟ حقا كان الخط المسماري

في القرن الخامس عشر ، وسيلة التعامل المشتركة في كل صدر آسيا (انظر الفقرة ٩ فيما مضى) ، ولذلك يبدو من المعقول تاريخيا ، أن تكون الكتابة العرفية مشتقة منه كذلك ، غير أن الخط المسامري ، الذي لم يخرج أبدا عن الرموز المتطعية ، المعقدة البالغة الصعوبة - هذا الخط لا يقدم أدنى سند لاختراع الحروف .

٣ - كما أراد « ينسن » Jensen في عام ١٨٩٩ م ، أن يرجع الخطوط السامية ، إلى ما يسمى بالمصادر « الحيثية » في شمالي سوريا وآسيا الصغرى ، التي يبدو أنها ترجع نفسها إلى الهيروغليفية . ولكن المشابهة بين الحروف السامية ، والرموز التي جعلها قدوة لها ، ضئيلة جدا ، بحيث لا يمكن أن تشهد على صدق دعواه .

٤ - وأخيرا حاول العالم « إيفانز » Evans ، باحث الحضارة الكريتية القديمة ومكتشف قصر « مينو » - أن يبرهن في عام ١٨٩٩ م ، على أن الكتابة الكريتية ، التي قد تكون مأخوذة من الهيروغليفية ، أم للكتابة السامية ، ولكنه لم يأت كذلك ببرهان ساطع على ذلك .

٣٥ - وإنه وإن كان أصل الكتابة السامية ، لا يزال لغزا حتى الآن ، فإنه يبدو ممكنا رؤية بعض آثار التطور ، في داخل هذه الكتابة نفسها . وقد لفت العالم « ليدزبارسكي » Lidzbarski وزميله « هاليفي » Halévy الأنظار إلى كيفية وصول الساميين الشرقيين بالتدريج ، إلى التفريق الشديد بين أصوات الصغرى ، وإلى كيفية تطوير عرب جنوبي الجزيرة ، للأبجدية الحرفية ، في وقت متأخر لتطابق أصواتهم ، حتى أنه ليبدو أن $\text{H} = \text{ح}$ ليس إلا تطورا من $\text{E} = \text{ه}$ كما أن $\text{T} = \text{ث}$ ليس فيما يبدو ، إلا تطورا من $\text{Z} = \text{ز}$ ، وأن $\text{X} = \text{ط}$ ، لا تفرق عن $\text{T} = \text{ث}$ إلا بدائرة ، وأن $\text{V} = \text{ص}$ ، قد تكون متطورة من $\text{W} = \text{ش}$.

كما أن النظام الأبجدي المألوف لنا الآن ، قديم جدا ، لأنه موجود عند الإغريق منذ أن أخذوه مع الحروف ، غير أنه ربما لا يكون أقدم الأنظمة الأبجدية ، لأن الأحباش لديهم نظام أبجدي آخر ، لا يمكن أن يكون مأخوذاً منه . وقد استعار الإغريق مع الحروف والنظام الأبجدي ، أسماء الحروف كذلك ، غير أنه يبدو هنا كذلك ، أن السامية الجنوبية تحتفظ بأقدم الأسماء ، على الأقل بالنسبة لحرف « التون » ، الذي يناسب أقدم أشكاله ($\text{N} \rightarrow$) اسم : Nabāa بمعنى « ثعبان » ، أكثر من الاسم Nūn بمعنى « سمك » الذي أطلقته عليه السامية الشمالية .

٣٦ - وأقدم مصادر الخط العبرى بالنسبة لنا ، هو : « نقش السلوان » المذكور آنفا (انظر الفقرة ١٢ فيما مضى) ، والذي يقترب في خصائصه كلية من الخطوط الفينيقية والمؤابية . وكان هذا الخط الكنعاني القديم ، لا يزال يستعمله اليهود حتى عصر

«نحميا» ، لأن السامريين عندما انفصلوا عن اليهود ، تسلموا منهم التوراة بهذا الخط . ويظهر هذا الخط كذلك ، منقوشا على النقود لدى اليهود أنفسهم ، حتى سنة ١٣٥ قبل الميلاد .

٣٧ - وقد أخذ اليهود في العصر الهليني ، مع اللغة الآرامية ، الخط الآرامي أيضا ، الذي يرجع في الحقيقة إلى الخط الكنعاني القديم كذلك ، غير أنه قد تطور منذ وقت مبكر فأصبح خطه مائلا . وقد ترك اليهود هذه الخطوط المائلة من جديد ، في مخطوطات الكتاب المقدس ، ولكنها لا تزال ظاهرة في عدة حروف ، في ثني الخطوط التي تنزل في الأصل مستقيمة إلى أسفل ، في الأشكال القديمة للحروف التي تكتب في أواخر الكلمات . وقد وضحت فيما مضى (الفقرة ٢١) الأهمية الكبرى ، التي كانت للخط الآرامي ، وعلى الأخص للخط السرياني ، في حضارة الشرق . وقد أخذ العرب فيما بعد خطهم من النبط ، وأوصلوه بدورهم إلى كل الشعوب ، التي اعتنقت الإسلام .

٣٨ - وقد قام في جنوبي الجزيرة العربية قديما ، نوع خاص من الخطوط ، وإن كان مشتقا كذلك من الخط الكنعاني القديم ، إلا أنه عرف كيف يعبر عن كل أصوات السامية الجنوبية ، بعدة تعديلات في الأشكال القديمة للحروف . وقد انتشر هذا الخط زمنا طويلا كذلك ، في شمالي الجزيرة العربية حتى نواحي دمشق ، كما انتقل إلى الحبشة أيضا مع الساميين المهاجرين إليها ، حيث يسود هناك حتى اليوم .

٣٩ - ولا تمثل الخطوط السامية الغربية كلها ، في الأصل ، إلا الأصوات الصامتة ، ولكن لأن الواو والياء في العبرية والآرامية ، قد فقدتا في بعض الأحوال وظيفتهما الأصلية ، باعتبارهما صوتين صامتتين ، بعد أن تحولت الأصوات المركبة القديمة إلى أصوات بسيطة ، فإن هذين الحرفين قد استعملتا كذلك في كتابة حركات (مثل ē - ī - ē) ليست في الأصل أصواتا مركبة . ويشبه هذا استخدام الهاء في العبرية ، والهمزة في الآرامية ، للتعبير عن الفتحة الطويلة (ē) . وقد صممت رموز الحركات هذه ، في العربية أكمل تميم .

أما الحركات القصيرة ، فقد رمز إليها السريان أولا ، ثم انضم إليهم اليهود ، وأخيرا العرب ، برموز صغيرة مختلفة توضع فوق الحروف وتحتها . وقد استخدم السريان الفرييون ، فيما بعد ، رموز الحركات الإغريقية مباشرة في هذا الغرض . ولم يتطور إلا لدى المنداعيين ، مبدأ التعبير عن الحركات بالحروف الأصلية ، حتى وصل إلى التعبير الكامل عن الحركات ، الأمر الذي نفذ في أوربا كذلك . وهناك بدايات أيضا في الخطوط اليهودية المتأخرة . ونشير في النهاية إلى أن أن الأقباش ، ابتدعوا رموزا كاملة للحركات ، بتعديل رموز الأصوات الصامتة نفسها ، بعض التعديل .

الفصل الثالث

القواعد المقارنة للغات السامية

القسم الأول : الأصوات

١ - أقسام الأصوات في اللغات السامية

٤٠ - يستنتج من مقارنة اللغات السامية ، بعضها ببعض ، أنها اشتركت في الأصل ، يوما ما في الأصوات التالية وهي :

١ - صوتان شديدان ، يتكونان بإغلاق الشفتين (شفوي Labiale) ، أحدهما مهموس ذو نطق هائي ، وهو (پ) ، والثاني مجهور وهو (ب) .

٢ - صوتان شديدان أسنانيان (أسناني Dentale) ، أحدهما مهموس هائي النطق ، يتكون بوضع طرف اللسان عند حافة الأسنان العليا ، وهو (ت) ، والثاني مجهور يتكون بنفس الطريقة السابقة ، وهو (د) .

٣ - صوت مهموس ذو نطق مهموز ، يتكون بمؤخرة اللسان واللثة ، وهو (ط) .

٤ - صوتان شديدان ، يتكونان عند سقف الحنك الصلب (غاري Palatale) أحدهما مهموس هائي النطق ، وهو (ك) ، والثاني مجهور ، وهو (ج) .

٥ - صوت مهموس ذو نطق مهموز ، شديد يتكون عند الطبق (طبقي Velar) وهو (ق) .

٦ - صوتان رخوان يتكونان بين الأسنان (Interdentale) ، أحدهما مهموس وهو (ث) ، والثاني مجهور وهو (ذ) .

٧ - صوتان رخوان يتكونان كالسابقين ، مع رفع مؤخرة اللسان نحو اللثة ، ونطق مهموز ، أحدهما مهموس وهو (ظ) ، والثاني مجهور وهو (ض) .

٨ - خمسة أصوات رخوة ، واحد مهموس يتكون بوضع طرف اللسان عند حافة الأسنان العليا ، وهو (س) . والثاني مهموس يتكون بوضع طرف اللسان عند اللثة ، مع تقعر مؤخرة اللسان شيئا ما ، وهو صوت (هـ) . والثالث مثل السابق تماما ، غير أنه تقعر فيه مؤخرة اللسان تقعيرا شديدا ، وهو (ش) . والرابع مهموس ذو نطق مهموز

يتكون بوضع مؤخرة اللسان عند اللثة ، وهو (ص) • والخامس مجهور ، يتكون عند حافة الأسنان العليا ، وهو (ز) •

٩ - صوتان رخوان ، يتكونان عند الطبق ، أحدهما مجهور وهو (غ) ، والثاني مهموس ، وهو (خ) •

١٠ - أربعة أصوات حلقية (Laryngale) واحد بإغلاق الأوتار الصوتية وهو (الهمزة) • والثاني مهموس رخو ، وهو (هـ) • والثالث يتكون بتضييق شديد للحلق ، وهو (ح) • والرابع كذلك إلا أنه مجهور ، وهو (ع) •

١١ - أربعة أصوات متوسطة (Sonorlaute) . واحد شفوي أنفي وهو (م) • والثاني أسناني أنفي ، وهو (ن) • والثالث : (ل) • والرابع : (ر) • والأخير لا يمكن الجزم فيه : هل كان يتكون في الأصل ، باهتزاز طرف اللسان ، أو باهتزاز طرف اللهاة ؟

١٢ - وتوجد في اللغات السامية ، فيما عدا هذه الأصوات السبعة والعشرين ، كذلك صوتا (الواو) و (الياء) •

١٣ - ومن بين الأصوات المتحركة في اللغات السامية ، يكفي لفرضنا هنا في تبيان القواعد ، إثبات الحركات القصيرة الثلاث ، وهي : الفتحة والكسرة والضمة ، والحركات الطويلة الثلاث ، وهي : الفتحة الطويلة ، والكسرة الطويلة ، والضمة الطويلة • وتتضع الدرجات المختلفة الموجودة بين هذه الأصوات ، غالبا لما حولها من الأصوات الصامتة • وإذا ارتبطت هذه الحركات بالواو أو بالياء ، نتج الصوت المركب الهابط : (ay) و (aw) .



٢ - تركيب الأصوات

(أ) الأصوات وارتباطاتها

٤١ - الهمز قبل الحركة : كل حركة في أول الكلمة في اللغات السامية ، تنطق في الأصل محققة ، بمعنى أنها تسبق بهمزة . غير أن تسهيل الهمز ، قد دخل في تطور بعض هذه اللغات كذلك .

ففي البابلية - الآشورية ، يدل التماثل الذي يحدث أحيانا لحركة : *lā* «لا» ، مع حركة الكلمة التالية لها (مثل : *limnu* بمعنى « شرير » المأخوذة من : **lā imnu* بمعنى « غير صحيح ») . وكذلك مماثلة حركة : *lā* لحركة اللاحقة الحركية في أول الفعل (*likāud < *lū ikāud*) - هذا التماثل يدل على أن الهمزة مسهلة . ومثل هذا يقال عن الحركات ، التي أصبحت في أول الكلمة ، بعد سقوط أصوات الحلق (انظر الفقرة ٥٣) .

وفي اللغة العربية ، ينطق الصوت الأول من أداة التعريف (ال) بهمزة مسهلة ، وكذلك الحركة التي تنشأ قبل صوت مضعف (انظر فيما يلي الفقرة ١٣٢) . ويمكن القول بوجود همزة مسهلة في الحبشية والعبرية والآرامية ، قبل الحركتين (*ā*) و (*ī*) الناتجتين عن (*we*) و (*ye*) .

٤٢ - الهمز بعد الحركة : تأتي الهمزة المحققة بعد حركة ، في كثير من اللغات السامية على أنها أصل من أصول الكلمة الثلاثية ، مثل : « رأس » و « بشر » و « يأكل » . وفي البابلية - الآشورية ، تترك هذه الهمزة دائما ، ويموض عنها بعد الحركة قبلها ، مثل : *ēkul > rōšu* . وكذلك الحال في الآرامية : *nēhul > yēhul > rōšā* . وعلى العكس من ذلك ، بقيت الهمزة المحققة بعد الحركة ، في العربية القديمة ، غير أنها تركت في لهجة «مكة» ، التي وضع الخط العربي على أساس نطقها (ولذلك تكتب : « بر » و « يوس » بدلا من : « بشر » و « يوس ») ، كما تركت تلك الهمزة أيضا في اللهجات العامية بعد ذلك . وفي الحبشية يدل مد الحركة ، الذي يدخل في مثل هذه الأحوال (وذلك مثل : *mā>kala* « بين » ، بدلا من : *ma>kala*) على فقدان الهمزة المحققة بعد حركة ، في النطق ، وإن كانت بقيت في الخط .

وفي العبرية بقيت تلك الهمزة ، في المقطع المغلق البسيط في وسط الكلمة ، غير أنها اختفت في وسط الكلمة في المقطع المغلق المزدوج ، وكذلك في آخرها مطلقا (مثل : *ne>dār* « خصب » ، على العكس من : *rōš < *ra's* « رأس » ، وكذلك : *māšā < *masa* « وجد ») .

٤٣ - التقاء الحركات : من غير الممكن في اللغات السامية ، التقاء حركتين التقاء مباشرا ، ولذلك حدث دائما في السامية الأم ، أن تماثلت الحركتان الواحدة مع الأخرى ، عندما تلتقيان بعد سقوط الواو أو الياء ، مثل : $Kāma < *Kawama$ « قام » ، ومثل : $Yaḡliūna < *yaḡliiyūna$ « يجلون » وغير ذلك .

وقد حدث كذلك في السامية الأولى ، أن تماثلت حركة حرف المضارعة ، مع حركة مقطع السببية ، بعد سقوط الهمزة أو الهاء من هذا المقطع ، مثال ذلك في العبرية : $yuktil$ وفي العبرية : $Yaktil$ وفي الآرامية : $Yakṭel$ بدلا من : $Yuhaktil$ ، $Yu'aktil$.

وفي البابلية الآشورية ، تتماثل كذلك الحركتان الملتقيتان بعد سقوط أصوات الحلق (انظر فيما يلي الفقرة ٥٣) ، مثل : $rēmu < *reḥēmu < *raḥāmu$ « يحب » .

أما العبرية فإن هذا التماثل لا يحدث فيها ، إلا إذا كانت الحركة الأولى القصيرة ، قد تحولت إلى حركة مخطوفة (انظر فيما يلي رقم ٣ من الفقرة ٤٩) . وذلك مثل : $rāšim < *rō'āšim$ « رموس » ، ومثل $māṣayim < *mō'āṣayim$ « مائتان » . غير أن ذلك غالبا ما يمتنع أيضا ، بسبب طرد الباب على وتيرة واحدة ، مثل : $ḡāṣū$ « خطنوا » .

وفي العبرية القديمة ، تبقى دائما الهمزة المحققة بين حركتين ، غير أنها تركت في لهجة مكة ، التي وضع الخط على أساس النطق فيها ، وعوض عنها بعد الكسرة القصيرة والطويلة بالياء ، وبعد الضمة القصيرة والطويلة بالواو ، وهكذا يكتب : $ḡāṣyatun$ بدلا من : $ḡāṣ'atun$ « خطيئة » ، وكذلك : $ruwūsun$ بدلا من : $ru'ūsun$ « رموس » . ومثل ذلك يحدث غالبا في الآرامية . هذا ومن النادر أن يحدث تماثل بين الحركات بعد سقوط الهاء ، وذلك في الحبشية والعبرية والآرامية ، في ضمير النصب للغائب ، مثل : $ahū <$ في الحبشية والعبرية $ē$ ومثل : $ahū <$ في الآرامية $ēy$.

٤٤ - الأصوات المركبة : في اللغة السامية الأم أصوات مركبة ، جزؤها الثاني إما أن يكون أصلا من أصول الكلمة ، مثلها في : $mawt$ « موت » ، وإما أن يكون ناتجا عن الماثلة ، نحو : $ḡalaw < *ḡalayū$. وبهذه الطريقة تنتج أصوات مركبة أخرى ، في كل اللغات السامية .

٤٥ - التقاء الحركات بالصوامت : في السامية الأم تركت « الواو » و « الياء » في وسط الكلمة بعد صوت صامت ، ومثدت الحركة التالية تمويضا ، مثل : $yaḡwumu <$ $Yaḡūmu$ « يقوم » . وقد بقيت الهمزة المحققة بعد صوت صامت ، في وسط الكلمة في معظم اللغات إلا في السريانية ، فإنها تترك دائما ، مثل $nešal < *neš'al$ « يسأل » .

والانتقال المباشر من الصوت الصامت إلى الحركة (انظر فيما يلى الفقرة ٥٣) ،
قد حدث في الآشورية كذلك ، بعد سقوط أصوات الحلق ، وذلك مثل :
narām < *narḥam محبوب ، *



(ب) بناء المقاطع

٤٦ - كل مقطع يبدأ في اللغات السامية أصلا ، بصوت صامت واحد (أو همزة) • وقد بقيت هذه الحالة في الحبشية ، والبابلية - الآشورية مطلقا • وقد حدثت في العبرية القديمة ، بسبب النبر والقياس البنائى ، عدة حالات مستثناة ، غير أنها تتجنب في أول الجملة ، وفي الوسط بعد صامت ، عن طريق نشوء مقطع فرعى (انظر فيما يلى الفقرة ١٣٢) وبعد حركة ، عن طريق ارتباط هذه الحركة بأول صامت ، وتكوين أحد المقاطع (مثل : Kālā bruḡ < Kālābruḡ) . غير أنه ليس من النادر ، وجود صوتين صامتين في أول الكلمة ، في اللهجات العربية الحديثة ، لاسيما في شمال غربى إفريقيا ، وربما كان ذلك هناك بسبب تأثير اللغات البربرية •

وليس في العبرية استثناء من هذه المسألة ، إلا في العدد « اثنان » šayim حسب إجماع المدرسة الطبرية ، غير أن هذه الكلمة ترجع إلى قياس بنائى ثانوى جدا (انظر فيما يلى الفقرة ١٧٩) • وكذلك الحال في السريانية في كلمة : šā « ستة » التى ترجع كذلك إلى قياس ثانوى •

٤٧ - في وسط الكلمة ، يمكن أن تهبط حدود ضغط النفس ، بعد حركة أو بعد صوت صامت • ونحن نسمي المقطع الناتج في الحالة الأولى مقطعا مفتوحا ، والمقطع الناتج في الحالة الثانية مقطعا مغلقا • وفي المقاطع المغلقة لا تتحمل اللغات السامية أصلا ، إلا الحركات القصيرة ، فإذا جاء في بناء الصيغة حركة طويلة في مقطع مطلق ، فإنها تقصر ، وذلك مثل : *Kawamā < *Kāmā « عبرى Kāmā « قمت » ، ومثل : *Yaḡwum < *Yaḡūm < yaḡum ولذلك تتحول في اللغة العربية كذلك ، الأصوات المركبة في المقاطع المغلقة ، إلى أصوات بسيطة ، مثل *ḥawiftu < *ḥayiftu < ḥiftu « خفت » • كما تتحول الأصوات فوق المركبة ، في العبرية والآرامية ، إلى أصوات مركبة ، مثل *ayhū < *ayw < aw « هـ » •

غير أن هذا القانون السابق ، لم يبق كما هو خالصا ، في أية لغة من تلك اللغات ، فإنها كلها تتحمل الآن الحركة الطويلة أيضا ، في المقطع المطلق حديثا ، ففى الآشورية لا تبرهن على ذلك مباشرة ، المدة في bōltu « سيدة » و āmtu « قانون » ولكنها أمر راجح ، لأنه يوجد مع المد (ā) كتابة مثل ta-a-amtu « بحر » •

ولا تتحمل العربية القديمة الحركة الطويلة ، إلا في المقاطع المخلقة عن طريق التضعيف ، مثل : *qāllūna* « ضالّون » ، وكذلك في تلك المقاطع ، التي لم تنلق إلا بعد سقوط حركة آخر الكلمة في الوقف ، مثل : *qāllūn* .

وفي العبرية لا يزال القانون القديم ، نافذ المفعول جدا ، في بناء الصيغ ، غير أن فيها كذلك بعض الصيغ الشاذة ، مثل : *emūntū* « هم » و *emāntū* « هن » .

وفي العبرية تبقى الحركة الطويلة ، في المقاطع المخلقة البسيطة ، الناشئة حديثا ، مثل : *Yāqūm* « يقوم » ، ولكنها تقتصر في المقاطع المخلقة المزدوجة ، مثل : *šēlošām* « ثلاثتهم » من الكلمة : *šēlošā* .

وفي الآرامية هناك منذ وقت مبكر ، مقاطع مخلقة ذات حركات طويلة ، فمثلا في آرامية العهد القديم *sāmīā* « جلست » وكذلك : *šābīdā* « عمل » ، غير أن القانون القديم ، لا يزال نافذ المفعول في السريانية الشرقية ، التي يوجد فيها لذلك : *almin* بدلا من : *ālmin* جمع « خلود » .

٤٨ - هذا ، ويمكن لحدود ضغط النفس ، أن تتردد في داخل صوت صامت ، فعندما يهبط ضغط النفس ، ثم يعود فيصعد في نفس المخرج الصوتي ، عند ذاك ينتج الأثر السمعي ، لصوت منفصل إلى جزئين أو مضعف ، يرتبط بالحركة السابقة والحركة اللاحقة ، مكونا مع كل واحدة منهما مقطعا مستقلا (كما قال : Sievers) ومثل هذا التضعيف في اللغات السامية ، هو وسيلة لبناء الكلمات ، أو نتيجة للمماثلة الصوتية ، ففي الآشورية ينشأ تضعيف ثانوي ، بعد حركة طويلة ، عندما تنتقل حدود ضغط النفس ، من هذه الحركة إلى الصوت الصامت بعدها ، وتتردد فيه ، مثل : *urru < ūru* « نور » ، ومثل : *ruḫku < rūku* « بعيد » . وكذلك بعد حركة قصيرة ، عن طريق ضغط النبر الزفيرى (انظر فيما يلى الفقرة ٤٩) ، وذلك مثل : *inaddin < inādin* « يعطى » .

غير أنه غالبا ما يترك في الخط ، التعبير عن التضعيف الجائر اشتقاقيا ، ولذلك فمن الممكن تصور أن الإحساس بالتضعيف الحقيقي ، قد اختفى لدى الآشوريين ، كما حدث ذلك عند السريان الغربيين ، وعند الألمان كذلك .

وفي العبرية والآرامية ، غالبا ما يوجد تضعيف ثانوي كذلك ، بعد حركة قصيرة ، وقبل مقطع منبور ، وذلك كثير في العبرية بعد حركة (u) مثل : *Yullad < *Yulad* « وُلِدَ » (انظر رقم ٣ في الفقرة ٤٩ بعد ذلك) ، كما أنه كثير في الآرامية بعد (a) ، (e) ، مثل : *Kalīl* « قليل » ومثل : *neššo* « أنشئ » . وكلا اللغتين تتركان ، على العكس من ذلك ، التضعيف الجائر اشتقاقيا ، في آخر الكلمة ، غير أن ذلك لا يحدث في

السرانية إلا في الفعل فقط ، ففي العبرية : 'af « غضب » بعكس 'appi
 « غضبي » . وفي السريانية : pah « كسر » ، بعكس pekkat « كسرت » .
 وقد فقدت العبرية التضعيف أيضا ، فيما عدا ذلك ، في أصوات الحلق ، وقبل
 الحركة المخطوفة ، مثل حالة الإضافة من : zikkārōn وهي : zikkārōn < zikkārōn
 « ذاكرة » ، غير أنه في الحالة الأخيرة ، كثيرا ما يعاد التضعيف مرة
 أخرى ، بسبب طرد الباب على وتره واحدة ، ولذلك فإن الفعل : dibbēru « تكلموا »
 مقاس على المفرد : dibbēr « تكلم » .

(ج) النبر واثره في كيان الكلمة

٤٩ - يؤثر النبر في اللغات السامية على النحو التالي :

١ - يسود في اللغة السامية الأولى ، النبر الزفري (انظر Meringer ص ٢٠)
 الحر ، أى النبر الذى لا يتوقف على كمية المقطع ، ولا يتقيد بمكان معين من الكلمة .
 والمقاطع البنائية التى تزداد في أول الكلمة ، تجذب النبر إليها . أما المقاطع التى تزداد في
 آخر الكلمة فإنها قد تنقل النبر مقطعا إلى الأمام .

ويؤثر هذا النبر في المقطع الذى يليه مباشرة ، فتسقط منه الحركة القصيرة ، فمثلا
 الصيغة الانعكاسية من الفعل Kātāla هي : *nākātāla < *nākātāla
 ومضارعها : *Yānākātulu < *Yānākātulu والمضارع من الأمر : Kutul
 هو : *Yākutul < *Yākutul .

ويؤثر النبر كذلك - كما يبدو - في نوع الحركة القصيرة ، تأثيرا مماثلا لما في اللغات
 الهندوأوروبية ، من تغيير الحركة في الاشتقاق (انظر : Meringer ص ٨٨)
 وبذلك يتضح سبب اختلاف حركة حرف المضارعة : Yu ؛ Yi ؛ Ya (انظر فيما يلى
 الفقرة ٢٠٢ (١)) .

وبسبب النبر ، تقلل الحركة الطويلة ، في المقاطع غير المنبورة في آخر الكلمة ،
 في اللغات السامية ، غير أن هذا الأمر غالبا ما يعارضه القياس في كل لغة على حدة . وهناك
 في الحبشية حرية النبر القديمة ، وإن لم تكن في مواضعها الأصلية دائما .

٢ - في اللغة العربية القديمة ، يدخل نوع من النبر ، تغلب عليه الموسيقية ،
 ويتوقف على كمية المقطع ، فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها ، حتى يقابل مقطعا
 طويلا فيقف عنده ، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل ، فإن النبر يقع على المقطع الأول
 منها . غير أنه في اللهجات الحديثة ، قد ساد النبر الزفري ، في كل مكان منها .

(١) في الأصل ٢٠١ والظاهر أنها خطأ مطبعي (الترجم) .

٣ - في العبرية والآرامية ، تستقط الحركة القصيرة في آخر الكلمة ، إذا لم يتصل بها شيء ، بسبب ضغط النبر القديم ، مثل : **Kāṭāla* < *Kāṭāl* ومثل : **dābābu* < *dābāb* ؛ وبذلك أصبح النبر في كثير من الكلمات ، في كلتا اللغتين ، على المقطع الأخير ، ثم حدث بعد ذلك في العبرية ، عن طريق القياس ، أن انتشر نبر المقطع الأخير كثيرا في الكلام المتصل ، فإنه قياسا على : *Kāṭāl* تنبر كذلك : *Kāṭēlū* بينما يحتفظ في الوقت بالنبر القديم ، كما في الآرامية ، فيقال : **Kāṭālū* .

وفي السريانية سقطت كذلك الحركات الطويلة ، الواقعة في الآخر أيضا ، تلك الحركات التي قلت كميتها في السامية الأولى (انظر رقم ١ من هذه الفقرة) ، مثل : **Kāṭālū* < *Kāṭāl* وبهذه الطريقة انتشر هنا نبر المقطع الأخير انتشارا كبيرا .

وفي العبرية تبقى الحركتان القصيرتان (a) و (u) في المقطع المفتوح قبل مقطع منبور ، بينما تتحولان في الآرامية إلى حركة مخطوفة . ولكن أصحاب الإعجام العبري ، قد فقدوا في لغتهم العامية الحية ، القدرة على نطق الحركة القصيرة ، في المقطع المفتوح غير المنبور ، ولذلك دخل في نطقهم ، بدلا من الحركة القصيرة القديمة (a) حركة طويلة دائما ، فالفعل : *Kāṭal* الذي صار في الآرامية : *Kāṭal* ، ينطقه أصحاب الإعجام : *Kāṭāl* .

أما الحركة القصيرة (i) فقد انقلبت أحيانا (ê) وأحيانا أخرى حركة مخطوفة . مثل : **inab* < **ēnāb* « عنب » ، ومثل : **ilāh* < **ēlōwah* « إله » .

ويضعف أصحاب الإعجام ، الصامت الذي يأتي بعد حركة (u) مثل **Yulad* < *Yullad* « ولد » . وفي العبرية والآرامية ، تتحول الحركة القصيرة في المقطع المفتوح ، الواقع قبل المقطع السابق للمنبور ، إلى حركة مخطوفة ، مثل : **Kāṭaltēm* < **Kāṭaltēm* « قتلتم » ، ومثل : **dabārim* < *dēbārim* « كلمات » .

٤ - وفي البابلية - الآشورية ، ليست عندنا روايات عن النبر ، ولذلك لا يمكن استنباط أحكامه ، إلا من بعض الظواهر اللغوية . والظاهر أن النبر هنا ، كما في الحبشية غير مقيد بمكان معين ، وإن لم يكن في مواضعه الأصلية دائما .

٥ - وفيما عدا « نبر الكلمة » ، هناك في كل اللغات السامية أيضا ، ما يسمى « بنبر الجملة » ، ذلك النبر الذي يدرج نبر الكلمات في الجملة ، ففي العبرية نبرت الأسماء نبرا أشد من نبر الأفعال ، ولذلك تمد الحركات المنبورة في الأسماء ، وذلك مثل : *zāhāb* « ذهب » ، بينما تبقى قصيرة كما هي في الأفعال ، مثل *Kāṭāl* « قتل » .

هذا ، ويوجد في صيغة الأمر النبر السريع ، وفي صيغ القصص النبر البطيء ،
ولذلك تصير : $ga\bar{a} < g\bar{a}i\bar{a}$ «جلا» ، بعكس الأمر : $ga\bar{s}\bar{a} < g\bar{c}\bar{s}\bar{a}$
« المس » (قارن الفقرة ١٩٨) .

وتختص اللغة العبرية ، وكذلك اللغة العربية ، بالنبر الشديد لآخر الجملة
(في الوقف) . ويؤثر ذلك في العبرية ، في مد الحركة في الفعل كذلك ، مثل : $K\bar{a}i\bar{a}$
كما يحتفظ في القالب بالنبر القديم .

أما في العربية ، فيؤثر ذلك في سقوط حركة آخر الكلمة والتنوين (un) ، (in) ؛
أما (an) فإنها تتحول إلى (ā) . وهذه الحالة الأخيرة توجد في العبرية كذلك ،
مثل تحول نهاية التانيث (at) إلى (ah) ثم تحولها في العبرية والآرامية من
جديد ، إلى (ā) .



٣ - قلب الأصوات وتغييرها (المماثلة والمخالفة)

اولا : قلب الأصوات Lautwandel

(١) قلب الأصوات الصامتة ، بنقل النطق الأساسي عن محله

(١) الأصوات الحلقية والطبقية والغارية

٥٠ - احتفظت العربية القديمة ، في الغالب ، بالأصوات الأصلية ، غير أن صوت الجيم (g) ، الذي لا يزال يحتفظ بنطقه القديم في اللهجة التي يتكلم بها الآن في مصر - قد تحول في العربية القديمة ، كما في معظم اللهجات الحديثة ، إلى صوت مغور mouilliert مركب من جزأين ، أحدهما شديد والآخر رخو Affrikata وهو : $\text{g} \rightarrow \text{d}\text{ž}$. ولم يدخل التغير Mouillierung في صوت الكاف $\text{C} < \text{K}$ إلا في بعض لهجات البدو (١) .

وقد تحول الصوت الطبقي الشديد المهموس (ق) ، إلى صوت مجهور في بعض لهجات سوريا ، كما تحول في بعض لهجات البدو كذلك إلى صوت مغور . أما في مصر وفلسطين ، فقد سقط غالبا ولم يبق مكانه إلا همزة محققة ، مثل : $\text{amar} < \text{Kamar}$ « قمر » . وقد تحول الصوت الطبقي الرخو المجهور (غ) في لهجة «دثينا» Dagina في جنوبي الجزيرة العربية ، إلى (ع) .

٥١ - وفي الحبشية قلبت الفين عينا ، منذ وقت مبكر . وتنطق الحبشية والأمهرية ، في كثير من الكلمات ، الصوتين الطبقيين : القاف والغام ، والصوتين الفارين : الكاف والجيم ، باستدارة الشفة هكذا : $\text{gw} ; \text{Kw} ; \text{hw} ; \text{Kw}$: تحت تأثير اللغات الكوشية المحيطة بهما .

وفي اللهجات الحبشية الحديثة ، اتفق نطق الحام مع الغام ، ونطق العين مع الهمزة ، كما تحولت الحام والغام في الأمهرية أخيرا ، إلى هاء ، كما يوجد هناك أيضا تفرير لصوتى القاف والكاف (انظر فيما يلي الفقرة ١٢١) .

٥٢ - وفي العبرية والآرامية تحولت الفين إلى عين ، والحام إلى خاء ، كما تحولت الغام إلى حاء نادرا في نطق اللهجات . وفي البونية الحديثة ، كما في السامرية والجليلية والمندائية والسريانية الحديثة ، تحولت العين إلى همزة ، كما تركت كلية في بعض الأحيان ونادرا ما اتفقت الحام والغام ، في النطق مع الهاء كذلك .

(١) يقصد ظاهرة الكشكشة المعروفة في اللهجات العربية . انظر : فصول في فقه العربية ١٢١-١٣٠

٥٣ - وفي الآشورية - البابلية ، تركت أصوات الحلق الرخوة : المين (ا) والهاء والحاء، وكذلك الصوت الطبقي الرخو المجهور (غ) نهائيا ، ولم يبق إلا الهزمة ، والصوت الطبقي الرخو المهموس (خ) . وفي البابلية تحول الصوت الطبقي الشديد المهموس (ق) ، منذ وقت مبكر ، إلى صوت مجهور ، وربما تحول كذلك إلى الصوت الفارسي (ج) .



(ب) أصوات الصغرى والأصوات الأسنانية

٥٤ - يظهر الجدول التالي مقارنة هذه الأصوات ، في اللغات السامية المختلفة :

z	š	s	ś	ṣ	ḍ	ḍ	ṭ	ḍ	d	t	t	السامية الأولى
z	s	s	š	ṣ	ḍ	ḍ	ṭ	ḍ	d	t	t	العربية القديمة
z	s	s	š	ṣ	ḍ	s	ṭ	z	d	s	t	العبرية
z	š	s	ś	ṣ	s	s	ṭ	z	d	š	t	العبرية
z	š	s	s	ṣ	ḍ	ḍ	ṭ	d	d	t	t	الآرامية
z	š	s	š	ṣ	s	s	ṭ	z	d	š	t	الآشورية البابلية

٥٥ - الأصوات المفخمة التي تتطلب إخراج اللسان بين الأسنان (ḍ) و (ṭ) والتي احتفظ بنطقهما الأصلي بعض لهجات البدو - قد تحولت حتى في العصر القديم للعربية ، إلى أصوات وراء الأسنان ، إذ تحول الأول إلى صوت مجهور (z) والآخر من صوت رخو إلى صوت شديد (ḍ) .

ولا بد أن قلب الصوت السامي القديم (ś) إلى (š) وكذلك قلب (š) إلى (ś) قد حدث في العربية الشمالية في وقت متأخر نسبيا ، لأن فيها بعض الألفاظ المستعارة من الآرامية ، قد حدث فيها نفس القلب الذي حدث في الألفاظ الموروثة (مثل : sāriya < šāriya «سارية» kaytān < šāitān «شيطان» ، ومثل : sāriya < šāriya «سارية») في حين أنها احتفظت بالأصوات الآرامية ، في مجموعة حديثة من الكلمات الآرامية المستعارة

(١) في الأصل : «الهزمة» ، وهو خطأ مطبعي . وانظر كذلك تعليقتنا على الفقرة ٩ فيما مضى (الترجم) .

وبذلك يمكن أيضا تفسير استخدام عرب الشمال ، لرمز : 𐤀 في كتابة شينهم (𐤀) المأخوذة من (𐤀) وكتابة سينهم (𐤁) المأخوذة من (𐤁) و (𐤂) عندما أخذوا الأبجدية الحرفية من السامية الشمالية ، لأن هذا القلب لم يكن قد انتهى حينذاك .

وعلى العكس من ذلك ، لابد أن هذا القلب ، قد حدث في العربية الجنوبية ، في وقت مبكر ، لأن رمز السامية الشمالية 𐤀 ، لا يستخدم فيها إلا لكتابة (𐤀) ، على حين يكتب صوت 𐤁 (المأخوذ من 𐤁) بالرمز السامي الشمالي لصوت 𐤁 (سامخ) ، غير أنه لا بد أن صوت (𐤁) المأخوذ من (𐤁) ، كان يختلف عن صوت (𐤁) الأصلي ، لأن الأخير يكتب برمز مشتق من رمز (𐤀) .

وفي معظم اللهجات العربية الحديثة ، التي تتكلم في المدن ، اتفق نطق الظاء (𐤀) مع نطق الضاد (𐤁) ، ونطق الصوتين الرخوين : الثام (𐤂) والذال (𐤃) مع نطق الصوتين الشديدين : التام (𐤄) والذال (𐤃) .

وفي لهجة شمال مراكش ، وبعض لهجات الجزائر ، تحول صوت التام (الأصلي والمنقلب عن الثام) إلى الصوت المزدوج الذي يجمع بين الشدة والرخاوة *Affrikata* (𐤄) . وينطق مثل نطق الصوت الألماني (𐤄) .

٥٦ - وفي نطق الحبشية المتأثرة باللهجات الحديثة ، تحولت (𐤀) إلى (𐤁) ، غير أنه قد نتجت (𐤀) جديدة في اللهجات ، بسبب تغيور *Mouillierung* صوت (𐤁) . وقد تحول الصوت الرخو (𐤁) (الأصلي والمنقلب على الظاء) في النطق الحديث ، إلى صوت مزدوج *Affrikata* ذي نطق مهموز (𐤄) . كما تحول صوت (𐤃) إلى الصوت المزدوج (𐤄) دون نطق مهموز .

٥٧ - في النطق المتأخر للعبرية ، اتفق نطق صوت (𐤀) مع نطق صوت (𐤁) .

٥٨ - في أقدم نقوش اللغة الآرامية ، التي عثر عليها في «تل زنجيرلي» و «نيراب» ، يبدو أن الأصوات السامية القديمة : الظاء ، والثام ، والذال ، قد تحولت كما في العبرية إلى أصوات : الصاد ، والشين ، والزاي . والراجح أن السبب في ذلك ، هو أن تلك الأصوات كانت لا تزال تحتفظ حينذاك بالنطق الأصلي ، غير أن الآراميين عندما أخذوا الأبجدية الكنعانية ، رمزوا للأصوات التي في لفتهم ، وليست في الكنعانية ، بأقرب رموز الكنعانية إليها .

وقد تحول الصوت السامي القديم (𐤃) أولاً إلى (𐤄) ، على حين خولف عدة مرات

إلى (ڤ) ، عندما يأتى في كلمة بعد صوت (ڭ) الأصلي (مثل <gmd ڤma ؛ ومثل : <gmd ڤma) وفي النقوش القديمة يظهر رمز (K) بدلا من هذه الـ (ڭ) . وقد ظلت (K) في اللهجات الحديثة كذلك (مفر إرميا ١٠/١١) في كلمة 'arkā «أرض» بعد صوت الراء بسبب المخالفة ، على حين أن المعتاد هو اتفاق الفين المنقلبة عن الضاد ، والفين الأصلية ، مع صوت «العين» في النطق . وفي اللهجات الآرامية الحديثة ، تحولت (ڭ) إلى (ڤ) .

٥٩ - في الآشورية المتأخرة تنطق الشين سينا ، كما يبدو في كتابة الأعلام الآشورية، في كتاب العهد القديم ، غير أن هذا ربما لا يكون إلا نتيجة تأثر الأصوات الصامتة بانحسركات .

(ج) الأصوات الشفوية

٦٠ - في السامية الجنوبية (العربية والحبشية) ، تحول الصوت الشفوي الشديد المهموس (پ) إلى الصوت الرخو المهموس (ف) . أما في السامية الشمالية (العبرية والآرامية) ، فيبدو أن هذه الرخاوة ، لا تحدث هنا ، وفي الصوت المقابل ب < ث ، إلا عن طريق تأثر الأصوات الصامتة بالحركات (انظر فيما يلي الفقرة ١٢٢) .

(د) الأصوات المائعة Sonorlaute

٦١ - في العربية الشمالية تحولت « الميم » المتطرفة أصلا ، إلى « نون » ، إلا إذا حوفظ عليها ، بسبب طرد الباب على وتيرة واحدة ، مثل : « قم » : « قام » ، أو لم تصر متطرفة ، إلا بعد سقوط الحركة فيما بعد ، مثل : hum < humu « هم » ، فمثال انقلابها نونا : في العبرية im < im في العربية « إن » ، وكذلك النهايات الإعرابية : am < im < um ؛ an < in < un ؛ ولذلك تصلح « الميم » في السجع بعد « النون » ، دون أن يختل النغم ، حتى في القرآن الكريم .

٦٢ - في البابلية تتحول « الميم » بعد حركة ، إلى الصوت الرخو (ث) ، ثم تتحول هذه إلى « واو » ، ولذلك تكتب أسماء الأشهر البابلية : Kialīmu و Sīmānu في اللغة العبرية هكذا : Kizēw و Sīwān .

وقد نطقت « اللام » في الآشورية - البابلية ، في وقت متأخر ، صوتا لسانيا رخوا حانييا مهموسا ، ولذلك فإنه يُخالف إلى « نون » قبل « الشين » كما يمكن أن يحل محل صوت من أصوات الصفيير ، عن طريق المخالفة (انظر فيما يلي الفقرة ١٣٦) .

(هـ) الواو والياء

٦٣ - في العبرية والآرامية تقلب الواو ياء ، فالكلمة الحبشية : **warb** هي في العبرية : **yêrah** وفي الآرامية : **yarbā** «شهر» ، غير أن «الواو» تبقى في كل اللهجات في «واو العطف» وبعض الكلمات الأخرى .

٦٤ - في البابلية القديمة ، كانت «الواو» في أول الكلمة لاتزال موجودة ، ثم اختفت في البابلية الحديثة ، كما اختفت في الآشورية ، إن في أول الكلمة وإن في وسطها . أما الياء في أول الكلمة ، فقد اختفت في البابلية القديمة ، فالكلمة السامية القديمة «يوم» ، هي في البابلية : **ūmu** وكذلك الحال في وسط الكلمة ، بعد صوت صامت ، مثل : **nīku < *nīkyu** «قربان» ، مع مد الحركة السابقة للتمويض . وعلى العكس من ذلك تبقى «الياء» في وسط الكلمة بين حركتين قصيرتين ، مثل : **iliya** : «إلهي» ومثل : **dayanu** «قاض» ، وغير ذلك .

ملاحظة : بالنسبة لما حدث للأصوات المركبة ، انظر فيما يلي : الفقرات ١١٥-١١٩



(٢) قلب الحركات بنقل النطق الأساسي عن محله

٦٥ - تتأثر الحركات الثلاث الأصلية : الفتحة والكسرة والضمة ، في كل لغة من اللغات السامية ، وعلى الأخص في العربية ، بما حولها من الأصوات الصامتة ، وكذلك كان الحال في السامية القديمة ، ولذلك لن نبعث هنا إلا التغييرات ، التي لم تحدث مباشرة بسبب هذه التأثيرات .

(١) الحركات الطويلة

٦٦ - الصوت السامي القديم (ē) الذي نشأ عن إدغام الحركات : a-i(e) تحول في العربية القديمة إلى ē (وإن كان قد بقي كما هو ē في بعض اللهجات ، أو دخلها من جديد) ، كما أنه تحول في العبرية والآرامية والآشورية إلى (ē) مغلقة ، فالكلمة السامية القديمة : nawi(ē)ru صارت في العربية : «نار» ، وفي العبرية nēr «نور» ، وكذلك الكلمة السامية القديمة : Kawi(ē)nu صارت في الآشورية : Kēnu وفي الآرامية : Kēnā « ثابت » .

٦٧ - في كثير من اللهجات العربية الحديثة ، وعلى الأخص اللهجات الغربية ، تحولت حركة (ā) إلى (ē) إذا لم تبق بسبب ماحولها ، من الأصوات الحلقية ، أو المغمضة وقد تحولت في بعض اللهجات كذلك إلى (ī) ، فمثلا كلمة « باب » ، هي في اللهجة التونسية : bēb وفي لهجة مالطة : bīb .

٦٨ - تتحول (ā) في العبرية إلى (ō) وكذلك في الآرامية الغربية (والسريانية الغربية) ، فمثلا : «قاتل» هي في العبرية : Kōlēl وفي الآرامية الغربية : Kōlēl .

ملاحظة : يحدث هذا القلب في العبرية أيضا في حركة (ā) الطارئة ، مثل : *rāš < *rās < rōš « رأس » - غير أنه لا يحدث في الحركة الطويلة ، غير المنبورة والواقعة طرفا ، تلك الحركة التي قللت كميتها في السامية الأولى (انظر رقم ١ في الفقرة ٤٩) ، فقد حدث القلب في Kā < Kō بعكس : Kākā < Kāhā « هكذا » .

٦٩ - تتحول (ī) في المقطع المتطرف ، المنبور نبرا رئيسيا ، في العبرية والسريانية وأرامية العهد القديم إلى (ē) . وفي المقاطع غير المنبورة ، تبقى كما هي أحيانا ، وأحيانا أخرى تتحول إلى (ē) عن طريق القياس ، مثل : «ثمانى» فهي في العبرية : šēmōnē وفي الآرامية : tmānē ، ومثل : dī (في الآرامية dī) التي صارت في العبرية : zē « هذا » . وفي المقاطع المنبورة نبرا جانبيا في العبرية ، تبقى (ī) أحيانا ، وأحيانا أخرى تتحول إلى (ē) .

٧٠ - وفي العبرية تتحول (ō) في المقاطع المفتوحة غير المنبورة ، إلى (ū) ؛ وذلك مثل : mānōs « ملجأ » ، التي تصير مع ضمير المتكلم : mēnūsī غير أنه كثيرا ما تعود (ō) مرة أخرى ، طردا للباب على وتيرة واحدة .

٧١ - وفي السريانية الغربية تتحول (ē) إلى (ī) كما تتحول (ō) إلى (ū) ؛ فعلى السريانية الشرقية : <bēra > في السريانية الغربية : bīro « بشر » ، وفي السريانية الشرقية : <Kāṭōlā > في السريانية الغربية : Kōṭūlō « قاتل » .

٧٢ - وفي البابلية - الآشورية الحديثة ، لا بد أن نلق (ē) الناشئة بسبب الإمالة من (ē) (انظر فيما يلي الفقرة ١٢٨) ، كان نطقا مقلعا ، بحيث يقرب أن يتفق في النطق مع (ī) ، ولذلك نجد الخط يتأرجح دائما ، بين (ē) و (ī)



(ب) الحركات القصيرة

٧٣ - في الحبشية والعبرية والآرامية ، تتحول (i) في المقاطع المغلقة المنبورة إلى (a) ، فعلى الحبشية : <Labiska > Labáska « لبست » . وفي العربية : <bint > في العبرية والآرامية : bat < *batt < *bant « بنت » .

٧٤ - وفي الحبشية تتحول الحركتان : (i) و (u) إلى ما يسمى بالحركة المجهولة (o) فالكلمة العربية : « أذن » هي في الحبشية : ezn . والكلمة العربية : « سن » هي في الحبشية : sen .

٧٥ - وفي العبرية والآرامية ، تتحول (a) إلى (o) ثم إلى (i) ، إذا لم تبق بسبب الأصوات الحلقية المحيطة بها . وتكتب الترجمة السبعينية LXX صوت (a) الأصلي ، هكذا α ، على حين نرى الإعجام الحالي يكتبه (i) في معظم الأحوال ، كما يكتبه « هيرونيموس » في الغالب (o) . وتتأرجح كذلك الروايات السريانية غالبا ، بين (a) و (o) .

٧٦ - تبقى (i) كما هي في العبرية ، في المقاطع المغلقة ، مثل aifrō « كتابه » . وتتحول إلى (o) في المقاطع المفتوحة غير المنبورة ، أو المغلقة البسيطة المنبورة ، وعند زوال التبر يضيع النطق المغلق لهذه الحركة ، مثال ذلك : <inab > enāb « عنب » وكذلك : Yittōn < Yittin « يعطي » ، وكذلك : tēlōd « تلد » ، بعكس : wattāled « وولدت » .

وفي آرامية العهد القديم ، يتأرجح الإعجام في المقاطع المفلقة البسيطة المنبورة ، بين (i) و (o) ، مثل : Yāḥil «استطاع» ، بمكس : Kāreb «اقترب» • وفي السريانية تتحول كل (i) إلى (o) ، غير أن (i) تبقى أحيانا ، بسبب اصوات الصغير ، مثل : siṛā «جسر» ، وذلك غالب في نطق السريانية الشرقية •

٧٧ - وتحول (u) في العبرية ، في المقاطع المنبورة أو المفتوحة ، إلى (o) ؛ مثل : Kōdeš < *Kudā «قدس» ، ومثل : Kāṭōn < *Kāṭūn «صغير» • وفي المقاطع المفتوحة غير المنبورة ، تبقى (u) كما هي مع تشديد الصوت الصامت بعدها (انظر فيما مضى رقم ٣ في الفقرة ٤٩) ، مثل : Yulad < *Yulad . وفي المقاطع المفلقة غير المنبورة يتأرجح إعجام المدرسة الطبرية بين (u) و (o) ؛ مثل : hušlah : بمكس ḥoṣḥad . ويغلب صوت (u) قبل التضعيف ، وأحيانا يتأرجح النطق في نفس الكلمة ، مثل : Yəḥunnānū (سفر إشعياء ٢٧/١١) بمكس Yəḥonnānū (سفر المزامير ٢/٦٧) «يرحبنا» •

وفي آرامية العهد القديم تبقى (u) في صيغة الفعل ، في المقاطع المنبورة المفتوحة أو المفلقة ، مثل : šūḫū «تركوا» ، ومثل : Yisgud «يحترم» • وفي صيغة الأسم ، تتحول (u) في المقاطع المفلقة المنبورة إلى (o) ، مثل : Kēšor «حقيقة» ، وتبقى كما هي في المقاطع المفلقة غير المنبورة ، مثل : Kuṣayyā «حوائط» ، وذلك إذا لم تتحول بفعل الأصوات المجاورة ، كصوت الراء ، إلى (o) مثل : šoršoh «أصوله» •

وفي السريانية تبقى (u) كما هي في المقاطع المفلقة غير المنبورة ، مثل : Kudā «قدس» • وفي المقاطع المفلقة المنبورة تتحول إلى (o) في السريانية الشرقية ، وتبقى كما هي في الغربية ، ففي الشرقية مثلا : Kdoš «وفي الغربية : Kduš «قدس» •

٧٨ - في العربية والآشورية - البابلية ، لا تتغير الحركات القصيرة ، إلا بتأثير الأصوات الصامتة المجاورة •



(٣) قلب الأصوات التائري

(١) التائر أو المائلة بين الأصوات الصامتة

١ - التائر التقدمي الناقص في حالة اتصال الصوتين :

٧٩ - في المربية والمبرية والآرامية ، تتأثر « تاء » الصيغة الانعكاسية (تام الافتعال) ، بأصوات الصغير المفخمة أو المجهورة ، التي تبادلت معها الأمكنة (انظر فيما يلي الفقرة ١٤٦) ، فتنقلب « طام » أو « دالا » ، مثال ذلك في المربية : اصتبغ* < اصطبغ ، اضطلع ، ازتجر* < ازدجر ، ومثاله في المبرية : $hištaddak < *hištaddak$ « بُزى » . وفي السريانية $'ezdhi < 'ezdhi$ « غلب » .

٨٠ - وتشارك السامية الغربية ، في قلب « التاء » إذا كانت لاما للكلمة إلى « دال » ، حين تكون عين الكلمة « باء » . وقد حدث ذلك أولا ، في الصيغ التي تتصل فيها الباء بالتاء اتصالا مباشرا ، فالأصول الآشورية : Kbt : تحولت في السامية الغربية إلى : Kbd : « ثقل » . وكذلك الأصول الآشورية : bt : هي في السامية الغربية bd « يختفي » .

٨١ - وفي الآرامية تقلب التاء طام ، إذا كانت عينا لكلمة فاؤها « قاف » . وقد حدث ذلك أولا ، في الكلمات التي تتصل فيها القاف بالتاء اتصالا مباشرا ، فالأصل السامي الأول : Ktr هو في المبرية : Kātr وفي الآرامية : Ktr < *Ktr « يربط »

٨٢ - وفي الآشورية تقلب « تاء » الصيغة الانعكاسية (تام الافتعال) « دالا » بعد « الميم » أو « الجيم » ، كما تقلب « طام » بعد القاف ، مثل : amdaḥib « جاهدت » ومثل : mugdaḥru « قوى » ، ومثل : aktirib « أقترِب » . وكذلك تتحول « تام التانيث » بعد « الميم » و « النون » ، إلى « دال » ، مثل : tamdu « بحر » ، ومثل : sinūndu « عصفور الجنة » . وقارن كذلك الأصل : ndn < *ndn « يعلسى » .

٢ - التائر التقدمي الناقص في حالة انفصال الصوتين (١) :

٨٣ - في المبرية تتأثر لام الكلمة بفائها ، في الأصول المبرية : ḏhk التي هي في المبرية : *ḏhk فتتحول إلى « قاف » : ṣḥak « ضحك » .

(١) حقا لا تتعلق المائلة في حالة انفصال الصوتين ، بقلب الأصوات ، ولكن بتغييرها ، غير أنه ليس من المناسب فصلها عن ظواهر المائلة في حالة الاتصال ، لأن بينهما علاقات قريبة كثيرة .

٨٤ - في السريانية تُقْلِبُ الياء الإغريقية (P' = π) ما بعدها من أصوات
ذات همز مسهل أو هائى ، إلى أصوات ذات همز محقق ، مثل : P'arpor'ā < πρῶτον
« وجه » ، ومثل : P'tagrā < πσδάγρα « داء المفاسل » .

٣ - التاثر الرجعى الناقص في حالة اتصال الصوتين :

٨٥ - في كل اللغات السامية ، يتأثر في النطق الحى ، الصوت المهموس بما بعده
المجهور فيجهر ، وكذلك العكس ، إذ يتأثر الصوت المجهور بما بعده المهموس فيهمس مثله .
وكذلك تتأثر « النون » في النطق ، بأصوات الشفة التى بعدها ، فتتحول إلى « ميم » .
كما تتأثر « الميم » بما بعدها من الأصوات الأسنانى ، فتتحول إلى (نون) -

ولم تصل إلى علمنا هذه الظواهر ، من الخطوط السامية المحافظة أشد المحافظة ،
إلا في مخالفة عرضية للصواب الكتابى ، أو عن طريق أقوال النحاة . ولن نذكر فيما
يلى ، إلا بعض الحالات المهمة :

٨٦ - في العربية القديمة تتحول « الصاد » قبل « الدال » إلى « زائى » ، مثل : فَصْدٌ <
فَزْد ، كما تتحول في العامية « الصاد » قبل « الفين » إلى « زائى » ، فالكلمة العربية :
« صغير » هى في العامية : zǧīr . وكذلك تتحول « الدال » قبل « القاف » إلى
« ثام » في عِذْق < عِثْق . كما تتحول « النون » قبل « الباء » إلى « ميم » في :
منبر < رمْبر . وأخيرا تتحول « الميم » قبل « الطاء » إلى « نون » في : مطر <
مِطْر « معطف للمطر » .

٨٧ - وفي الحبشية عبرت الكتابة عن تحول « الزائى » قبل « التام » إلى « سين » في كلمة
hebest التى جمعها : habāwez = الكلمة العربية : « خبز » . وكذلك
كلمة : 'agā'est التى مفرداها : 'egz . « سيد » .

وعلى العكس من ذلك ، تحولت « السين » قبل « الباء » إلى « زائى » في كلمة :
zabata < *sabata = الكلمة العبرية : šābat « ضرب » . غير أن ذلك
قد حدث أولا في صيغة المضارع ، مثل : Yesbet < *Yesbet .

٨٨ - وفي الفينيقية تحولت « الزائى » قبل « الكاف » إلى « سين » ، فالأصل العبرى :
zkr هو فيها : skr « يذكر » .

٨٩ - وفي الآرامية ، لا يظهر مثل هذا النوع من التاثر ، في أوسع دوائره ، إلا في
المندامية والسريانية ، أما الأولى فبسبب الانحرافات العديدة فيها ، عن الخط المتوارث ،
وأما الثانية فمن طريق علماء النحو السريان . وقد ظهرت هذه الماثلة في الخط السريانى

في : ʿāṣā «زبيب» من الأصل : Ybā وكذلك في الأصل : Pā = في العربية «بسط» ، وأيضا : zdk = في العبرية : ʿdk «عدل» .

هذا بالإضافة إلى الكثير من الكلمات الإغريقية المستعارة ، التي يعبر فيها من :
(Ϸ) بالحرفين (zm) ؛ مثل الاسم : $\text{Qozmā} < \text{Kozmās}$ ويوجد هذا
التأثر في الآرامية اليهودية في ʿēṭūṭā تصغير لكلمة : zōṭā «صغير» .

٩٠ - وفي الآشورية تتأثر «الباء» بالشين التي تليها فتتقلب إلى (پ) ، مثل :
 $\text{diṣpu} < *diṣpu < *diṣpu$ «دبس» (انظر فيما يلي رقم ٦ في الفقرة ١٤٦)
كما تنقلب «السين» قبل «الباء» إلى «زاي» في الأصل العبري الآرامي : abl فهو
في الآشورية : zbl «يحمل» . وكذلك تنقلب «الميم» إلى «نون» قبل صوت
أسناني ، أو من أصوات الصغير ، مثل : $\text{ṣindu} < \text{ṣindu}$ «دواب مقرونة»
في عربية ، وكذلك مثل : $\text{ḡamā} < \text{ḡamā}$ «خمسون» .

٤ - التأثير الرجعي الناقص في حالة انفصال الصوتين :

٩١ - في العربية القديمة ، تتحول (پ) قبل «الراء» إلى (ب) في الكلمة العبرية :
 Par'ōṣ «برخوث» . وكثيرا ما نقرأ في حلم تجويد القرآن عن انقلابات مثل :
سراط < صراط < زراط (مستعارة من اللاتينية : strata) (

ولا نذكر هنا من الانقلابات المعقدة ، في اللهجات العربية الحديثة ، إلا انقلاب
المرقق مفتحا ، بسبب «الراء» ، ففي لهجة سوريا : $\text{tōr} < \text{tōr}$ «ثور» ، وفيها
كذلك : $\text{ḡarb} < \text{ḡarb}$ «درب» .

وهذا النوع من المائلة ، يوجد في شكله التقدمي كذلك ، في شمال غربي إفريقيا ،
فالكلمة العربية القديمة : «روث» ، أصبحت في شمال مراكش : rutt ؛ وكذلك
كلمة : «عفريت» أصبحت في تونس : «عفريط» .

٩٢ - في السريانية تؤثر «الطاء» (= في الإغريقية τ) في الكلمات المستعارة ،
في الكاف ، التي هي فيما عدا ذلك ، المثل المعتاد لصوت τ - فتقلبها إلى «قاف» في
كلمة : $\text{Kartīm} < \text{ἀγρῆς}$ «قرطاس» . وكذلك يؤثر صوت
 $\text{π} = \text{p}$ في «السين» ، فيحولها إلى «صاد» ، في كلمة :
 $\text{ṣāpōnā} < \text{σάπων}$ «صابون» .

٩٣ - في الآشورية ، تبدو «الحاء» (التي لا وجود لها فيما عدا ذلك) . انظر فيما مضى
الفقرة ٥٣) «خام» في كلمة : ḡakāmu = حَكَم ، وكلمة : ḡapāru - حَفَر ،

وكلمة : buḫālu = «فُحِّلَ» ، وذلك بسبب تأثير الأصوات المائعة ، التي تؤثر
تأثيرا تقديميا في كلمة : laḫu في المربية : «لُحِّي» = في المربية : lāḫi

٥ - التأثير التقلمي التام :

٩٤ - في المربية القديمة ، تتماثل تام الافتعال تماثلا تاما ، مع ما قبلها من «دال» أو «طاء» دائما . ومن «دال» أو «صاد» أو «ضاد» غالبا ، كالأمثلة التالية : اذترك < اطلب ، اطلب < اطلب ، اذكر ، اضجع < اضجع ، اصتبر < اصتبر .

٩٥ - في الحبشية تتماثل « تام التأنيث » مع لام الكلمة ، إذا كانت « دالا » أو « طاء » ، مثل < *wāḫed < *wāḫedd < wāḫed « واحدة » ، ومثل < *mašāṭt < *mašāṭt « لصوص » .

٩٦ - في المربية تتماثل «هـام» الضمير المتصل المنصوب للغائب ، مع «النون» و «التام» من ضمائر الرفع المتصلة بالأفعال ، مثل : < *ennū < *enbū ومثل : < *attu < *athu .

٩٧ - في الآرامية تتحول (al) إلى (ss) في جميع تصاريف الفعل : alek « صعد » مثل : < *nealāk < nealāk ومثل : < *assek < *alek وفي السريانية تتحول كذلك : (zl) إلى (zz) في كل تصاريف الفعل : < *zal « دُفِّبَ » ، مثل : < *āzlin < *āzzin ومثل : < *nēzūn < nēzzūn وغير ذلك . وكذلك تتحول (t') إلى (tt) في الصيغة الانعكاسية السببية : < *etaktal < etaktal

٩٨ - في الآشورية تتماثل تام الصيغة الانعكاسية (تام الافتعال) ، مع « الصاد » التي قبلها ، مثل : < *asṭabat < asṭabat « أخذ » .

٦ - التأثير الرجعي التام :

٩٩ - (I) في الأصوات الأسنانية : في كل اللغات السامية ، عدا المربية الجنوبية ، تتماثل عين الكلمة مع لامها ، في لفظ العدد « ستة » ، ففي المربية الجنوبية : < *nidd < nidd = السامية الأولى : < *nidd < nidd في الآشورية : < *nidd في المربية وفي المربية < *nidd وفي الآرامية : < *nidd وفي المربية الشمالية : < *nidd (إما عن طريق المخالفة من : *nidd وإما عن طريق التأثير المتبادل من : < *nidd) .

١٠٠ - في كل اللغات السامية ، تدغم تام الصيغة الانعكاسية (تام الافتعال) في أصوات الصغير ، والأصوات الأسنانية ، إذا كانت فام للكلمة . وقد حدث ذلك أول ما حدث ، في صيغة المضارع حيث تسقط حركة فام الكلمة (انظر رقم ١ في الفقرة ٤٩) :

١ - في العربية يوجد مثل هذا التأثير الصوتي ، في صيغتي : « تفاعل » و « تفعل » ، وعلى الأخص في لغة القرآن الكريم ، حيث قيس الماضي على المضارع الذي حدثت فيه تلك المائلة ، نحو : **يَتَذَكَّرُ** < **يَتَذَكَّرُ** < **يَذْكُرُ** ، ومثل : **يَتَطَهَّرُ** < **يَتَطَهَّرُ** < **يُطَهِّرُ** .

٢ - وهذه المائلة مع أصوات الصغير والأسنان ، هو القاعدة المتبعة في الحبشية ، مثل : **Yessamay** < ***Yettamay** « يتسمى » ، ومثل **Yettamak** < ***Yettamak** « يتعمد » . وقد عمم ذلك في كل الأصوات الصامتة في لغة «تجرينا» ، واللغة الأمهرية ، عن طريق القياس لا غير .

٣ - وفي العربية تشمل هذه المائلة صوتي « الكاف » و « النون » إلى جانب أصوات الصغير والأسنان كذلك ، مثل : ***mittabbêr** < **middabbêr** « متكلم » ، ومثل ***hittahharnû** < **hittahharnû** « تطهرنا » ، ومثل : ***tikkonén** < **tikkonén** « تئبت » ، ومثل : ***hinabbê'û** < **hinabbê'û** « تنبأوا » .

٤ - وفي السريانية حُدِّد هذا التأثير بأصوات الصغير والأسنان . أما المنداعية ولغة التلمود البابلي ، فقد انتقل فيهما هذا التأثير إلى أصوات أخرى كثيرة .

١٠١ - في كل اللغات السامية ، تتماثل لام الكلمة ، إذا كانت صوتا من الأصوات الأسنانية ، مع « تاء الفاعل » و « تاء التانيث » :

١ - في العربية يجوز إدغام « التاء » و « الذال » و « الدال » و « الضاد » و « الطاء » في تاء الفاعل ، مثل : لبثت < لبثت < لبثت < أرثت < أرثت < أخذت < أخذت < أختت < بسطت < بسطت . غير أن طرد الباب على وتيرة واحدة ، يعارض الإدغام ويحفظ الصوت الأصلي . وعلى العكس من ذلك يسود الإدغام في كل مكان ، في اللهجات العربية الحديثة ، غير أنه يظهر أحيانا في شكله التقدمي أيضا ، كما في لهجة تونس مثلا : خبطت < خبطت ، وهو أمر يندر وجوده جدا في العربية القديمة مثل : عدت < عدت .

٢ - وفي الحبشية ، هناك إلى جانب التأثير التقدمي لتاء التانيث (انظر فيما مضى الفقرة ٩٥) ، التأثير الرجعي لها كذلك ، مثل : **walat** < ***waladt** « ابنة » ، ومثل : ***ahadtû** < ***ahadtû** « واحدة » .

٣ - في العربية ، لم تظهر هذه المائلة في الكتابة ، إلا في الماضي الذي لاه « تاء » وبعض المؤنث الذي لاه « تاء » كذلك ، مثل : **Kâratû** < ***Kâratû** « قطعت » ، ومثل : **lat** < ***ladt** « ولادة » ، ومثل : ***ahadt** < ***ahadt** « واحد » . وفي صيغ مثل : ***ahadtû** « عبت » و ***ahadtû** « ذبحت » ، تسبب طرد

الباب على وتيرة واحدة ، في الاحتفاظ بالأصوات الأصلية ، في الخط على الأقل .

٤ - وفي الآرامية ، تتماثل لام الكلمة ، حسب الروايات السريانية ، إذا كانت طاء « أو تاء » أو « دالا » ، مع تاء التانيث أو تاء الفاعل مثل : $psittā < *psittā$ « بسيطة » ، $šattōn < šattōn$ « احتقرتم » ، $ḥdattā < *ḥdattā$ « حديثة » ، $ʾabḥett < *ʾabḥett$ « خجلت » ، $ʿottā < *ʿottā$ « كنيسة » ، $ʾbattōn < ʾbattōn$ « عملتم »

٥ - في الآشورية لا يمكن من الخط ، التعرف على التائر ، الذي يرجع أنه تم في المؤنث .

(ب) في الأصوات المائعة :

١٠٢ - تميل اللغات السامية كلها تقريبا ، إلى إدغام « النون » فيما يليها مباشرة من الأصوات الصامتة ، وذلك أمر شائع جدا :

١ - في العربية القديمة ، عارض هذا الميل طرد الباب على وتيرة واحدة ، ولذلك لا يوجد الإدغام إلا في الأدوات : « إن » و « أن » ، وكذا في حرفي الجر : « من » و « عن » ، حيث تدغم « النون » في « الميم » أو « اللام » التي تليها ، مثل : « إن لا » < « لا » ، « أن لا » < « لا » ، من ما < « ما » ، عن ما < « عتا » . هذا إلى بعض الأمثلة الأخرى ، التي تأتي في وصل الكلام (انظر فيما يلي الفقرة ١٤٨) . وقد انتشر هذا الإدغام كثيرا في اللهجات الحديثة . ويبدو أنه لعب دورا كبيرا في العربية الجنوبية كذلك ، على الرغم من أنه لا يظهر في الخط إلا بطريق المصادفة ، مثل : $ḡittay < ḡittay$ « اثنان » ، $bitt < bint$ « بنت » ، ومثل : $ʾaffus < ʾanfus$ « أنف » .

٢ - وفي الحبشية ، عاق ظهور هذه المائلة ، طرد الباب على وتيرة واحدة ، ولم يظهر منها في لغة « تجرينا » واللغة الأمهرية ، إلا آثار ضئيلة ، ففي الأولى : $ʾatta$ إلى جانب : $ʾento$ « أنت » ، وفي الثانية : $ʾaccī$ إلى جانب $ʾanci$ « أنت » .

٣ - وفي العبرية ، نجد هذا التائر ، يكاد يكون مطردا : $yiggāš < *yiggāš$ « يلمس » ، $millāḥiš < min lāḥiš$ « من لاخيش » ، $ʾāhallēlekā$ « أحمدك » . ولا تبقى « النون » إلا إذا كانت لا ما لفعل ، فيما عدا تصارييف الفعل : $nājan$ « يعطى » ، التي تؤثر فيها قوانين المخالفة ، مثل : $nāḡatta < *nāḡatta$ وغير ذلك .

٤ - وفي الآرامية تتماثل دائما « النون » ، التي هي فاء للكلمة ، مع ما يليها من الأصوات الصامتة إلا « الهاء » ، مثل : $ʾappək < *ʾappək$ « أخرج » ، ولا تتأثر

إذا كانت مينا للكلمة ، إلا في بعض الأسماء ، كما في اللغة السريانية :
 *ganbā < gabbā « جانب » • كذلك لا تتأثر إذا كانت لاما للكلمة ، إلا في بعض الكلمات
 !بؤنة ، مثل : šanti < šattā « سنة » •

وقد أدمجت نون حرف الجر «من» عموما في «ترجوم أنكلوس» ، ونادرا جدا في
 الترجومات الأخرى ، وكذلك في « التلمود الفلسطيني » ، ولم تدغم في السريانية إلا في
 بعض التراكيب الثابتة ، مثل : *menkā < mekkā « من هناك » ، أما في
 المنداعية فلم تدغم إلا في : millō « من أين » • وقد أظهرت المنداعية النون
 قبل الأصوات الصامتة ، أكثر من اللهجات الآرامية القديمة على الإطلاق ، ولعل السبب -
 كما يبدو - هو تأثير المخالفة في التضمين (انظر فيما يلي الفقرة ١٣٨) • أما السريانية
 الحديثة ، فليس فيها آثار هذا الإدغام ، إلا في الكلمات الموروثة من قديم •

٥ - وفي الآشورية يطرد هذا الإدغام ، أكثر من أطراده في العبرية ، فهو دائم في فام
 الكلمة ، مثل : *indin < iddin « أعطى » ، وغالب في لام الكلمة ، مثل :
 libittu < *libittu « أجر » ، حتى بعد حركة طويلة ، وذلك مثل :
 *ummāntu < ummāntu « جيش » •

١٠٣ - ويقل الميل إلى تأثر « اللام » بما يليها من الأصوات الصامتة :

١ - ففي العربية القديمة ، تدغم « لام » أداة التعريف ، فيما يليها من أصوات
 الصغير ، والأسنان ، والأصوات المائعة : اللام والراء والنون ، مثل : al šamsu <
 ššamsu « الشمس » ومثل : al riḡlu < arriḡlu « الرجل » • وقد
 امتد هذا الإدغام ، في اللهجات الحديثة ، إلى الأصوات الفارسية كذلك ، ففي مصر :
 okkull < el kull « الكل » • وكذلك يعامل فيها حرف الجر : « على » ، معاملة
 أداة التعريف •

٢ - وفي الحبشية لا يوجد هذا الإدغام إلا في : *akkō < alkō « ليس » •

٣ - وفي العبرية تدغم « اللام » في « القاف » في مضارع الفعل : lākah
 « أخذ » : *yikkah < yikkah وغير ذلك •

٤ - في التلمود البابلي ، واللغة المنداعية ، كثيرا ما تدغم لام حرف الجر : al
 « على » •

٧ - التأثير المتبادل :

١٠٤ - في العربية القديمة ، تتحول في صيغة «افتعل» مجموعة الأصوات (ḡt) إلى
 (dd) (إلى جانب : (dd) انظر فيما مضى الفقرة ٩٤) ، ومجموعتا : (ḡt) و (ḡt)

إلى (١١) بجانب : ١٢. انظر فيما مضى الفقرة ٧٩ ، وبجانب ١٣ انظر فيما مضى الفقرة ٩٤) ، مثل : اذ تكرر * < اذكر ؛ اظلم * < اظلم ؛ اضجع * < اظلم .

١٠٥ - في الآشورية تتحول مجموعات الأصوات : dš : tš : šš : zš : šš ؛ عندما تكون (š) فيها جزءاً من ضمير النصب المنصل للغائب ، وكذلك مجموعة (šš) في الصيغة الانعكاسية - كل هذه المجموعات تتحول إلى (ss) ، مثل <kakšadšū> <kakšassū> « رأسه » ، <arkušū> <arkussū> « ربطته » ؛ <karāšū> <karassū> « بطنه » ؛ <izūšū> <izūssū> « قسمه » ؛ <murušū> <murussū> « مرضه » ؛ <aššakan> <assakan> « أضع » . غير أن هناك كلمات كتبت على الأصل الاشتقاقي لها ، مثل : matšū « بلده » ، binšūnu « تقييدهم بالأغلال » .

(ب) التاثر أو المماثلة بين الحركات

١٠٦ - في كثير من اللهجات العربية ، تتحول الفتحة الطويلة (ā) - إذا لم تبق بسبب الهمز أو أصوات الحلق - إلى (ē) الكسرة الطويلة المماثلة (ومنها في شمال إفريقيا الغربى ، إلى كسرة طويلة خالصة : ā انظر فيما مضى الفقرة ٦٧) ، وذلك بتأثير الكسرة القصيرة الخالصة (i) التى قبلها ، ونادرا بتأثير الكسرة القصيرة الخالصة

(i) التى بعدها ، مثل : kitāb < kitāb « كتاب » ، ومثل : lēkin < lākin « لكن » .

وتتحول الضمة القصيرة الخالصة (u) في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكر hu والجمع المذكر hum والمؤنث hunna والمثنى humā - إلى كسرة قصيرة خالصة (i) بتأثير ما قبلها من كسرة قصيرة (i) أو طويلة (ī) أو الصوت المركب (ay) ، مثل : riġlihi < *riġlihi « رجله » ، kādīhim < *kādīhim « قاضيه » ، alayhinna < *alayhunna « عليهن »

كما تتحول الفتحة (a) والضمة (u) ، أحيانا في المقطع المفتوح ، ودائما في المقطع المغلق ، إلى ضمة (u) أو كسرة (i) بتأثير ما بعدهما من ضمة طويلة (ū) أو كسرة طويلة (ī) ، مثل : sinina < *sinina « سنين » ، ومثل kiāy < *kuāy « قسّى » ، ومثل صيغ الاسم : « قُؤُول » و « فُعَيْل » ، التى تتحول في العربية القديمة دائما إلى : قُؤُول و « فُعَيْل » .

وفي كل اللهجات الحديثة ، وكذلك في النطق الحالى للعربية القديمة أيضا ، تنجى كل حركات الكلمة الواحدة في النغمة ، نحو حركة المقطع المنبور نبرا رئيسيا ، تلك الحركة التى تتأثر هي الأخرى ، بالأصوات الصامتة المحيطة بها .

١٠٧ - وفي الحبشية تتحول حركة (a) إلى (e) (أصلها الضمة أو الكسرة الخالستان - انظر فيما مضى الفقرة ٧٤) ، بتأثير أصوات الحلق التالية لها ، والمشكلة بحركة (e) أو (ū) أو (ī) مثل : yedēhen < *yedāhen « يَسْلَم » ، naṣe'ū < *naṣā'ū « رفءوا » ، lehik < *lahik « عجوز » .

ويحدث هذا القلب أيضا ، إذا كان صوت الحلق مضعفا في الأصل ، مثل : mehher < *mahher « علم » .

غير أن المقاطع التى تزداد في أول الكلمة Proklitika وكذلك مقاطع السببية والانعكاسية في صيغ الفعل ، تحتفظ بحركاتها الأصلية ، طبقا لقاعدة طرد الباب على وتيرة واحدة . وعلى العكس من ذلك ، تتحول حركة (e) إلى (a) إذا وليها صوت حلقى مشكل بحركة (a) مثل : yahawer < *yehawer « يذهب » .

١٠٨ - وفي العبرية تنقلب حركة (a) المنبورة نبرا رئيسيا ، إلى حركة (o) ،
بتأثير حركة (e) التالية لها ، مثل : *nafēš < *nāfēš (انظر فيما يلي
الفقرة ١٣٣) < nēfēš « نفس » .

وإذا ولي المقاطع التي تزداد في الأول وهي : lē < *la «لام الجر» ؛ bē < *bi
« فى » ؛ kē < *ka « مثل » ؛ wē < *wa « واو المطف » - هذه المقاطع
إذا وليها صوت حلقى أو قاف مع حركة مخطوفة ، فإن حركة هذه المقاطع تتأثر بذلك ،
وتتحول إلى نظير المخطوف كاملة ، مثل : le'ēhōz < *la'ēhōz « للأخذ » ؛
ba'āṭārā < *bi'āṭārā « بتاج » ؛ we'ēhōz < *wa'ēhōz
« وخذ » .

١٠٩ - وهذا القانون الأخير ، يصلح أصلا في الآرامية كذلك ، ففي آرامية المهد
القديم ، لا يزال هذا القانون نافذا كلية ، مثل : lokōbel < *lakōbel
« تجاه » ، ومثل : we'ēnāš < *wa'ēnāš « وأناس » . وقد عمل
هذا القانون في « الترجمات » ، طبقا لقاعدة طرد الباب على وتيرة واحدة ، حقا لا تزال
فيها صيغة : lokōbel ، غير أن فيها أيضا : likēdām « إلى جانب
kōdām « قدام » .

وقد ترك هذا النوع من الماثلة ، في اللهجات الآرامية الأخرى نهائيا ، وليس في
السريانية منه إلا البقايا المتجمدة من الكلمات ، مثل : luk'bal « تجاه » ، luk'dām
« قبل » ، bātar « من » : *ba'ātar < *bi'ātar («
بعد » .

هذا ، وتنقلب الكسرة المماله (o) الناشئة بين صوتين ملتقيين في آخر الكلمة
(انظر فيما يلي الفقرة ١٣٣) إلى ضمة خالصة (u) أو مماله (o) ، بتأثير الضمة
(u) السابقة عليها ، مثل : kūdāš < *kudēš < *kudus < *kūduš
« قدس » . وكثيرا ما تتحول (ā) في الآرامية إلى (o) بتأثير حركة (u) السابقة
عليها ، مثل : *unāš < في آرامية المهد القديم والنبطية 'enōš
« أناس » ، وفي العبرية : صُفار < في الآرامية : ze'or « صغير » .

١١٠ - في الآشورية تتحول حركتا (a) و (ā) المنبورتان ، إلى (e) و (ē)
بتأثير الحركات : (i) ، (o) ، (ē) ، (u) السابقة أو اللاحقة . أما حركة (a)
غير المنبورة ، فإنها تنقلب إلى (i) بتأثير الحركات (e) و (ē) السابقة لها ، مثل :
ušēkniš < *ušakniš « أخضعت » ، pētū < *pētiḥu < *pātiḥu
« فاتح » ، imēru < *imāru « حمار » ، emētu < *emātu < *hamātu
« نوع من الشجر يشبه شجر الأرز » ، šurmēnu < *šurmānu « حماة » ،
šēlibu < *šēlabu < *ša'labu « ثعلب » .

(ج) المائلة بين الأصوات المركبة الصاعدة

وبينها وبين الحركات المجاورة

١١١ - في العربية القديمة ، تقلب الواو ياء ، بتأثير ما قبلها من كسرة أو ياء ، مثل
 رَضِيَ < رَضِيَ ، أيّام < أيّام . وعلى العكس من ذلك ، يندر أن تنقلب
 الضمة كسرة ، بسبب الياء التالية ، مثل : بَيَّيْتُ < بَيَّيْتُ ، عَيُّون < عَيُّون .
 وقد تحول الصوت المركب (ya) في معظم اللهجات العربية الحديثة إلى (yi)
 وغالبا ما يتحول أبعد من ذلك إلى (i) لا غير .

١١٢ - وفي العبرية تتحول (yi) إلى (i) كما نرى في الترجمة السبعينية ، وكما
 شهد بذلك العالم النحوي « قمحى » Qimhī مثل : lóax < Yishāk

١١٣ - وفي الآرامية يتحول الصوت المركب (yi) إلى (ī) ، في الكلمة المشتركة
 بين كل اللهجات : *yitay < *ītay ، *īy < *īy . وفيما عدا ذلك
 تبقى < yi في السريانية ye طبقا لقاعدة طرد الباب على وتيرة واحدة .

وفي السريانية والمندائية تتحول (yō) إلى (ī) ، كما تتحول (wō) إلى (ū) ؛
 مثل : īdā < yēdā ، يد ، hayūtā < haywōtā ، حيوان ،
 وفي اللهجات اليهودية تكتب عموما : (yē) و (wō) ، لكنها لا تنطق دائما .

١١٤ - وفي الآشورية تتحول كل i < *yi < *ya مثل *yikšud < *yākšud
 iḫšud « فتح بلدا » ، *yamnū < *yimnū < imnū « يمين » .

(د) المماثلة بين الأصوات المركبة النازلة

١١٥ - في السامية الأولى تحولت (iy) و (iw) إلى (ī) ، كما تحول (uw) إلى (ū) ؛ مثل : dīn < *diyn « قضاء » ، ومثل : rūh < *ruwh « روح »

وفي العربية القديمة ، تتأثر (aw) بالياء التي تأتي بعدها ، فتتحول إلى (ay) ؛ مثل : kayyun < *kawyun « كَيْءٌ » - أما (iw) فتتحول إلى (ī) ، وأما (uy) فتتحول أحيانا إلى (ī) وأحيانا أخرى إلى (ū) مثل : ī'ād < *iw'ād « ايماد » ، bīḍun < *buyḍun « بيض » ، kūṣā < *kuyṣā « مكر » وفي اللهجات الحديثة ، تتحول كل من (aw) و (ay) إلى (ō) و (ē) .

١١٦ - وفي الحبشية تتحول (aw) و (ay) إلى (ō) (ē) إذا لم يبقا بتأثير ما بعدهما من واو أو ياء ، أو بسبب الأصوات الصامتة المحيطة بهما ، مثل : mafawwes « طبيب » ، hayyāl « قوى » ، ayn « عين » بمكس mōḍaf < *mawḍaf « مقلع » ، ḥēr < *ḥayr « خير » - غير أنه غالبا ما تظهر (ay) في الصيغ الاسمية ، وكذلك : iy (ey) و iw (ew) اللتان قلبتا في السامية الأولى ، وذلك طبقا لقاعدة طرد الباب على وتيرة واحدة ، مثل : masfē « مخرز » ، بمكس : mar'ay « قطع » ، lāhey « جميل » ، matlew « تال » .

١١٧ - وفي العبرية تبقى (ay) و (aw) في المقاطع المفلقة المنبورة ، مثل : bayt « بيت » ، mawt « موت » - غير أن (aw) قد صارت منذ وقت مبكر : (āw) وأحيانا (ō) ، مثل : yōm « يوم » (لتأمة نمو هذا الصوت المركب ، انظر فيما يلي الفقرة ١٣٣) .

أما المقاطع المفتوحة المنبورة ، فتتحول فيها (ay) إلى (ē) . مثل kânē < *kânay « قناة » ، ومثل : dēbārēhā < *dēbarayka « كلمات » . وفي المقاطع المفتوحة أو المفلقة ، غير المنبورة أو المنبورة نبرا جانبيا ، تتحول (ay) إلى (ē) و تتحول (aw) إلى (ō) مثل : bēt , bētī , mōt , mōtī .

١١٨ - وفي الآرامية - كالعبرية - تتحول (ay) في آخر الكلمة المنبور إلى (ē) مثل : kšō < *kašay « قاس » و تبقى (ay) كما هي ، في المقاطع المفلقة المنبورة ، في آرامية العهد القديم ، كما في العبرية ، مثل : kayit < *kayt « صيف » .

أما السريانية ، فلا تبقى فيها (ay) إلا في المقاطع التي أصبحت مفلقة في آخر

تطورهما مثل : auk < aykā (انظر فيما مضى رقم ٣ في الفقرة ٤٩) ،
وتقلب فيما عدا ذلك ؛ مثل : trēn < *tērayn (اثنان) •

وفي المقاطع المغلقة غير المنبورة تتحول (aw) في كل اللهجات إلى : ē
(في السريانية الغربية ū) ، كما تتحول (ay) إلى : ē (في السريانية الغربية i . ونادرا ē) مثل yawm < yōm «يوم» ، ومثل حالة الإضافة : bēi (بيت) •

وفي المقاطع المفتوحة غير المنبورة ، تبقى (aw) ، (ay) في السريانية ؛ مثل :
yawmā «يوم» ، baytā «بيت» • وفي آرامية العهد القديم ، تبقى (ay)
في معظم الأحوال ، مثل : synīn «عينان» • أما (aw) فتقلب إلى (ō) ،
مثل : yōmā «يوم» • وفي اللهجات الحديثة ، ترجع (ē) (ō) دائما أكثر •

١١٩ في الآشورية يتحول الصوت المركب (ay) و (aw) عن طريق التأخير
المتبادل ، إلى : (ī) ، (ū) ، مثل : bītu < *baytu «بيت» ، mūtu < *mawtu «موت» •



(ه) المماثلة أو تائر الأصوات الصامته بالحركات

(الإطباق - التغير - الرخاوة)

١٢٠ - في لهجتي ربيعة ومضر في العربية القديمة، تتحول كاف الضمير المتصل للمخاطبة المؤنثة : (ki) إلى (Č) ، وعند سقوط الكسرة (i) في الوقف ، تتحول إلى شين (š) ، وذلك مثل : *minki < minči < minš* «منك» .

ولدى البدو في نجد وصحراء سوريا ، تتحول في أيامنا «القاف» و «الكاف» بتأثير الحركات : *ā : ē : ī : ō : ē : ā : ī* السابقة أو اللاحقة ، إلى : *ē (ts)* ، *č (tq)* مثل كلام *čelām* ؛ ومثل : ريق *čō* .

وفي الأمهرية يتحول الضمير المتصل للمخاطبة المؤنثة ، دائما إلى (š) . وفي بعض الكلمات ، تتأثر الكاف بالفتحة القصيرة (a) التي بعدها ، فتتحول إلى (č) فالكلمة الحبشية : *kehela* هي في الأمهرية : *čāla* «يستطيع» . كما أن «القاف» لا تتحول إلى : *č (tq)* بنطق مهموز (إلا في بعض الكلمات ، مثل : *menč'e* «منبع» .

وتتحول «اللام» إلى نطق مغور بتأثير : *ō : y : ī* اللاحقة ، ثم تتحول بعد ذلك إلى : (y) ، مثل *gadāy < gadālī* «قاتل» ، كما تتحول الأصوات *ts : ts : s : z* تحت نفس الشروط السابقة إلى : *č : š : ž : ğ* ؛ مثل : *azāz < azāzī* «حاكم» ، *warāš < warāšī* «وارث» ، كما تتحول كذلك الأصوات *t : d : t* إلى : *č : š : ž* ؛ مثل : *wadāš < wadādī* «صديق» . وفي لغة «تجرينا» ، ونادرا في الأمهرية كذلك ، تتحول (الباء) بعد حركة ، إلى نطق رخو ، ثم تتحول إلى (واو) ، مثل : *saw < *sabo < *sabo* «إنسان» . وفي لغة «تجرينا» وكذلك في الأمهرية ، تتحول (الكاف) بعد حركة ، أو بعد صوت صامت غالبا ، وكذلك في أول الكلمة ، إلى (خاء) ثم إلى « هاء » في النطق الحالي للأمهرية .

١٢٢ - في العبرية والآرامية ، تتحول الأصوات الشديدة : *k : g : t : d : p : b* إذا جاءت بعد حركة (أ) ، إلى نظائرها الرخوة : *q : ġ : t : d : f : b* . وهذه الأصوات الرخوة ، التي تنتج بهذه الطريقة ، تبقى حتى وإن زالت الحركات التي استوجبتها ؛ مثل : **malakay < malahay* عبري *malhē* «ملوك» ، ومثل **dahabā < dahabā* «ذهب» . والواو والياء يمنعان في السريانية الرخاوة ، كغيرها من الأصوات الصامته ، مثل : *baytā* «بيت» ، على حين أنهما

(١) في الأصل : « إذا جاءت بعدها حركة » وهو سهو من المؤلف (المترجم) .

في آرامية العهد القديم ، يؤثران تأثير الحركات في تحويل الشديد الى رخو ؛ مثل ؛ bayjā «بيت» .

١٢٣ - وفي الآشورية تنقلب الكاف قافا ، بتأثير الضمة التالية لها ؛ وذلك مثل :
iskur < izkur «عين» . وفي الآشورية أيضا تتحول (التاء) أحيانا الى (سين)
تأثير الكسرة أو الضمة التالية لها ، مثل : isi < iti < itti «مع» ؛ ma'attu < ma'asu «كثير» .

★ ★ ★

(و) المماثلة أو تآثر الحركات بالأصوات الصامتة

١٢٤ - تخضع الحركات في جميع اللغات السامية كلية (كما ذكرنا آنفا في الفقرتين ٦٥٤ و ٦٥٥) لتأثير الأصوات الصامتة المحيطة بها ، الأمر الذي لا تظهر آثاره أبداً في الكتابة المحافظة . ولا ينبغي أن يذكر هنا من ذلك ، إلا بعض الظواهر المهمة :

١ - تأثير أصوات الحلق :

١٢٥ - في كل اللغات السامية ، كثيراً ما تتحول حركة المضارع من الضم أو الكسر إلى الفتح ؛ إذا كانت عينه أو لامه صوتاً حلقياً ؛ فالفعل : (فتح) مضارعه في العربية : يفتح ، وفي الحبشية : *yefṭāḥ* ، وفي العبرية : *yiftāḥ* ، وفي السريانية : *neftāḥ* ، وفي الآشورية : *iptē* (من : **iptāḥ*) .

١٢٦ - وفي العبرية ، نشأ عند الانتقال من الحركات الطويلة : *ō, ē, ī, ū* إلى أصوات الحلق المنطوقة نطقاً مبالغاً فيه - حركة مصاحبة هي (*a*) ، التي ليست لها قيمة المقطع المستقل ، ولكنها تكون مع الحركة الطويلة صوتاً مركباً ؛ مثل : *rūḥ* «روح» ؛ *gāḇōḥ* «مرتفع» .

ويؤثر صوت الحلق (ماعدا الهام والحام) المضعف أصلاً ، وكذلك الراء - في حركة (*i*) فتتقلب إلى (*a*) ، وفي (*a*) فتتقلب إلى (*ā*) ، وفي (*u*) فتتقلب إلى (*ō*)

مثل : *bērah < *birrah* «بارك» **mēbarrah < mēbarrāḥ & mēbārāḥ < mēbōrāḥ*

ويؤثر صوت الحلق في حركة (*i*) غير المنبورة ، فيقلبها إلى (*e*) ؛ مثل صيغة *Hif'īl* من *hāšēr : hāšēr* «أنقص» .

هذا ، وتحتفظ الحركات القصيرة ، التي تحولت إلى حركات مخطوفة ، حسب قوانين النبر - هذه الحركات تحتفظ بنغمتها الأصلية ، مع أصوات الحلق ، وذلك مثل : **āgālā* «عربة» ؛ **lōhīm* «إله» ؛ *hōlī* «مرض» .

١٢٧ - وفي الآرامية تبقى (*e*) المأخوذة من (*i*) كما هي مع أصوات الحلق - وفي المندائية تتحول الحركات القصيرة حتى (*a*) غالباً ، إلى (*e*) مع أصوات الحلق ، ثم تمد بعد ترك هذه الأصوات ، مثل : *tēt < *taht* «تحت» ، *rēmā < *ra'mā* «ورصد» .

١٢٨ - وكذلك تؤثر في الآشورية ، العين والحام في حركة (*a*) السابقة أو اللاحقة ، فتقلبها إلى (*e*) ، وفي (*a*) فتقلبها إلى (*ē*) ، مثل : *bālu < *ba'lu* «سيد» ؛ *erēbu < *arābu* «دخول» . وعلى العكس من ذلك ، يظهر في أول مافاؤه

همزة أو عين أو هاء أو حاء : حركة (a) غالبا ، بدلا من حركة (u) و (i) الجائزة اشتقاقيا ، مثل akul «كُلْ» ، alik «إذهب» .

٢ - تأثير أصوات الشفة :

١٢٩ - في اللغات السامية كلها ، تؤثر أصوات الشفة في حركتي الفتحة والكسرة ، غالبا إذا كانتا سابقتين ، ونادرا إذا كانتا لاحقتين ، فتنتقلبان إلى الضمة على النحو التالي :

١ - في العبشية ، قد تكون كلمة : nefs «نفس» منقلبة عن الكلمة المشتركة في اللغات السامية : nafs عن طريق *nufs .

٢ - وفي العبرية ، تتأثر الحركة المخلوطة في واو المعطف : (wā) بأصوات الشفة التالية لها ، فتتقلب إلى (u) ثم تدغم في الواو فتصير معها (ū) ، مثل : *wēmēlēh < ūmēlēh «وملك» .

٣ - وفي الآرامية ، انتشر هذا القلب في اللهجة الفلسطينية المسيحية على الأخص .
قارن في السريانية : mappulā «سقوط» بالعبرية : mappēlā ، وكذلك : tuppēlā بالعبرية : tippā «تقطر» .

٤ - وفي الآشورية ، كلمة šumu = الكلمة المشتركة في اللغات السامية : šam «اسم» ؛ gupnu = *gabnu «كُرْمٌ» .

٣ - تأثير أصوات الصفيح :

١٣٠ - كثيرا ما تؤثر أصوات الصفيح في حركة (a) ، فتقبلها إلى (o) أو (i) مثل صيغة Af'el في السريانية : *cākah «وجد» ، ومثل : bearā «لحم» (من : *basarā) وفي الآشورية : *saliāsā < *saliāsā «ثلاثون» ؛ *zakarū < *zakarū «ذَكَرٌ» ؛ *arātu < *arātu «أرض» .

٤ - تأثير الأصوات المائعة :

١٣١ - في الآرامية الفلسطينية والمندائية ، تؤثر (الراء) ونادرا (اللام) في الفتحة ، فتقبلها أحيانا ضمة ، فالكلمة العبرية : Yarden أصبحت فيهما : Yurdēnā «الأردن» . وعلى العكس من ذلك تؤثر في السريانية «الراء» و «اللام» غالبا ، في الضمة والكسرة ، فتتحولان إلى فتحة ، مثل : *āfal < *āfal «منخفض» ؛ *šebbalā < *šebbalā «سبلة» .

وفي الآشورية ، غالبا ما تقلب الأصوات المائعة حركة (ā) إلى (o) ، مثل : *paṣāru < *paṣāru «فطر» ؛ *šagāmu < *šagāmu «صرخ» .

(ز) نشوء حركات جديدة في أول الكلمة أو آخرها

(المقاطع الفرعية)

١٣٢ - لا يمكن بحسب قوانين المقاطع في اللغات السامية (انظر فيما مضى الفقرة ٤٦) ، أن يلتقي صوتان صامتان في أول الكلمة ، ولذلك فإنه إذا وجد مثل هذين الصوتين ، في صيغة ما ، نشأت حركة جديدة ، قبل الصوت الأول ونادرا بعده ، وكونت معه مقطعا مستقلا :

١ - وهذه الحركة المساعدة هي في العربية : الكسرة ؛ مثل : $\langle \text{bin} \rangle^*$ $\langle \text{bun} \rangle^*$ ، و « ابن » ، ومثل : $\langle \text{nkatala} \rangle^*$ $\langle \text{inkatala} \rangle^*$ « انقتل » .

٢ - وهي في الحبشية (e) ، مثل : $\langle \text{min} \rangle^*$ $\langle \text{mina} \rangle^*$ $\langle \text{mna} \rangle^*$ $\langle \text{emna} \rangle^*$ « من » . وفي صيغ الفعل تدخل (a) بدلا منها ، قياسا على صيغة السببية ؛ مثل : astar'aya « أرى » .

٣ - وهي في العبرية والآرامية (e) كذلك ، غير أنها في صيغ الأفعال العبرية ، تتحول إلى (hi) قياسا على صيغة السببية ، مثال ذلك في العبرية : $\langle \text{ezrōa} \rangle^*$ $\langle \text{ezrōa} \rangle^*$ « ذراع » . والوزن السرياني : etkattal هو في العبرية : hitkattal .

١٣٣ - الصوتان الصامتان اللتقيان في آخر الكلمة ، يفصلان في العبرية والآرامية والآشورية بحركة مساعدة ، وهي في العبرية والآرامية (e) التي تتحول بسبب أصوات الحلق إلى (a) ، وتتحول في الآرامية إلى ضمة بسبب الضمة التي قبلها (انظر فيما مضى الفقرة ١٠٩) ، وهي في الآشورية تماثل حركة المقطع الرئيسي ؛ مثل $\langle \text{pagr} \rangle^*$ « عبرى » pāger (انظر فيما مضى الفقرة ١٠٨) ؛ آرامي pgar ؛ آشوري šipir « كتاب » ؛ ومثل : $\langle \text{uzn} \rangle^*$ « عبرى » ōzen ؛ آشوري uzun « أذن »

والأصوات المركبة (ay) و (aw) في المقاطع المخلقة ، تتحول في العبرية إلى : (āyi) ، و (āwe < *āwu) ؛ مثل : $\langle \text{bayt} \rangle^*$ $\langle \text{bāyit} \rangle^*$ « بيت » ؛ $\langle \text{mawt} \rangle^*$ « موت » (انظر رقم ٤ في الفقرة ١٤٠ فيما يلي) .

١ - المخالفة بين الأصوات الصامتة

(أ) بين الأصوات المائعة

١٣٤ - في كل اللغات السامية ، كما في معظم اللغات الأخرى ، يغير أحد الصوتين المائنين الموجودين في كلمة واحدة مخرجه . وهذه الظاهرة التي تهتم المعجم أكثر من القواعد ، لا يمكن عرضها هنا ، إلا في بعض الأمثلة الرمزية :

ففي المربية : كَلَلْ < في اللهجات : كَمَنَّ ، وكذلك « علوان » إلى جانب « عنوان » .

وفي الحبشية : *regl < *regr بالمماثلة < 'ogr بالحذف « رِجْل » .

وفي العبرية : lūn « بات » ، مأخوذة من : layl « ليل » . وفي الأبنية ذات المقاطع المكررة (مضعف الرباعي) ، يحذف الصوت المائع من المقطع الأول ، مثل : kikkālōn < *kikkālōn « عار » ، hāsarscār < *hāsarscār « نفير » ، kirkar < kikkār « دائرة » .

وكذلك الحال في الآرامية : šcālta < *šcālta « سلسلة » ، *konkēnā kākēnā « محراث » ، gaggartā < *gaggartā « حلق » . ولاحظ كذلك : trēn < *tēnēn « اثنان » .

وفي الآشورية : lahru « نعمة » < *lahlu بالمماثلة من : *rahlu = في العبرية : rāhēl

(ب) بين الأصوات الشفوية

١٣٥ - في السامية العربية : kawkab « كوكب » ، مأخوذة من : kabkab التي تنطق في الآشورية : kakkabu بالمماثلة حسب قانون عام آخر .
وفي المربية القديمة : فَمَم < في العربية الحديثة : ثَمَم < في الحبشية : ma'ama « يقبل » .

وفي الآرامية : rabrēbīn في السريانية : rawrēbīn « كبار » .

وفي اللغة الآشورية تخالف (الميم) التي تقع في أول بعض أبنية الأسماء ، إلى (نون) ، إذا وليها صوت من أصوات الشفة ، مثل : *markabtu < narkabtu « عربية » .

(ج) بين أصوات الصغير والأسنان

١٣٦ - في العربية القديمة : «شمس» من : *sams = السامية الأولى *šams ؛
sitt «سنة» من *sitt = *sitt (انظر الفقرة ٩٩ فيما مضى) .

وفي السبئية القديمة والحديثة ، خولفت (الثام) الأولى في كلمة : talāt
«ثلاثة» إلى (شين) ؛ ففي السبئية القديمة : šalāt ؛ وفي الحديثة : šalastū .

وفي الآشورية يُخالف كلُّ صوت من أصوات الصغير ، قبل صوت آخر من أصوات
الصغير أو الأسنان ، إلى (لام) ؛ مثل : šalaltu < *šalaštu «ثلاثة» ؛
manzaltu < *manzastu «منزلة» ؛ ašā < *ašā «صرخت» . وعلى العكس من ذلك ،
تخالف (اللام) إلى (نون) قبل صوت من أصوات الصغير (انظر الفقرة ٦٢ (١) فيما مضى)
في : laytu < *layšu < nēšu «أسد» .

(د) بين أصوات الحلق

١٣٧ - في السامية الأولى ، تركت الهمزة الواقعة بعد حركة مسبقة بهمزة أخرى ،
ومدت الحركة تعويضا ؛ مثل : 'amur < *a'mur «تكلمت» . ويحتمل أنه
قد حدث في السامية الأولى كذلك ، أن حذفت من المقطع الثاني في الكلمة ، التي يبدأ
فيها مقطعان متتاليان بالهمز ، ومدت الحركة للتعويض ، وهي كلمة : 'anā «أنا»
> *an'a

وفي العربية القديمة ، نفذ هذا القانون الثاني ، في جميع الأمثلة المشابهة ، مثل :
'ābār < *ab'ār «آبار» . وفي الحديثة تدغم الهمزة الثانية ، في الكلمات
المستعارة من الآرامية ، مثل : 'abbasa < *ab'asa «أبم» .

وفي العبرية ، تحذف (الهاء) إذا كانت في نهاية مقطع مبتدئ بهاء أخرى ،
وتمد الحركة للتعويض ؛ في : hālīḥ < *hālīḥ < hōlīḥ «أذهب» .

وفي السريانية تُخالف «المين» التي تليها «عين» أخرى في الكلمة ، إلى «همزة» ؛
مثل : 'ā'ā < *ā'ā «خشب» ، 'el'ā < *el'ā «ضلع» .

(هـ) بين الأصوات المضعفة

١٣٨ - في كل اللهجات ، ولا سيما في الآرامية ، وذلك كثير في المندائية على الأخص ، وفي
الآشورية ، يفك التضعيف في الأصوات الأسنانية والشفوية والفارسية ، بإقحام «نون» ؛

(١) في الأصل : ٦٩ وهو خطأ مطبعي على ما يظهر (المترجم)

ففي آرامية المهد القديم : tinda' < tidda' «ستعرف» • وفي الآشورية :
 unabbi < unambi «صرخ» • وفي الأمهرية والآشورية ، توجد هذه المخالفة
 كذلك ، بين الأصوات المضعفة حديثا ، ففي الأمهرية : *dabr < *dabar < *dabbar < dambar
 «حدود» ، وفي الآشورية : inádin < *inaddin < inamdin
 (تنطق : inandin انظر فيما مضى الفقرة ٨٥) «يعطى» •



٢ - المخالفة بين الواو والياء

١٣٩ - إذا توالى في العربية مقطعان يبدآن «بالواو» فإن الواو الأولى تُخالف إلى «همزة» ، مثل : وَوَاقٍ < أَوَاقٍ .

وفي العربية والعبرية والآرامية ، تُخالف «الياء» إلى «همزة» ، إذا وليها صوت صغير ، أو «راء» أو «لام» ؛ ففي العربية : علم الشخص : يشجب < أشجب ؛ وفي العبرية : ^{ašre} «طوبى !» من الأصل : ^{yšr} ؛ والعلم الشخصي في العبرية ^{Yēšimōn} < هو في السريانية : ^{ʾAšimōn}.

٣ - المخالفة بين الواو والياء والحركات

١٤٠ - في اللغة العربية ، تُخالف «الواو» قبل الضمة أو الكسرة ، إلى همزة أحيانا ، مثل : العلم الشخصي : وَهَيْب < أُهَيْب ؛ ومثل وشاح < إشاح ؛ غير أنه غالباً ما يعاد الصوت الأصلي ، بسبب طرد البابلي وتيرة واحدة . وفي بعض أبنية الاسم ، تُخالف الواو المضمومة في أول الكلمة ، إلى «تاء» ؛ مثل : وَقَى * < تَقَى .

وفي الحبشية تخالف الأصوات : ^{ūw} ؛ ^{wū} ؛ ^{īy} ؛ ^{yī} ، غالباً إلى : ^{ye} ؛ ^{ey} ؛ ^{we} ؛ ^{ew} ؛ مثل : ^{*mewūt} < ^{mewet} «ميت» ؛ ^{*satūyō} < ^{satēyō} «مُتَرَبِّع» .

وفي العبرية تخالف الأصوات : ^{yī} ؛ ^{wō} ؛ ^{wu} إلى ^ī ؛ ^ō ؛ ^{we} ؛ مثل : ^{*šōbāyim} < ^{šōbāim} «خزلان» ؛ ^{*nāwōt} < ^{nāōt} «مروج» ؛ ^{*mawt} < ^{māwet} «موت» (انظر الفقرة ١٣٣ فيما مضى) .

وفي الآرامية تخالف الأصوات : ^{*īy} < ^ē (١) (انظر فيما مضى الفقرة ٦٩) كما في اسم المفعول : ^{*galīy} < ^{gālīy} < ^{gālē} «جلى» . أما مجموعة الأصوات : ^{uww} ، فإنها تخالف إلى ^{iww} في السريانية : ^{eww} في كلمة : ^{huwwār} < ^{hiwwār} «سرياني» ؛ ^{howwār} «أبيض» .

٤ - المخالفة النحوية بين الحركات

١٤١ - في العربية القديمة ، تخالف الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة ، قبل الفتحة الطويلة أو بعدها ؛ مثل مصدر فعل السببية : ^{*aktāl} < ^{iktāl} وكذلك نهاية

(١) في الأصل : e وهو خطأ (المترجم) .

التثنية : āni في مقابل نهاية الجمع : ūna ؛ وكذلك أيضا حالة النصب في جمع المؤنث السالم : āti < *āta . ويظهر أن هذه المخالفة ، قد حدثت كذلك في السامية الأولى ، في : *ābāra < *ābāra : «عشرون» .

وتخالف الكسرة القصيرة أو الطويلة [قبل كسرة طويلة (ا)] إلى فتحة قصيرة (ونادرا إلى فتحة طويلة) ، مثل : نَمِرِي < نَمِرِي ، مَدِينِي < مَدِينِي ، حَرِي < حَارِي . ويبدو أن هذه المخالفة نفسها ، قد تمت كذلك في السامية الأولى ، في *binān < binān «بنين» .

وفي الحبشية تخالف (ī) التي تتلوها أخرى ، إلى (o) : مثل : *habīnī < habīnī «مبيني» . وبالمخالفة تتحول : lāit < *lāit «ليل» .

وفي العبرية والآرامية ، إذا توالى حركتان من نوع (u) أو (o) قصيرة أو طويلة ، فإن الأولى تخالف إلى : i / ī ؛ e / ē ؛ q ، ونادرا ما تخالف الثانية ؛ مثال ذلك في العبرية : hīṣōn < *hūṣōn «خارجي» ؛ lūlō < *lūlō «إن لم» ؛ nihhō < *nohhō «مُقابِلَة» . وفي الآرامية : kuttōnā = عبري : kuttonet < فينيقي : 𐤕𐤕𐤓𐤕 < منداهي : kittōnā < مرياني : «قميص» ؛ وفي الآشورية : kutūnu ؛ ومثل : *kaṭalūhu < kaṭlūhī «قتلوه» .

٥ - المخالفة في الكمية بين الحركات

١٤٢ - في العربية والآرامية ، تقصر الحركة الأولى من الحركتين المتواليين أحيانا ، ففي العربية : مَدِينِي* < مَدِينِي* (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ، وكذلك مصدر الفعل : « فاعل » : فَاعَال* < فِيعَال (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) فعال . وفي الآرامية : mēhār < *māhār < mā'hār «غدا» . وفي السريانية : onāy < *ānāy «وفي الآرامية : dēnā < *dōnā «هذا» : šūka «شارع» تصغير من : šēkēkē .

٦ - العلني

١٤٣ - في السامية الأولى ، حذفت مجموعة الأصوات (wi) التي لا تستحب في النطق (انظر فيما مضى الفقرة ١٤٠) ، من أول فعل الأمر المعتل الغاء بالواو ، مثل : *witiḥb < tiḥb «اجلس» .

(١) ما بين المقوفين زيادة لازمة ، وليست في الاصل (المترجم) .

وفي العربية تحذف أحيانا الضمة غير المنبورة قبل الواو ، والكسرة غير المنبورة أيضا قبل الياء ؛ مثل : وَهَوَ < وَهِيَ ؛ وَهِيَ < وَهِيَ .

وفي الآرامية يحذف من أول الكلمة قبل « حاء » ، المقطع المكون من همزة وحركة قصيرة أو حركة مخطوفة ؛ مثل : ḥāt < *ahāt «أخت» ؛ ḥad < *ahad «واحد» .



٧ - الاكتفاء بأحد المقطعين المتماثلين

١٤٤ - إذا توالى مقطعان ، أصواتهما الصامتة متماثلة أو متشابهة جدا ، الواحد بعد الآخر في أول الكلمة ، فإنه يكتفى بواحد منهما ، بسبب الارتباط الذهني بينهما . وكذلك يدغم أحيانا المقطع ذو الأصوات الصامتة المتماثلة ، في أول الكلمة وآخرها ، مع المقطع السابق له والنتهي بحركة . وأحيانا يعوض في اللغات السامية ، فقدان المقطع في الحالة الأولى ، بتضعيف الصوت الصامت .

وقد تم هذا الأمر في السامية الأولى ، في صيغة الفعل الذي عينه ولامه سواء ، مثل : رَكَدُوا* < رَكَدُوا . وإذا وقعت العين واللام في مقطع واحد ، فلا يحدث الحذف إلا في الآرامية ، وفي العربية في اللهجات ؛ مثل : *bazāṭā < سرياني : bazt «سَلَبْتُ» ، وفي العربية : أَحَسَسْتُ < وكذلك حدث في السامية الأولى أن اختصرت الأسماء المكونة ، من أصليين مكررين ، مثل : السريانية : laylay «ليلا» والعربية «ليل» ؛ والحبشية : *laylayt < (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ؛ والعبرية : lāyil ؛ والآشورية : līlātu (جمع) .

وفي العربية ، يحذف أحد المقطعين في الأصوات الأسنانية ، عند التقاء حرف المضارعة «التاء» ، مع تاء الوزنين : «تَفَعَّلَ» و «تَفَاعَلَ» ؛ مثل : تتقاتلون < تقاتلون ؛ وفي الأصوات المائمة عند التقاء نهاية الجمع في الفعل (nā) ، مع ضمير النصب المتصل : (nī) (nā) مثل : يقتلوننا < يقتلوننا ، وكذلك عند التقاء أحرف الجر : «من» و «على» والنهايات الإعرابية : an & in & un ، مع أداة التعريف ؛ مثل : mīn < mīn «أهل» < al < unil «... الخ ؛ وفي الواو والياء ؛ مثل : بُنِّيَ < بُنِيَ .

وفي الحبشية ، يختصر ضمير الرفع المتصل لجمع المخاطبات ، من kennā إلى kā ، قبل ضميرى النصب : (nī) و (nā) ، ويحدث ذلك أيضا ، قبل ضمائر النصب الباقية ، عن طريق القياس ؛ مثل : kənānī < *kennānī .

وفي العبرية ، تتحول مجموعات الأصوات : *īyē īyī* (المنقلبة عن : *īyyē*)
ōyī تتحول إلى (ī) ؛ مثل : *ibriyīm* < **ibrim* « عبريون » ؛ ومثل :
miyyēminām < (**minyēminām*) *mīminām* « من إيمانهم » ؛
 ومثل : *sūsim* < **sūsiyīm* « أحسنه » . وكذلك تختصر صيغ الكلمات
 الطويلة طولا زائدا ؛ مثل : *kētaltūhū* < *kēṭaltūhū* (قتلتموه) . وفي
 العبرية والآرامية ، تختصر كلمة : *bēbēt* « بيت » إلى : *bēt* .
 وفي الآرامية : *aryā* < **aryāyā* « أسد » ؛ *layiāyā* < **layiāyā*
 « ليليا » ؛ وفي السريانية : *hātā* < **hadātā* « حديث » .
 وفي الآشورية : *šalāšeri* < **šalāššeri* « ثلاثة عشر » .



٨ - الزيادة Epenthesis

١٤٥ - تؤدي ظاهرة المخالفة في اللغة العربية ، إلى تطور كلمة : أنثوق* < أنثوق*
 أنثوق (جمع ناقة) .
 وفي اللغة المندائية ، تراء «الياء» بعد الأصوات المائعة كذلك ، دون تأثير قانون
 المخالفة ؛ مثل : *kaynā* < **kaynā* « قناة » ، ومثل : *maymā* < **maymā*
 « أعمى » .



٩ - القلب المكاني Metathesis

١٤٦ - تكتُّ ظاهرة المخالفة ، بصلة قرابة شديدة ، لظاهرة القلب المكاني ، التي هي
 عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض ، لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق
 اللغوي ، وهي تحدث أولا عند اتصال الأصوات في الكلمة ، غير أنها غالبا ماتعم في جميع
 التصاريح ، عن طريق القياس . وهي تشبه ظاهرة المخالفة ، في أنها عموما لا تهتم ناحية
 القواعد ، بقدر ماتهم الميادين المعجمية - الصرفية ؛ ولذلك لا يلاحظ منها هنا ، إلا بعض
 الحالات المهمة على وجه الخصوص :

ففي السامية الأولى ، تدخل تاء الصيغة الانعكاسية (تام الافتعال) بعد فاع الفعل ،
 إذا كانت هذه صوتا من أصوات الضمير ؛ مثال ذلك في العربية : « اشتمل » . وفي الحبشة
 في مقطع السببية الانعكاسية : - *asta* (وفيما عدا ذلك تحدث المماثلة - راجع الفقرة

١٠٠ فيما مضى) ؛ وفي العبرية : hištammer « احترس » ؛ وفي السريانية :
estmeh « اهتمد » ؛ وفي الآشورية : aštanān « أقاتل » ،

وفي العربية ، يحدث القلب المكاني وغيره ، بين صوت الصغير و « الواو » في :
قُوُس* < قُسُو* < قُسِي (بالمخالفة) ، كما يحدث القلب بين « السين » والأصوات
الفارسية والشفوية ، في الكلمات الأجنبية ، مثل : الاكسندر* < الاسكندر ، ومثل الكلمة
اللاتينية : exercitus < عسكر ؛ ومثل ἔκπληρον إسقنط ، ويحدث القلب
المكاني كذلك في كلمة : « المَرْء » بعكس « امرء » (انظر الفقرة ١٣٢ فيما مضى) .

وفي الحبشية ، يحدث القلب المكاني ، بين الصوت الشفوي وصوت الصغير ، فسي :
*efsentū < *esfentū « كَمْ » ، كما يحدث بين الصوت الناري وصوت الصغير
في : nasaka « بعض » ومقلوبة : mankas « فُكْ » ، وغير ذلك .

وفي العربية ، يحدث القلب المكاني ، بين الأصوات المائعة في : simā (= شملة)
< salmā كما يحدث بين الصوت المائع والحركة في :
*mar'āšōt < mēra'āšōt « أمام الرءوس » .

وفي الآرامية ، يحدث بين الصوت الشفوي وصوت الصغير ، في الكلمة العبرية :
bēšōrā « بشارة » ، التي قلبت في الآرامية : šēbārā « بشارة » ، كما
يحدث كذلك بين الصوت المائع وصوت الحلق ، في الكلمة العربية : « ثفر » < عبري :
šā'ar < آرامي : tar'ā ، ويحدث أيضا بين الواو وصوت الشفة في : *wafē
(= في العبرية : yāfē) < *pawē < pē'e (بالمخالفة) pō « جميل » .

وفي الآشورية ، يحدث القلب المكاني ، بين صوت الصغير وصوت الشفة ، في :
*dipšu (= في العبرية : dēbaš انظر فيما مضى الفقرة ٩٠) < dišpu
« غسل » كما يحدث بين صوت الصغير والصوت الأسنان في : tišbutu ، وهو بناء
على وزن : kitsud من : sabāwt « يمسك » .



١٠ - المخالفة في الكمية بين الحركات المتجاورة غير المتلاصقة

١٤٧ - تحدث في اللغة العربية ، تلك المخالفة في : يَمَانِيَّ < يَمَانِيَّ < يَمَانِ ؛
شَأْنِيَّ < شَأْنِيَّ < شَأْنِيَّ < شَأْم . وقارن كذلك : الانتقال من « كائِن » إلى
« كائن » ، ومن (ayi) إلى (ayyi) في : مَوِيَّت* < مَيِّيَّت* < مَيَّت .

(أو الوصل Sandhi)

١٤٨ - الكلمة المستقلة ، ليست في الواقع إلا تجريدا نحويا ، ولا توجد غالبا في الاستعمال اللغوي في الحياة ، إلا متصلة بغيرها في الجملة ، التي يعدها الذوق اللغوي البسيط ، وحدة واحدة ؛ ولذلك غالبا ماتوثر تلك القوانين الصوتية ، التي تغير داخلية الكلمة ، بين الكلمات في داخل الجملة الواحدة أيضا . غير أن الكتابة الموروثة التي جاءتنا عبر التاريخ ، غالبا ماتخفي هذه التأثيرات ، وتلك التغيرات ، ولا نعلم عنها شيئا ما ، إلا من طريق روايات النحاة .

ففي العربية ، عند تلاوة القرآن الكريم ، كثيرا ما يدغم آخر الكلمة ، وعلى الأخص النهايات الإعرابية للاسم : an ; in ; un ، في أول الكلمة التالية لها . وليس من النادر كذلك ، الدلالة على هذا الإدغام ، في النسخ الخطية المكتوبة بعناية ، وعلى الأخص في أعمال فقهاء اللغة .

وفي العبرية والآرامية ، يتحول الصوت الشديد في أول الكلمة ، إلى صوت رخو ، بتأثير الحركة الأخيرة ، في الكلمة السابقة أيضا (انظر فيما مضى الفقرة ١٢٢) .



مقدمة

١٤٩ - باستثناء كلمات التعجب ، والضمائر التي تمت لها بصلة ، فإن كل كلمات اللغات السامية تقريبا ، تنضوى تحت مجموعات ، يتعلق المعنى الأساسي المشترك فيها ، بثلاثة أصوات صامتة ، فالكلمات العبرية *mêlah* « مُلْك » ؛ *mêleh* « مُلِكْ » ، *malhūt* « مُلْك » ؛ *mamlāhā* « مملكة » - ترجع كلها إلى أساس واحد ، هو : الميم واللام والكاف . ويسمى هذا الأساس عادة بالاصطلاح « أصل » *Wurzel* انذى أطلقه عليه علماء النحو اليهود .

وغالبا ماتنضوى كذلك ، مجموعات الأصول تحت وحدة أعلى ، يبدو المعنى الأساسي فيها ، متعلقا بصوتين صامتين مشتركين ، فكثيرا ماتحتوى الكلمات العديدة ، التي تسدل على المعنى المشترك : «القطع» ، على أصوات غارية أو طبقية ، وأخرى صفيرية أو أسنانية .

ولكن ، كما أنه في حياة اللغات ، لا يتعلق بالكلمات دائما ، إلا بعض المفاهيم المحددة الضيقة ، إن قليلا وإن كثيرا ، والتي يرتبط بعضها ببعض ارتباطا عقليا ، وينتقل ميدان استعمالها من المحسوس إلى العقول ، ولا ينمو من معنى أساسي واسع غير محدد - فإن القول بأن هذه الأصوات الثلاثة الصامتة ، أو حتى الصوتين الصامتين «الأصول» ، تكون السلف التاريخي للكلمات الحقيقية ، أمر غير ممكن التصديق .

وليس للنحو والقواعد صلة «بالأصول» ، ولكن له صلة بالكلمات الكاملة . ووظيفة فصل «الصيغ» ، هي وصف العلاقات القائمة بينها ، والتغيرات التي تطرأ عليها في الجملة ، وشرح أسبابها ما أمكن ذلك ، وتوضيح تطوراتها البعيدة ، عبر التاريخ اللغوي .

وهذا التطور مرهون ، في المقام الأول ، بالقوانين الصوتية . وإذا كانت كل صيغ تعريف معين ، وكذلك كل الكلمات المبنية على وزن معين ، تنضوى في الذاكرة ، تحت مجموعات مترابطة ، فإن تأثير القوانين الصوتية - التي تعكس صفو هذا الترابط أحيانا - كثيرا مايلفي عن طريق الأبنية الجديدة القياسية ، فمؤنث كلمة *šālōš* «ثلاثة» في العبرية ، المنقلبة من : *šālāš* «ثلاثة» ، كان ينبغي في الحقيقة أن يكون : *šālāt* (انظر الفقرة ٤٧ فيما مضى) ، ثم ينقلب إلى : *šālēt* بحسب الفقرة ١٣٣ ، ولكن جاءنا بدلا منه المؤنث : *šālōšet* ، قياسيا على : *šālōš*

ويسوى القياس أيضا ، تلك الاختلافات غير المريحة في داخل تصريف معين ، فمثلا
تصريف الماضي ينتهي أصلا ، في المخاطب المفرد المذكر ، بالنهاية : $ta (tā)$ ، وفي
المؤنث بالنهاية : $ti (tī)$ ، وفي المتكلم المفرد بالنهاية : $ku (kū)$ ، غير أنه في العربية
دخلت (tu) بدلا من (ku) ، وفي الحبشية على العكس من ذلك ، دخلت (ka) و $(kī)$
بدلا من (ta) و $(tī)$.



أولاً : الاسم

(أ) الضمائر

١ - الضمير الشخصى المنفصل

[illegible]

ليس من الضمائر أصلا ، إلا ضمير التكلم والخطاب ، أما ضمير الغيبة فهو في الأصل اسم من أسماء الإشارة ، ولكنه دخل في علاقات إعرابية معينة ، مع ضميرى التكلم والخطاب ، ومع ذلك فهو لا يزال يحتفظ بوظيفته الأصلية كذلك .

وضميرا التكلم والخطاب في المفرد ، مركبان في السامية الأولى من : \bar{a} ، \bar{e} ، \bar{u} - التي لا تزال تقابلنا وحدهما في الفعل - ومن : \bar{a} ، وبذلك تصبغ وكذلك : $\bar{a} < \bar{a}^* \bar{a}$ (انظر فيما مضى الفقرة ١٣٧) ، والحركة الأخيرة قصيرة في معظم الأحوال ، في وزن الشعر العربي . وفي الآشورية تؤكد (\bar{a}) بالضمير (\bar{u}) ، الذي يقابلنا وحده في الفعل مرة أخرى . وفي العبرية قيسست حركة (\bar{u}) في المتكلم المفرد ، على حركة ضمير النصب المتصل (انظر فيما يلي الفقرة ١٥١) ، فصارت لذلك (\bar{i}) أما بناء ضمير التكلم الجمع ، فهو غامض ، وأقدم صيغة توجد في العربية والعبرية ، وفي العبرية والآرامية والآشورية ، يزداد عليه في الأول (\bar{a}) قياسا على المفرد . وفي الحبشية والآرامية والآشورية ، جعلت حركته الأخيرة ، مناسبة لحركة ضمير النصب المتصل . والصيغة الأصلية لضمير الخطاب الجمع ، هي : $\bar{a}ntum\bar{u}$ ومؤنثه : $\bar{a}ntum\bar{a}$ ، ويمكن أن تكون الصيغ الحبشية ($\bar{u} = o$ ، \bar{i} انظر فيما مضى الفقرة ٧٤) مشتقة منها مباشرة ، وقد جعلت الحركات فيها واحدة ، في العربية والعبرية ، أما في العربية فقد تبع المؤنث المذكر ، وأما العبرية فقد حدث فيها العكس . وقد بقيت الحركات في كل من الآرامية والآشورية ، غير أن «نون» صيغة المؤنث ، قد انتقلت إلى المذكر كذلك .

ولا يوجد التوزيع الأصلي للأصوات ، في ضمير الغيبة ، إلا في اللهجة «المهرية» من لهجات جنوبي الجزيرة العربية : المذكر (\bar{h}) ، وجمعه ($\bar{h}un$) ، والمؤنث (\bar{e}) وجمعه ($\bar{e}en$) وفي الآشورية ، تبع المذكر المؤنث في الصوت الأول ، كما حدث العكس في اللغات الأخرى . وفي الحبشية والفينيقية ، أكد الضمير بأحد عناصر الإشارة ، وهو « التاء » . وقد اختفت « الهاء » في الحبشية ، وتبادلت الحركة مع الواو والياء في (\bar{u}) و (\bar{i}) الوظيفية ، ثم صارت : $\bar{u} < \bar{w}$ ؛ كما صارت : $\bar{y} < \bar{e}$ وقد حدث في الأصوات الصامتة والحركات ، في الجمع هنا ، ماسبق أن حدث مثله في ضمير الخطاب ، غير أن ميم المذكر قد انتقلت في الحبشية إلى المؤنث كذلك . واستحدثت الحبشية ، إلى جانب الصيغة القديمة ، بناء حديثا مشتقا من المفرد ، على مثال ضمير النصب المتصل . ولا يوجد إلا في العربية ، ضمير للمثنى المخاطب والغائب ، مشتق من جمع المذكر : «أنتما» و «هما» .

٢ - الضمير الشخصي المتصل

(ضمير جر مع الاسم ، وضمير نصب مع الفعل)

الضمائر	العربية	الحيثية	الابرية	الاوربية	مع الاسم	الاقسورية
الحكم	مع الفعل ya ; i	ya مع الفعل nī	T مع الفعل nī	T مع الفعل nī	ya	nī
المعطي	ka	ka	kā	k	ka ; ku	ka ; ku
المعطي	ki	kā	kā	k	ki	ki
الغائب	ka	hā ; ū ; ō	hū , w ; ō	w ; nī ; sh	ā ; ā	ā ; ā
الغائب	hā	hā ; ā	hā ; h	h	ā	ā ; ā
الحسين	nā	na	nū	na ; n	nī ; nū	nā ; nū
المعطيون	kaun (u)	kamū	kām	kām	kun (u)	kunū
المعطيون	kunaa	kaen	kān	kān	kinā	kinā
الغائبون	huun (ū)	hūnū	hūn	hūn	hūnū	hūnū
الغائبون	hūnaa	hūn	hūn	hūn	hūn	hūn

يبدو أنه قد نشأت في السامية الأولى ، الى جانب الصيغة الأصلية للمتكلم ، صيغة أخرى هي (ī) ؛ بسبب نوع آخر من النبر ، ومن هذه الصيغة نشأت صيغة الضمير المتصل بالفعل (nī) بزيادة النون ؛ منعا لما يسمى : Hiatus ، وهو التقاء حركتين ، وهي تأتي لهذا السبب ، فيما عدا الفعل أيضا ، في العبرية ، مثل kāmōnī «مثل» . ولم تكن (ī) منبورة أصلا في العبرية والآرامية ، ولذلك احتفظت بنفعتها الأصلية ، حسب الفقرة ٦٩ .

وفي العبرية وبعض الآشورية ، جُعِلَت صيغة الجمع (nā) مساوية لنهاية الضمير المنفصل فيهما . وفي ضمير الغيبة المفرد ، وكذلك في ضميرى الخطاب والميية الجمع ، حدث من المساواة ما حدث في الضمير المنفصل .

ولا تزال اللهجات العربية البدوية ، تحتفظ بالأصل في ضمير الخطاب الجمع : kum والمؤنث منه : kin . وقد نشأت الضمائر الحبشية : ōn ؛ ōmū ؛ o ؛ بسبب ادغام حركة : (a) الموجودة في آخر الفعل أو الاسم ، في الصيغ الأصلية للضمائر ، وهي : hu ؛ hun ؛ humū . ولم تحتفظ الآرامية بالصيغة الأصلية ، لضمير الغيبة الا في صورة « الواو » ، في الصوت المركب : aw ، īw (قارن الفقرة ٤٩ فيما مضى) ، وفيما عدا ذلك ، زاحمتها الصيغة الفرعية (hī) الناتجة ، بسبب قانون المخالفة بعد حركة u (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ، تلك الصيغة التي تتعلق ، حتى بتلك الأصوات المركبة مرة أخرى : في آرامية العهد القديم ōhī وفي السريانية : aw (hī) . īw (hī) .



١٥٢ - تعد من أسماء الإشارة البدائية ، لفظة : (hā) ، التي لا تزال تستخدم في العربية للتنبيه ، بمعنى : « انظر » ، وفي العبرية (واللحيانية) للتعريف في أول الكلمة وفي الآرامية للتعريف في آخرها ؛ ففي العبرية : habbayt وفي الآرامية : baythā < bayiā « البيت » . وهي ترتبط في العربية والعبرية والآرامية ، باسم الإشارة الذي يستخدم الآن على الأخص ، ضميراً للنفية ، وذلك في الآرامية للدلالة على البعد « ذلك » . وفي الآرامية سقطت الهاء الثانية : hānōn ؛ hānnōn ؛ hāy ؛ haw ؛ hānnōn ؛ hāhōn ؛ hāhō . وفي العربية الحديثة ، خولفت الهاء الأولى : āhom ؛ āhi ؛ āhō .

١٥٣ - وتستعمل « النون » اسماً للإشارة في الآشورية : ānānu : « هناك » ؛ وفي السريانية : yawmān(ā) « اليوم » ؛ tammān « تَمَّ » ، كما يتصل في السريانية كذلك بأسماء الإشارة المعتادة (انظر فيما يلي الفقرة ١٥٥) . وفي الآشورية تكون اسم الإشارة العادي : annū « هذا » ، الذي يبنى منه المؤنث : annītu وجمع المذكر : annūtī والمؤنث : annāti ، بتصرف كتصريف الأسماء . ويمائل هذا في الآشورية أيضاً : الاسم المصرف : ammū « ذلك » .

١٥٤ - وأهم أسماء الإشارة في السامية الغزبية ، في المفرد : qā ، بتوزيع متبادل بين المذكر والمؤنث ؛ وفي الجمع : qā¹ ؛ ففي العربية تخصصت (qā) بالمذكر ، كما تخصصت (qā) بالمؤنث ، إلى جانب الصيغ الفرعية : (tū) ، (tū) ، وفي الحبشية على العكس من ذلك ، تخصصت (zā) بالمؤنث ، و (zo) بالمذكر . وكذلك الحال في العبرية ، تخصصت (zā) بالمذكر > zā . (انظر فيما مضى الفقرة ٦٩) ، كما تخصصت بالمؤنث (zō) ، التي غالباً ما تتصل بها نهاية التانيث الاسمية ، فتصبح (zōt) أما الآرامية فإن (di) تستخدم فيها اسم موصول عام ، وتستخدم (dā) للمؤنث . وفي السريانية إلى جانب ذلك : *dī > dō (انظر فيما يلي الفقرة ١٥٥) . والجمع سواء في المذكر والمؤنث في العربية : ulā(i) . وفي العبرية وآرامية العهد القديم : ellā ؛ ellā² . ولكنه في الحبشية يفترق فيه المذكر : ellū³ عن المؤنث : ellā⁴ .

١٥٥ - ويتصل باسم الإشارة في العربية (hā) للدلالة على قرب المشار إليه ؛ المذكر : وهذا ؛ والمؤنث : « هاذي » و « هذه » ؛ والجمع : « هؤلاء » .

وتصل السبئية والفينيقية والحبشية والآرامية ، إلى الغرض نفسه ، بإضافة « تون » إلى اسم الإشارة ، ويؤكد ذلك في الحبشية بإضافة (tū) ؛ ففي السبئية : ton والجمع : ton⁵ والمؤنث : it⁶ . بنهاية تانيث الاسم ؛ وفي الحبشية : zentā والجمع العام ellōn وجمع المذكر : ellōntū وجمع المؤنث : ellāntū ؛

وفي الفينيقية : zn ؛ وفي الآرامية : dēnā ؛ dēn (انظر الفقرة ١٤٢ فيما مضى) ، والجمع في آرامية العهد القديم : illēn ؛ وفي السريانية ، يؤكد اسم الإشارة هذا مرة أخرى بإضافة : (hā) ؛ فتصبح : hādēnā > hānā * ، والمؤنث hādē و hādā ، والجمع : hālēn .

١٥٦ - وترمز العربية والحبشية والآرامية ، لبعد المشار إليه ، بإضافة صوت «الكاف» . وتُقَوَّى الصيغ العربية : «ذاك» ، والمؤنث : «تيك» ، والجمع : «أولاك» ، عادة بإقحام «لام» أيضا ، فيقال : «ذلك» والمؤنث : «تلك» والجمع : «أولئك» (ليست هناك صيغة : «أولالك» ، والسبب في ذلك هو في الغالب : الاكتفاء بأحد المقطعين المتماثلين ، انظر الفقرة ١٤٤ فيما مضى) .

وقد أكدت الصيغ الحبشية : zekū ومؤنثة : entekū والجمع : 'ellekū بإضافة اللاحقة (tū) ؛ فتصبح : zekwetū ، entaktū ، 'ellektū ، 'ellekwetū . وفي آرامية العهد القديم : dēh ، والمؤنث : dāh ، والجمع : illāh ويؤكد بالنون dikkēn والأداة : (hā) في الفلسطينية : hādāh وفي الجمع السرياني : hālōh و hālēh وفي اللهجة البابلية : hānnēh .



٤ - الأسماء الموصولة

١٥٧ - أصلها في كل اللغات السامية ، أسماء إشارة ، ففي العربية في لهجة «طليء» ، وفي النقش الذي يرجع إلى عام ٣٢٨م (انظر الفقرة ٢٣ فيما مضى) كلمة : « ذو » بمعنى «الذى» ، وكذلك في السبئية : (d) والمؤنث : (dē). وفي اللغة الأدبية تستعمل الصيغة المؤكدة باللام وأداة التعريف : «الذى» ، والمؤنث : «التي» ، ويبني منها الجمع قياسا على الاسم : «الذين» ، والمؤنث : «اللاتي» .

وفي الحبشية : za ، والمؤنث : zenta ، والجمع : zella . وفي العبرية تستعمل أحيانا : zū و zē . وصيغة : dē في الآرامية ، وصيغة : dē في السريانية هي الصيغ المستعملة .

وتستخدم الآشورية والعبرية ، اسم الموصول : ša (šu) ، والعبرية šo ، ša ، تلك الصيغ ، التي تستعمل فيما عدا ذلك في العربية : «ثم» ، وفي العبرية : šam وفي الآرامية : tammān اسم إشارة بمعنى «هناك» . غير أنه غالبا ماتستعمل في العبرية : āšer وهي في الأصل على ما يروى : اسم بمعنى «مكان» ، ثم استعملت فيما بعد ظرفا ، بمعنى «حيث» ، كما في الآشورية : āšer .



١٥٨ - نشأت أسماء الاستفهام، كمانشأت أسماء الإشارة، من أدوات التنبيه التي تطورت في داخل كل لغة . وهكذا تستعمل : *mī* في الآشورية والحبشية ، بمعنى : «ما» أو «كيف» وفي العبرية : *mī* بمعنى : «مَنْ» ، غير أن الصيغة الفرعية : *mē* (انظر الفقرة ٦٩ فيما مضى) ، تستعمل فيها بمعنى : «ما» ، وهي تدل في الآشورية والحبشية على المعنى المعتاد «ما» ، بتأكيدهما عن طريق عنصر الإشارة : «النون» ؛ ففي الآشورية : *mīnu* وفي الحبشية : *ment* . أما (*mā*) في العبرية والعربية والآرامية ، فهي بمعنى «ما» ، غير أنها حين تؤكد بعنصر الإشارة «النون» ، تصبح بمعنى : «مَنْ» في الآشورية والآرامية والعربية والحبشية ؛ ففي الآشورية والحبشية : *mannū* وفي الآرامية والعربية : *'man* ؛ أما السريانية الحديثة ، فقد بقي فيها معنى «ما» ، في صيغ مثل : **māḏēnā mānā + mān* وقد تطورت أدوات الاستفهام الوصفية ، من الأصل : (*ay*) ، الذي هو في الحبشية سواء في المذكر والمؤنث ، ويتصل به النهايات الإعرابية في الآشورية : *ayyu* ، كما يتصل به في العربية ، نهاية التانيث التي تدخل على الأسماء ، فيقال : «أى» و «أية» ، وتؤكد في الآرامية باسم الإشارة ، في السريانية : *'aynā* ، والمؤنث : *'aydā* ، والجمع : *'aylān*.



(ب) الأسماء الظاهرة

١ - إبنية الاسم

١٦٠ - ترجع الكثرة العظيمة ، لأبنية الاسم في اللغات السامية ، إلى ثلاثة أصول من الأصوات الصامتة ، غير أنه يوجد أيضا بين الثروة اللغوية القديمة ، أسماء ذات أصلين من تلك الأصوات ، وهي أولا : تلك الكلمات التي تدل على القرابة ، مثل : «أب» و «أخ» و «حم» والتي تعد كلمات منحدره من لغة الأطفال ، على نحو ما • والمجموعة الثانية من هذه الأسماء هي : العدد «اثنان» (انظر الفقرة ١٧٩ فيما يلي) ، وكذلك الكلمات الآتية : في العربية : «شفة» ، وفي العبرية : *šēfā* ، وفي السريانية : *sefā* وفي الآشورية : *šaptu* • وكذلك : في العربية : «ماء» ؛ وفي الحبشية : *māy* وفي العبرية : *māyīm* ؛ وفي السريانية : *mayyā* ؛ وفي الآشورية : *mā* وكذلك في العربية : «شاء» ؛ وفي العبرية : *šō* ؛ وفي الآشورية : *šū'u* وكذلك في العبرية : *mōšim* ؛ وفي الآشورية : *mutu* ؛ وفي الحبشية : *met* « رجل » •

وهذه الكلمات السابقة ، توجد أيضا في المصرية القديمة :

• *sn* = اثنان ، *spt* = شفة ، *mw* = ماء ، *sw* = شام ، *mt* = رجل •
هذا إلى بعض الكلمات الأخرى ، الخاصة باللغات السامية ، أو ببعضها •

١٦١ - وفي اللغات الهندوأوروبية ، يمكن أن يشتق من الأصل : *bhere* صيغة فعلية مثل : **bhérti* «يحمل» ، وصيغة اسمية مثل : *pogos* «حامل للشيء» ، وكذلك الحال في اللغات السامية ، تستخدم الأوزان : *katal* ، *kutūl* و *kitil* في الفعل والاسم •

وتؤيد مقارنة معظم اللغات ، القول بأن معنى الفعل ، ليس إلا اشتقاقا من معنى الاسم ، ويؤيد ذلك في اللغات السامية كذلك ، أن الأوزان الاسمية ، تطورت تطورا أكبر من تطور الأوزان الفعلية • والعرض الكامل لهذه الأوزان ، أو حتى المهم منها ، يضيّق عنه محيط هذا الكتاب • ولا يجوز أن يذكر هنا ، إلا أن الأوزان ذات المقطعين ، يمكن أن تصبح مقطعا واحدا ؛ بسبب انتقال النبر إلى المقدمة ، مثل : *kati* ؛ *kitil* ؛ *kutūl* كما يمكن أن تطول بمد الحركة : *katal* ؛ *kātīl* ؛ *kutūl* وغير ذلك ، وهو الطول الذي يساوي الاتصال بنهاية التانيث ؛ مثل : *katalat* وغيرها ، في أنه وسيلة بناء مرادفة • وفي معظم هذه الأبنية ، توجد إمكانية الاستعمال الحسي والمعنوي والاسمي والوصفي ، الواحد بجوار الآخر •

وتتكون بعض أبنية الاسم كذلك ، بإضافة المقطع : (ma) و (ta) إلى أول الكلمة : **takṭal maḳṭal** والوزن الأول غالب في المعنى الحسي للمكان ، أو آلة العمل والثاني غالب في المعنويات .
وينتج النوع الثالث من الأبنية ، بإضافة مقاطع إلى آخر الاسم ، وأهم هذه المقاطع **ān ؛ īy** وقد تتصل هذه المقاطع الأخيرة ، بالأسماء الجامدة كذلك ، ففي العربية : « أرض » و « أرضي » .



١٦٢ - تفرق اللغات السامية ، بين نوعي مايسمى بالجنس ، وهما المذكر والمؤنث . ويعبر عن الأول عادة ، بالكلمة الأصلية المجردة ، كما يفترق الثاني عن الأول ، في معظم الأحوال ، بنهاية تتصل به ، غير أنه يرجع أن هذه التفرقة ، ليست لها علاقة في الأصل ، بالتذكير والتأنيث الحقيقي ، ففي الحالات التي يلفت فيها الجنس الحقيقي النظر ، ويسترعي الملاحظة حتما ، تفرق اللغة بين الجنس لا بوسيلة نحوية ، ولكن بكلمة أخرى من أصل آخر ، قارن في السامية الأولى : «حمار» و «أتان» ، وفي العربية : «حصان» و «فرس» ؛ وفي العبرية : *šayil* «كباش» و *rāḥal* «نمجة» ، وغير ذلك .

وكذلك تستغني عن علامة التأنيث مطلقا ، في اللغة العربية ، تلك الصيغ التي تعبر عن الأحوال الخاصة بالمؤنث ، والناجمة عن خصائص ذلك الجنس ، مثل : «عاقرة» و «حامل» و «مرضع» وغير ذلك .

وفي كل اللغات السامية ، كلمات كثيرة مؤنثة ، بلا علامة للتأنيث ، وإن كانت الآشورية تميل إلى إلحاق نهاية التأنيث ، بهذه الكلمات أيضا ، فمثلا في العربية : «نفس» وفي الحبشية *nefs* ؛ وفي العبرية : *nefeš* ؛ وفي الآرامية : *nešā* وهي فبي الآشورية : *napištu* ؛ وكذلك في العربية : «أرض» ؛ وفي العبرية : *‘ēreś* وفي الآرامية : *‘arā* ، وهي في الآشورية : *irsitu*

ومن ناحية أخرى ، غالبا ماتحمل الأسماء المذكرة ، الخاصة بالهن ، نهاية التأنيث ، مثال ذلك في العربية : «خليفة» و «علامة» و «رواية» ، وفي العبرية : *kōhēlet* «واعظ» .

وفي اللغات البدائية ، ليس هناك نومان فحسب من الجنس ، كما في اللغات السامية ، ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهندوأوروبية ، بل فيها غالبا أنواع كثيرة ، يفترق بعضها عن بعض نحويا ، وتتوزع فيها كل أشياء العالم المحسوس ، ويرجع هذا التوزيع فسي الأساس ، إلى تأملات لاهوتية ، أو بتعبير أحسن تأملات خرافية ، على قدر مايبعد للرجل البدائي ، أن العالم كله من الأحياء .

١٦٣ - وقد يمكن العثور في اللغات السامية كذلك ، على بقايا أنواع ، أكثر من النوعين السابقين . فإلى جانب نهاية التأنيث العادية : (*at*) ، التي تتبادل معها (*ti*) حسب النبر في الكلمة يوجد كذلك بعض النهايات الأخرى ، التي يعدها الذوق اللغوي الآن ، مترادفات مع تلك ، غير أنه يحتمل أنها كانت تدل في الأصل على معنى آخر . وهذه النهايات هي في العربية : *‘ā* = في العبرية : *‘ā* ، وتوجد في العربية الآن ، على

الأخص في صيغة : «فَعْلَام» مؤنث : «أفعل» ، للدلالة على الألوان والعيوب الجسمية ، ولم تبق في العبرية ، إلا في أسماء الأماكن ، مثل : Šilō . ومن هذه النهايات في العربية كذلك : ē (ē) ، وتوجد الآن على الأخص في صيغة : «فَعْلَى» مؤنث : «أفعل» الدال على التفضيل ، وهي تطابق في العبرية : (ay) في : Šaray إلى جانب : Šārā ؛ كما تطابق في العبرية كذلك : (ē) في 'iše «أنثى» ، 'cārē «عشرة» ، وتطابق في الآرامية : (ay) في الكلمة السريانية : tu'yay «ضلالة» وما أشبهها ، كما تطابق (e) و (ā) في السريانية : hrē (ā) وفي آرامية العهد القديم : 'ohōrī « أخرى » .

١٦٤ - وقد احتفظت الآشورية والحيشية ، بنهاية التانيث العادية : (at) ، (t) غير مغيرة . أما العربية ، فقد تحولت فيها هذه النهاية في الوقف ، أى في نهاية الجملة الواقع عليها النبر بشدة ، إلى (ah) . وقد انتقلت هذه الصيغة الخاصة بالوقف ، إلى الكلام المتصل أيضا في الآرامية والعبرية ، ثم تحولت فيهما إلى ē ، على حين لم تبق النهاية (at) ، إلا عند الاتصال بمضاف إليه (انظر فيما يلي الفقرة ١٧٠) ، وفي الآرامية قبل أداة التعريف ، التي تتعلق بآخر الكلمة a (انظر فيما مضى الفقرة ١٥٢)

١٦٥ - وهذه النهايات نفسها ، التي تدل على المؤنث النحوى ، تستخدم كذلك للتعبير عن اسم الجمع Kollektiv ، واسم المعنى Abstrakt . وتوجد هذه الدرجات الثلاث أيضا ، كما هو معروف ، في بعض صيغ اللغات الهندوأوروبية ، الواحدة بجوار الأخرى دون تفریق . وقد نشأ الجمع في اللغات الهندوأوروبية من مفرد هو اسم للجمع (Meringer ص ١١٢) ، وكذلك نشأت الجموع السامية أيضا ، من مثل هذا المفرد .

ويمكن للجمع أن يشتق من المفرد ، بتغيير طفيف في حركاته ، وهكذا نجد جمع كلمة : «حمار» في العربية : « حمير » ؛ وفي السريانية : ḥmārā جمعها : ḥimrā كما أن كلمة : « قرية » في العربية ، جمعها : « قُرَى » > قُرَى* ؛ وفي السريانية : krīā جمعها : kuryā . وكما في الآرامية يوجد كذلك في العبرية مثل هذا الجمع ، بتغيير بناء المفرد ، في أمثلة قليلة . ولكن هذا النوع من الجموع ، قد انتشر أعظم انتشار وأوفره في العربية والحيشية ، وضيق فيهما الخناق تضييقا شديدا ، على أبنية الجموع الأخرى ولا يمكن هنا التعرض لتفاصيل طريقة بناء هذا الجمع ، الذى يسمى « جمع التكسير » .

١٦٦ - غير أنه يتعدى في الجوهر والأصل ، مع هذه الأبنية ، تلك الجموع العادية ذات النهايات ، ولم تستخدم السامية الأولى هذه الجموع ، بصفة دائمة ، ولذلك لا يشترك فيها دائما ، إلا بعض اللغات . وفيها النهايات التالية :

١ - ān وهي كثيرة الورد في كل اللغات ، للدلالة على اسم المعني ، وهي النهاية المعتادة في الحبشية ، لجمع الأسماء والصفات ، مثل *kasān* «فسس» ، *hadīsān* «جُدُد» . ولم تبقى هذه النهاية في العربية ، إلا متصلة بإعراب المفرد ، في جمع التكسير ؛ مثل «إخوان» و «فرسان» . ومن المعتاد جدا في الآشورية ، ظهور مثل هذه النهاية في صورة : āni ؛ مثل : ilāni «آلهة» . وفي السريانية توجد متصلة بحركة : ē (انظر فيما يلي رقم ٤) في كلمات العقاقير والرتب ؛ وذلك مثل *mešhānō* «زيوت» ؛ ومثل : *rawrbānō* «شرفاء» . وقد انتقلت هذه النهاية في الآرامية للدلالة على جمع المؤنث في حالة الإطلاق ، من الفعل فيها ، لأن الاسم في حالة الإطلاق ، يشبه الفعل في المقام الأول ، في صلاحية وقوعه خبرا في الجملة .

٢ - ū : وهي أكثر شيوعا في العربية ، وقد خصصت فيها بحالة الرفع ، في مقابل النهاية : ā (انظر فيما يلي رقم ٣) وتدل على اسم المعني ، عند اتصالها بنهاية التانيث العادية (ē) في صورة (ūtu) في الآشورية ، وصورة : (ūtā) في العبرية والآرامية ، التي استميرت في الحبشية في صورة (ūt) . ولم تحتفظ هذه النهاية بشكلها الأصلي في العربية ، إلا عند الاتصال المباشر بمضاف إليه ، على حين أنها تطورت إلى ūna (انظر فيما يلي رقم ٣) عند الاستقلال . وهي كذلك شائعة جدا ، في البابلية القديمة في لغة «حمورابي» ؛ إذ خصصت فيها كذلك بحالة الرفع ، في مقابل ē (انظر فيما يلي رقم ٤) ؛ مثل : *awelū* «أناسي» . وعند اتصالها من جديد بتاء التانيث ، في صورة : ūti ، تكون في الآشورية كذلك ، الصيغة الوحيدة المستعملة في جمع الصفات مثل : *ilāni rabūti* «الآلهة الكبار» . وتظهر هذه النهاية في أحد نقوش الآرامية القديمة ، التي وجدت في (تل زنجيرلي) ، في كلمة : *ʿallāhū* «الآلهة» .

٣ - ā : وهي في الآرامية والحبشية (*ahati* = واحدة) نهاية للتانيث . وعند اتصالها من جديد بالتاء ، تكوّن في الحبشية والعبرية والآرامية ، النهاية العادية لاسم المعني (في العبرية : *rešit* = بداية) . وقد خصصت في العربية ، في مقابل (ū) بحالات الإعراب الباقية (الجر والنصب) ، وتصل بها ، كما تتصل بتلك أيضا : na في حالة الإطلاق . وتتصل هذه النهاية في الحبشية ، بكل صيغ الجموع والأبنية المشكلة لها ، حين يتصل بها ضمير متصل ، في جموع التكسير ؛ مثل : *kebūrānīhū* «كبرأؤه» ، وفي جموع التصحيح ؛ مثل *ʿabawīhā* «آبأؤها» . وهي النهاية العادية للجمع ، في حالة الإطلاق ، في العبرية والآرامية ، وتؤكد كما في العربية « بالنون » (na) في الآرامية والمؤابية ، ونادرا في العبرية المتأخرة ، و « بالميم » في العبرية القديمة والفينيقية .

٤ - ē : وهي شائعة في العربية والعبرية والآرامية ، للدلالة على التانيث ، وفي الآرامية للدلالة على اسم المعني في المصادر ، وكذلك في الحبشية (*weddāsō* = ثناء) .

وهي في الآشورية (إلى جانب **ānē**) النهاية العادية للجمع ، سواء في حالة الإطلاق ،
 مثل : **rakbē** «رُكُلٌ» ، أو قبل الضمير المتصل على الأخص ، مثل : **bēlēya** «أسبدي» .
 وقد خصصت في البابلية القديمة ، بحالتي الجر والنصب ، في مقابل (**ū**)
 كما وُضعت في الآرامية ، في الأسماء المعرفة (حالة التعريف **Status emphaticus**)
 في مقابل : (**īn**) . أما آرامية العهد القديم ، فلا توضع فيها إلا بعد نهاية النسب (**āy**)
 وفي دائرة أوسع في الآرامية الغربية الحديثة ، وهي النهاية المسيطرة في الآرامية الشرقية .

٥ - **ay** : وهي النهاية المعتادة للجمع ، في حالة الإضافة ، وقبل الضمير المتصل
 في العبرية ، حيث يتحتم أن تتحول إلى **ē** إذا تطرفت (انظر الفقرة ١١٧ فيما مضى) ،
 وفي الآرامية كذلك ، غير أنها ربما لم تكن في اللغتين ، إلا منقولة من المثنى . وفي الآرامية
 الغربية ، ينتج منها مع أداة التعريف : **hā** (انظر فيما مضى الفقرة ١٥٢) نهاية الجمع
 المعروف : ***ayhā < ayyā** .

١٦٧ - ويعتمد على مبدأ آخر ، بناء الجمع بنهاية التانيث : **at** التي تمد فيها
 الحركة ، فتصبح : **āt** (قارن في العربية : الجمع المبني على هذا النحو : اللاتي ،
 بالنسبة للمفرد : التي . وانظر فيما مضى الفقرة ١٥٧) . ولكن هناك في كل اللغات
 السامية ، أسماء تنتهي في المفرد بنهاية التانيث ، غير أن الجمع فيها يبني على العكس من
 ذلك ، قياسا على المذكر ، من الأصول المجردة من هذه النهاية (فني العربية : سنة ، وفي
 العبرية : **šānā** وفي الآرامية : **šattā** . والجمع : سنون ، **šēnūn / šānūn**) .
 كما يوجد من ناحية أخرى ، عدد كبير من الأسماء المجردة من علامة التانيث ، ولكنها
 تقبل تلك النهاية في الجمع ، لاسيما في العيشية ، إذ أصبحت النهاية : (**āt**) فيها ، هي
 نهاية الجمع السائدة ، للأشياء غير الحية والمعاني . ويندر أن تدخل النهاية : (**ōt**)
 في العبرية ، على المفرد المنتهي بتام التانيث ، عندما يفقد معنى التانيث في الذوق اللغوي
 (مثل : **kēšātōt** = أقواس ، من المفرد : **kēšet**) . غير أن هذه الحالة السابقة
 هي المعتادة في اللغة العيشية : مثل : **āmat** «عام» وجمعه : **āmatāt** . وإعراب هذه
 النهاية : **āt** هو نفس إعراب المفرد (انظر فيما يلي الفقرة ١٧١) ، ولكن العبرية
 غالبا ما يحمل فيها الضمير المتصل للجمع ، في المؤنث على المذكر : فإلى جانب : ***ābōtām**
 « آبائهم » ، ظهر متأخرا : ***ābōtāhem** ، بعكس : « آبائي » فإنها دائما : ***ābōtāy**

١٦٨ - وبناء الجمع بتكرار الأسماء المكونة من أصلين ، يعد من الأمور القديمة جدا ،
 بحسب طبيعته : مثال ذلك في الآرامية : **rabrēbē** : وفي السريانية : **rawrbē** «كبار»
 من المفرد : **rb** ، وكذلك : **dakdēkē** «صفار» . ولا يوجد ذلك في العبرية ، إلا
 في الأسماء المنتهية بحركة في : **pīfīyōt** إلى جانب : **pīyōt** «قَطْعُ» ، من : **pē** ،
pī ومعناه في الحقيقة : « فم » ؛ وفي : **mēmō** ، بجوار الصيغة الشائعة : **mē**
 وهي حالة إضافة من : **māyīm** « مياه » .

١٦٩ - وإلى جانب الجمع ، قام المثنى في اللغات السامية ، أصلا للدلالة على الأزواج الطبيعية ، كالأعضاء المزدوجة ، غير أنه أصبح فيما بعد ، يعبر كذلك عن التثنية مطلقا ، وهو ينتهي بالنهاية (ē) ، (ay) ؛ وهما في العربية لحالة الإضافة من ناحية ، ومن ناحية أخرى للتفرقة بين حالات الإعراب . أما حالة الإطلاق ، ففيها يتصل بهما ، كما يتصل بالجمع ، النهاية (na) ، التي تُخالف بعد (ē) بحسب الفقرة ١٤١ ، إلى : (ni) ثم تحمل : (ay) عليها كذلك . وكذلك الحال في العبرية والآرامية ؛ إذ تؤكد (ay) في حالة الإطلاق « بالميم » أو « النون » ، كما في الجمع .

ويكاد المثنى أن يندثر في الآرامية ، على حين يوجد في آرامية العهد القديم ؛ مثل : yēdāyim « يدان » ، ولا يوجد في السريانية إلا في الأعداد : trēn « اثنان » ، matēn « مائتان » . وفي الآشورية (ē) هي النهاية المعتادة للمثنى ، سواء المطلق المقوى بالنون منها ، في : apṭān « حيلان » ، أو المتصل بضمير متصل ؛ مثل : tōāsu « عينا » . ولا وجود للمثنى في الحبشية ، إلا في بقايا متجمدة ؛ وذلك في صورة : ā « عثرون » (انظر فيما يلي الفقرة ١٨٢) ، وفي صورة ē (ay >) في : kel'ē « اثنان » ، وفي hakwē « حقو » التي فقد فيها معنى المثنى ، وفي الصيغ المتصلة بضمير متصل ، مثل : 'edāhu « يداء » ، وغير ذلك .



٣ - حالات الإعراب

١٧٠ - بينما لا يمكن أن يعزى بكل تأكيد ، إلى اللغة السامية الأولى ، تلك الفروق التي توجد في « الجمع » ، بين حالة الرفع وحالتي النصب والجر ، والتي لا تظهر إلا في العربية القديمة والبابلية القديمة ، فإنه من الراجح أن هذه اللغة ، كانت تملك فسي المفرد ، حالات إعرابية راقية نوعا ما .

وانه ليظن أن السامية الأولى ، كانت تفرق بين حالة الرفع ، بوصفها حالة تحديد للمسند إليه ، وربما المسند أيضا ، بالنهاية : (u) ، وحالة الجر بوصفها حالة تحديد للاسم ، بالنهاية : (i) ، وأخيرا حالة النصب بوصفها حالة تحديد للفعل ، بالنهاية (s) ، وإلى جانب ذلك يأتي - دون علاقة بهذا التصريف - حالة الظرفية ، بالنهاية : (u) ، تلك الحالة ، التي ربما لا تكون مقصورة ، في السامية الأولى ، على المفرد ، ولكنها انتقلت كذلك إلى الجمع والمثنى .

والأصل الأول لكل نهاية على حدة غامض ، وعلى أية حال فقد كانت الحركات أصلا طويلة ، غير أنها أصبحت في السامية الأولى ، جائزة التطويل والتقصير **anzeps** كما سبق في رقم ١ من الفقرة ٤٩ . وربما كان الشكل الكامل ، لنهاية النصب ، موجودا في الحبشية : **hā** ، وكذلك في الأعلام في الأكادية ، وقد تكون (**hā**) هذه ، متصلة بسبب وثيق بالأداة (**hā**) الإشارية ، التي سبق أن تحدثنا عنها في الفقرة ١٥٢ ، أي أنها قد تكون دالة في الحقيقة ، على التوجه نحو شيء ما . وقد تكون نهاية الرفع ، راجعة طبقا لذلك ، إلى الضمير : (**hū**) ، وأخيرا بالنسبة إلى نهاية الجر (**i**) ، ليس الافتراض نهائيا ، أن لها صلة بالنهاية : (**īy**) ، التي ذكرت في الفقرة ١٦١ ، والتي تكون صيغة النسب والتبعية . وهناك إلى جانب هذه النهاية في اللغات السامية ، وسيلة أخرى كذلك ، للتعبير عن علاقة الإضافة بين اسمين ، فالاسم الأول «المضاف» يتصل بالثاني «المضاف إليه» ، اتصالا وثيقا عن طريق النبر ؛ ولذلك يقع في حالة إضافة .

١٧١ - وقد احتفظت العربية القديمة ، بحالات الإعراب الثلاث الرئيسية سالمة ، غير أن الحركات قد قُصِّرت ، ولا تحتفظ بطولها إلا في الوقف والثقافية أحيانا . وقد بقيت طويلة دائما ، في كلمات القرابة في حالة الإضافة : «أب» و «أخ» و «حم» ؛ تلك الكلمات التي يعوض فيها سقوط لام الكلمة ، بهذا الطول للحركة .

وإلى جانب هذا الإعراب الكامل ، هناك في العربية كذلك ، نوع من الإعراب الناقص ، تشترك فيه حالة الجر مع حالة النصب ، في النهاية : (**s**) ، ويتمثل ذلك على الأخص في الأعلام ، وبعض الأبنية التي تشبه الفعل شبنها شديدا . ويرجح أن ذلك ، قد انتقل إليها من الفعل المضارع ، الذي لا يفرق فيه إلا بين حالتين فقط ، من حالات الإعراب . أما

اشترك جمع المؤنث السالم ، في حالتي الجر والنصب ، في الإعراب بنهاية واحدة ، فإنه يرجع إلى سبب صوتي خالص ، حين تتحول نهاية النصب : āa (كما في الفقرة ١٤١) إلى : āti . وقد تركت حالات الإعراب في اللهجات الحديثة ، بسقوط النهايات الحركية ؛ لأسباب صوتية ، وبقيت فيها بعض هذه الحالات ، تحت حماية الضمائر المتصلة .

١٧٢ - وفي الحبشية ، بقيت حالة الرفع في الأعداد لغير ، مثل : 'abaddū «واحد» . أما حالة النصب بالنهاية (a) ، فقد بقيت حية كلية ، غير أن دائرة استعمالها قد اتسعت ؛ إذ تدخل في حالة الإضافة ، للدلالة على حالة الرفع ، وذلك مثل : 'ogzi'abehēr «سيد العالم = الله» . وقد بقيت نهايتا الرفع والجر ، ولكن بدون معناهما الأصلي ، قبل الضمير المتصل ، وذلك في صورة الحركة المجهولة : e (انظر فيما مضى الفقرة ٧٤) وفي كلمات القرابة : «أب» و «أخ» و «وحم» ، بقيت الحركة الطويلة : (ū) لعالمة الرفع ، والحركة الطويلة : (ā) لحالة النصب ، قبل الضمائر المتصلة .

١٧٣ - وفي العبرية ، لم تبق كذلك إلا حالة النصب : (ā) ، غير أنها لا تدل على حالة المفعول المباشر ، بل على الاتجاه المكاني نحو شيء ما ، لغير ، نحو : hūā . «إلى الخارج» ، bābēlā «إلى بابل» ، وقد بقيت متجمدة في كلمة : lāylā ومعناها في الأصل : «ليلا» ، ثم أصبحت تعني : «ليل» مطلقا ، كما بقيت حالة النصب بدون معناها الأصلي ، قبل الضمير المتصل للمفرد الغائب المذكر : >ō ahū والمؤنث : āh >āh . وبقيت حالة الجر ، في صورة الحركة الطويلة (ī) ، في كلمات القرابة الثلاث ، في حالة الإضافة ، وقبل الضمير المتصل ؛ مثل 'ābībā «أبوك» وغير ذلك . وقد انتقل ذلك قياسا من الأعلام ، مثل : 'Abimēlēh ، إلى غيرها التي لا يوجد فيها إحدى كلمات القرابة ، مثل : Malkīšēlēk ، وفي البونية : Hannībālī وكذلك بعض التراكيب المسماة : appellative (المنادى المضاف إلى ياء المتكلم) مثل : bēnī'ātōnō «مهر أتان» ، كما بقيت نهاية الجر في صورة : i>e ، قبل الضمير المتصل للمخاطبة المفردة : eh . ولا توجد حالة الرفع ، إلا في البقايا المتجمدة من الأعلام ، مثل : Mētūšēlāh وفي البونية : 'Azrūbā'al = Hasdrubal وكذلك «مُسَاعِدَةُ البعل» ، التي يرجح أنها بناء قياسي على كلمات القرابة .

١٧٤ - وفي الآرامية ، لم يبق - فيما عدا حالة النصب ، في آرامية العهد القديم ، في 'ollā «فوق» - إلا بعض حالات الإعراب المتجمدة ، قبل الضمائر المتصلة ؛ فقد بقيت نهاية الرفع : (ū) في كلمات القرابة الثلاث ، ونهاية الجر : (ī) في ضمير المخاطبة : eh وضمير الغائب : eh ؛ ونهاية النصب : (ā) في ضمير المخاطب : āh وضمير الغائبة : āh ، وكذلك في ضمير المتكلمين : an التي قصرت الحركة فيها ، قياسا على الفعل .

١٧٥ - وفي البابلية القديمة ، لاتزال حالات الإعراب الثلاث ، حية كلها في الاستعمال،
 نم اختلطت في الاستعمال اللغوي ، الفروق الإعرابية شيئاً فشيئاً ، ولذلك استعملت النهايات
 مختلطة غالباً ، إلا أنه يرجح أن ذلك لم يكن إلا في الكتابة ، التي تقلد خطأ الكتابة
 القديمة ، بعد أن اختفى الإعراب من اللغة الحية .

١٧٦ - وقد بقيت حالة الظرفية بالنهاية : (ū) ، أكثر ماتكون شيوعاً في الآشورية .
 ولم يحدث ذلك في المفرد فحسب ، بل حدث في المثني كذلك ، مثل : šēpū'a «على رجلٍ» .
 وفي المربية والحبشية ، تتمثل هذه الحالة في عدة ظروف ؛ مثال ذلك في المربية : «تحتُ»
 «وقبلُ» و «بعدُ» ؛ وفي الحبشية : lā'īlū «فوق» ؛ tātū «تحت» ؛ kadiimū
 «قديم» ، وبالتميميم (انظر فيما يلي الفقرة ١٧٩) في *temālum>temālem
 «أمس» . وفي العبرية لا تزال هذه النهاية موجودة في مفرد مع التميميم هو : *silsum
 «قبل أمس» ، وفي جمع هو : yahdayu>yahdaw «معا» .



٤ - التعريف والتذكير

١٧٧ - لم تكن اللغة السامية ، تملك في الأصل ، رمزا أو أداة معينة للتعريف . وقد حافظت الآشورية والعبرية ، على ذلك الأمر ، ففي العبرية يمكن للاسم المجرد أن يسدل على التعريف الاشارى الدقيق ؛ مثل : *yōm* « اليوم » . ولا تزال تلك المقدرة على ذلك ، موجودة كذلك في العربية ؛ مثل : *āman* « هذا العام » ، وفي العبرية ؛ مثل : *attā* « الآن » .

وفيما عدا ذلك ، يوجد للتعريف في العربية : الأداة : «ال» ، وفي العبرية الأداة : *(hā)* اللتان توضعان في أول المرف ، وفي العربية الجنوبية : الأداة : *(h)* وفي الآرامية الأداة : *(ē)* ، اللتان توضعان في آخر المرف .

غير أنه في السريانية ، فقدت *(ē)* قوتها التعريفية ، وأصبحت النهاية العادية للاسم ، ولا تدل على التعريف ، إلا في المفعول المباشر ، الذى ألحقت به السريانية لام الجر ، وغالبا مايعبر عن التعريف فيما عدا ذلك ، بالضمير المتصل ، ففي الإنجيل تكتب الترجمة السريانية القديمة كثيرا : « تلاميذه » ، حيث لا يوجد في النص الإغريقي إلا « التلاميذ » . وقد سارت اللغة العبرية ، خطوة إلى الأمام ، حيث يمكن للاسم فيها أن يعرف بضمير عائد عليه ؛ مثل : *be'ešbū* « الرجل » .

١٧٨ - وفي كل اللغات السامية ، تتعرف من نفسها ، الأسماء التي تأتي في حالة إضافة ، وبمدها مضاف إليه (انظر فيما مضى الفقرة ١٧٠) ، ولهذا تتعرف الأسماء التي تضاف الى الضمائر المتصلة كذلك .

١٧٩ - وتمتلك العربية الشمالية والجنوبية ، في الاستعمال الحى ، رمزا أو أداة للتذكير ، وهي في الأخيرة النهاية : *m* (التمييز) ، التي يرجح أنها مختصرة من «ماء» بمعنى : «شئ ماء» التي لاتزال مستعملة بهذا المعنى ، في العربية الشمالية .

وقد تحولت « الميم » إلى «نون» ، في العربية الشمالية ، كما في الفقرة ٦١ . ولا يزال هذا التمييز ، حيا جدا في الاستعمال ، في البابلية - الآشورية ، ولكن دون معناه الأصلي . ويرجع ذلك على الأرجح إلى أن الضمير *(mā)* - الذى يقيت نهاية التمييز مرتبطة به في الذوق اللغوى - لم يكن له معنى العموم ، بل كان له معنى التفخيم والتعظيم .

ولا توجد هذه النهاية الدالة على التذكير ، في العبرية والعبرية ، إلا متجمدة فسي الظروف مثل : العبرية : *temālem* « أمس » (انظر فيما مضى الفقرة ١٧٦) ؛ *gōsam* « غدا » ؛ والعبرية : *šūlōm* « قبل أمس » ؛ *yōmām* « نهارا » ؛ *hinnām* « مجانا » .

ولا تزال هذه النهاية في اللغة الآرامية في : 'imām « نهارا » ، غير أنها تحسب
هنا جزءا من الكلمة ؛ ولذلك يأتي بعدها أداة التمرير ؛ مثل : 'imāmā وكذلك
نهاية الجمع أيضا في وقت متأخر ؛ كما هو الحال في العيشية في كلمة : gēam
التي تتصل بها نهاية النصب في : gēsama



١٨٠ - (واحد) : في العربية : « أحد » والمؤنث : « إحدى » (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ؛ وفي الحبشية : *ʾahadū* والمؤنث : *ʾāḥatū* (انظر فيما مضى الفقرة ١٦٦) ؛ وفي العبرية : *ʾehād* والمؤنث : *ʾēḥād* ؛ وفي الآرامية : *ḥad* والمؤنث : *ḥdā* (انظر فيما مضى الفقرة ١٤٣) ؛ وفي الآشورية حلت : *ištēn* محل : *ēdu* « وحيد » .

(اثنان) : في العربية « اثنان » > ثنان * ، والمؤنث : « اثنتان » و « ثنتان » ، وفي الحبشية : *kel'e* (= في العربية : كلا) ؛ وفي العبرية : *šēnāyim* والمؤنث : *šittayim* (وفي إعجام المدرسة الطبرية ، قياساً على المذكر : *šayim* . انظر الفقرة ٤٦ فيما مضى) ؛ وفي الآرامية : *tēn* والمؤنث : *tarten* (انظر الفقرة ١٣٤ فيما مضى) ؛ وفي الآشورية : *šīnā* والمؤنث *šittā*

(ثلاثة) : في العربية : « ثلاث » والمؤنث : « ثلاث » ؛ وفي الحبشية : *salās* والمؤنث : *salāstū* (انظر الفقرة ١٣٦ فيما مضى) ؛ وفي العبرية : *šālōš* والمؤنث : *šēlōšā* ، وفي الآرامية : *tlāṭ* والمؤنث : *tlōṭā* ؛ وفي الآشورية : *salāš* والمؤنث : *salāšti*

(أربعة) : في العربية : « أربع » والمؤنث : « أربعة » ، وفي الحبشية : *ʾarbaʿ* والمؤنث : *ʾarbaʿtū* ؛ وفي العبرية : *ʾarbaʿ* والمؤنث : *ʾarbaʿā* ؛ وفي الآرامية : *arbaʿ* والمؤنث : *arbaʿā* ؛ وفي الآشورية : *arbaʿi* والمؤنث : *arbitti*

(خمسة) : في العربية : « خمس » والمؤنث : « خمسة » ؛ وفي الحبشية : *ḥames* والمؤنث : *ḥamestū* ؛ وفي العبرية : *ḥameš* والمؤنث : *ḥamišā* (قياساً بنائي على العدد التالي : *šēš* و *šēšā* بدلاً من الأصل : *ḥamīš*) ، وفي الآرامية : *ḥameš* (بدلاً من : *ḥmeš* قياساً على .. *ʾarbaʿ*) والمؤنث *ḥamišā* وفي الآشورية : *ḥamiš* والمؤنث : *ḥamisti*

(ستة) : في العربية : « ست » والمؤنث « ستة » ؛ وفي الحبشية : *sestū* والمؤنث : *sedestū* ، وفي العبرية : *šēš* والمؤنث : *šēšā* ؛ وفي الآرامية : *šēš* والمؤنث : *šittā* ، وفي السريانية : *šā* (قياساً على : *ḥamīš*) ؛ وفي الآشورية : *šāš* والمؤنث : *šāšit* . (وانظر الفقرة ٩٩ فيما مضى) .

(سبعة) : في العربية : « سبع » والمؤنث : « سبعة » ، وفي الحبشية : *sabʿū* والمؤنث : *sabʿatū* ؛ وفي العبرية : *šēvaʿ* والمؤنث : *šēvaʿā* ؛ وفي الآرامية : *šbaʿ* والمؤنث : *šabʿā* ، وفي الآشورية : *šibi* والمؤنث : *šibitti* . والراجع

ان الصوت الأول الأصلي ، قد احتفظت به الآشورية والسامية الجنوبية (حيث لا ترجع السين إلى الشين) بدليل مطابقته للمصرية القديمة : *šf* في مقابل : *šā* «سته» ، على حين حمل في العبرية والآرامية ، على الرقم ستة .

(ثمانية) : في العربية : «ثمان» والمؤنث : «ثمانية» ؛ وفي الحبشية : *šamānī* والمؤنث : *šamānītū* وفي العبرية : *šmōnē* والمؤنث : *šmōnā* ؛ وفي الآرامية : *tmānē* والمؤنث : *tmānyā* ؛ وفي الآشورية : *šamānē* والمؤنث : *šamānīt* وصوت السين في الآشورية ، بدلا من صوت الشين المنتظر ، حسب القانون الصوتي ، إنما هو قياس على : *šibi*

(تسعة) : في العربية : «تسع» والمؤنث : «تسعة» ، وفي الحبشية : *tes‘ū* والمؤنث : *tes‘atū* ؛ وفي العبرية : *tesē* والمؤنث : *tiš‘ā* ؛ وفي الآرامية : *tšā* والمؤنث : *teš‘ā* ؛ وفي الآشورية : *tiš* والمؤنث : *tišit*

(عشرة) : في العربية : «عشر» والمؤنث : «عشرة» ؛ وفي الحبشية : *‘āšrū* والمؤنث : *‘āšartū* ؛ وفي العبرية : *‘ešer* والمؤنث : *‘āšārā* ؛ وفي الآرامية : *‘sar* والمؤنث : *‘esrā* ؛ وفي الآشورية : *‘ešri* والمؤنث : *‘ešrit*

والعددان : «واحد» و «اثنان» صفتان ، أما الأعداد الباقية فهي أسماء يتعلق بها المعداد أصلا ، في صورة المضاف إليه ، غير أنه يوجد في كل اللغات بدايات لاستعمالها صفات كذلك . والأعداد من «ثلاثة» إلى «عشرة» ، تقع في الجنس المخالف لجنس المعداد ، دائما في الأصل ، غير أن هذا الاستعمال اللغوي ، قد تنهقر كذلك ، لاسيما في الحبشية ، تنهقرا شديدا ، يرجعان المؤنث على الذكر .

١٨٢ — وأما الأعداد من ١١ إلى ١٩ فإنه يمبر عنها ، بالاتصال المباشر للأحاد ، التي تقع في الأول «بالعشرة» ، حيث تذكر هذه إذا كانت الأحاد مؤنثة ، والعكس بالعكس . وهذه التراكيب غير معربة في العربية ، تنتهي بالفتحة القصيرة (بالنسبة للمعدد ١٣ في الآشورية . انظر الفقرة ١٤٤ فيما مضى) ، وفي العشرة هنا حركات أخرى ، مغايرة لحركاتها في المقعد الأول ، ففي العربية : «عَشْر» ، والمؤنث : «عَشْرَة» ، وفي العبرية : *‘āšār* والمؤنث : *‘ešrē* (انظر فيما مضى رقم ٤ في الفقرة ١٦٦) . والحبشية وحدها تبني هذه الأعداد ، بربط الأحاد بالمشرات المطابقة للأعداد الأصلية ، بواسطة واو العطف (wa)

١٨٣ — أما العشرات من ٣٠ إلى ٩٠ فإنها تؤخذ أصلا من الأحاد ، بجمعها جمعا مذكرا . وأما المعداد ٢٠ فإنه يبنى ، على العكس من ذلك ، بتثنية المعداد ١٠ بالنهاية : *‘ā* ، أي : *‘iārā* * (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) وفي الحبشية والآشورية : *‘esrā* ؛ غير

انه في هاتين اللغتين ، قيسـت على ٢٠ كل العـشرات التـالية لها في نهايتها ؛ مثل : *šalāša* في الحبشية ، *šelaša* في الآشورية ، وغير ذلك - على حين جمعت ٢٠ في اللغات الأخرى ، العـشرات الباقية ، مثـال ذلك في المـربية : «عـشرون» ، وفي العـبرية : *‘ešrīm* ، وفي الآرامية : *‘ešrīm*

١٨٤ - (مائة) : في المربية : «مائة» (وفي كثير من اللهجات ، وكذلك أيضا في اللهجة التي وضع الخط على أساسها : مائة *māyatun*) ، وفي الحبشية : *me’et* ، وفي العبرية : *mē’ā* ؛ وفي الآرامية : *mē’ā* ؛ وفي السريانية : *mā* ؛ وفي الآشورية في حالة الإضافة : *me’at*

(الف) : في المربية : « ألف » ، وفي العبرية : *‘elef* ؛ وفي آرامية العهد القديم : *‘ālāf* ، وفي السريانية : *‘ālāf* ، *‘alpā* ، بمد الحركة مدا غير قياسي ، بسبب الحماس المعتاد في نطق الأعداد العالية ، وفي الحبشية : *‘elf* معناها : عشرة آلاف (١) أما الألف في الآشورية ، فالراجع أنه : *lim*

١٨٥ - والعدد الترتيبي من العدد (واحد) ، يبنى كما في اللغات الهندوأوروبية ، لامن العدد الأصلي ، ولكن من أصول مختلفة في اللغات السامية ، ففي المربية : «أول» ، «أول» ، والمؤنث : أولى ؛ وفي العبرية : *rīšōn* (مأخوذة من : *rōš* = رأس . انظر الفقرة ١٤١ فيما مضى) ؛ وفي الحبشية : *kādāmī* ؛ وفي الآرامية : *kadōmāyā* وفي الآشورية ، يمكن للعدد الأصلي : *ištēn* أن يستعمل عددا ترتيبيا كذلك . أما الأعداد الترتيبية من ٢ إلى ١٠ في المربية والحبشية ، فإنها تبنى بوزن. اسم الفاعل ، من الثلاثي المجرد (فالثاني في المربية : ثان ، وفي الحبشية : *šānīt* ومعناه : « اليوم التالي » ، أما «الثاني» مطلقا ، فهو فيها : *kālō*) . أما العبرية والآرامية ، ففيهما تبنى الأعداد الترتيبية من ٣ إلى ١٠ بوزن «فعل» المتصل بنهاية النسب (فالثالث في العبرية : *šlīšī* ، وفي الآرامية : *šlītāyā*) . أما العدد الترتيبي من ٢ فهو في العبرية : *šēnī* ، وفي الآرامية : *tenyānā* ، إلى جانب الصيغة الحديثة : *trayyānā* في السريانية . أما الآشورية ، فتبنى الأعداد الترتيبية على وزن *katul* ؛ مثل : *šalsu* والمؤنث : *šalultu* (انظر الفقرة ١٣٦ فيما مضى) .

١٨٦ - أما الكسور فتبنى على وزن «فعل» ، ففي المربية : « ثلث » ، وفي الآرامية : *tultā* ؛ وفي العبرية : *hōmēš* « خمس » ؛ وفي الآشورية : *šušān* ومعناها في الحقيقة : « سدسان » . أما الحبشية ، فإن هذه الصيغة فيها ، تدل على الكثرة ، مثل : *šels* « مثلث » وغير ذلك .

(١) أما الألف نفسها في الحبشية فهي : *‘ašartū me’et* أي عشر مئات (المترجم) .

(د) الظروف وحروف الجر والأدوات

١٨٧ - بعض هذه الكلمات في اللغات السامية ضمائر ، وبعضها الآخر أسماء في الأصل ، وليس لسردهما هنا مكان • غير أنه يجوز الإشارة هنا إلى أحد الأقيسة النحوية المهمة في حروف الجر ، فإن الأصل في «على» هو : 'alay * (في العربية : على وفي الحبشية : lā'la ، وفي العبرية والآرامية : 'al) ، كما أن الأصل في (إلى) هو : *'ilay (في العبرية : 'el ، وفي العربية : إلى) ، وقد احتفظ بهذا الأصل في الحرفين • قبل الضمائر المتصلة ، ولذلك انتقل هذا البناء الذي يبدو كبناء المثنى أو الجمع ، إلى كثير من حروف الجر الأخرى ، في العبرية والآرامية ، وعلى الأخص في الحبشية ، ففي العبرية يبنى قياسا على : 'ālāhem «عليهم» ، أيضا : tahtēhem «تحتهم» ؛ وكذلك : bēnēhem «بينهم» وغير ذلك ؛ وفي الآرامية tēhōtāyḥōn ؛ baynayḥōn «بينهم» ، ومثل ذلك في الحبشية : 'emnēhū «منه» ؛ meslāchu «به» ، وما أشبه ذلك •



ثانيا : الفعل

١ - أبنية الفعل

١٨٨ - للتعبير عن شتى أوجه المفاهيم الفعلية (Aktionsart) كيفية الحدث ونوعه) ، تستخدم اللغات السامية ، أبنية فعلية مختلفة ، مأخوذة من الأصل الذى يكون الأساس المشترك للاسم والفعل (انظر الفقرة ١٦١ فيما مضى) الا أنها لا يمكن أن تستعمل جميعها مع كل فعل ، ولكنها تؤدي مع ذلك ، إلى تصريف ثابت . ويقرب من هذا الأصل جدا ، ماضي الغائب المفرد المذكور ، ولذلك نستخدمه في التصريفات القادمة ، من الأفعال : pkd (في السامية الجنوبية : fkd) بمعنى «يلاحظ» ، وكذلك ktl (في السامية الجنوبية : ktl) بمعنى «يقتل» ، على الرغم من أنها لا توجد في الآشورية .

١٨٩ - الوزن الأصلي (١) (Grundstamm) في العربية : fākāda وفي الحبشية : fākāda ، وفي العبرية : pākād ، وفي الآرامية : pākād وفي الآشورية : pakād وهذا الوزن الذى تحتفظ الحبشية ، بصيغته ونبره الأصليين ، معناه متعد ، وهناك إلى جواره وزن آخران لازمان ، أحدهما للدلالة على الخصائص الثابتة المستمرة ؛ مثال ذلك في العربية : «حَسَنَ» ؛ والعبرية : kšōn «صَفَّرَ» ، والوزن الثاني للدلالة على الأعراض المتغيرة ، مثال ذلك في العربية : «يبس» ، والعبرية : yāšēs «يبس» . وفي الحبشية يتفق هذان الوزنان معا ، بسبب القوانين الصوتية (انظر الفقرة ٧٤ فيما مضى) . والوزن الأول في العبرية نادرا جدا ، ولا يوجد في الآرامية ، إلا في بعض البقايا المتجمدة .

١٩٠ - وينتج بتكرير عين الفعل ، وزن يدل على الشدة والتكرار (intensiv - iterativ) . غير أنه غالبا ما يدل كذلك ، على معنى السببية (kausativ) ؛ مثال ذلك في العربية : fākākāda ؛ وفي الحبشية : fākākāda ؛ وفي العربية : pīkkéd (انظر الفقرة ٧٥ فيما مضى) ، وفي الآرامية : pākked ، وحركة العين في هاتين اللغتين الأخيرتين ، مقاسة على حركتها في المضارع ، وفي الآشورية : pakkad

١٩١ - وتبني السامية الجنوبية ، وزنا ثالثا يسمى : وزن الهدف (Zielstamm) وذلك بمد حركة فاء الفعل ؛ مثال ذلك في العربية : «قاتل» من «قتل» . ولا يوجد هذا الوزن ، فيما عدا ذلك ، إلا في العبرية في البقايا المتجمدة ؛ مثل . mēšōfē «خَصِمَ» من الفعل : šāfat «قضى» .

١٩٢ - وتتشترك اللغات السامية كلها مرة أخرى ، في بناء وزن السببية (Kausativstamm)

(١) وهو ما يسمى في العربية : مجرد الثلاثي (المترجم) .

بواسطة مقطع يزداد في الأول ، بعد سقوط حركة فاع الفعل (كما في رقم ١ من الفقرة ٤٩) • وهذا المقطع هو (a) في العربية والحبشية والآرامية ، و (hi) ha في العبرية ، و (ha) أو (sa) في الآشورية والمعينية • غير أنه يندر في العربية (ha) كذلك (مثل : هراق = أراق) ، وذلك مطرد في آرامية العهد القديم ، كما ترد (ha) كثيرا في الآرامية ، وكما ترد (sa) باطراد في الصيغة الانعكاسية ، في العربية والحبشية . ١٩٣ - ويبني من كل وزن من الأوزان السابقة ، وزن جديد ، وهو ما يسمى بوزن الانعكاسية (Reflexiv) ، بزيادة المقطع (ta) في الأول (١) • وفي الانعكاسية من الوزن الأصلي ، ينبغي أن تسقط حركة فاع الفعل ، كما جاء في الفقرة ٤٩ رقم ١ • وهذا البناء القديم لا وجود له ، إلا في الحبشية في صيغة : *tanša'a* « ارتفع » ، وفي العربية التونسية في صورة : *tkál* • ولا وجود له ، فيما عدا ذلك ، بسبب القياس البنائي ؛ ففي العربية القديمة ، نتجت صيغة : « اقتتل » ، قياسا على نموذج المضارع ، إذا كانت فاع الفعل فيه ، صوتا من أصوات الصفيح (انظر الفقرة ١٤٦ فيما مضى) • وفي الحبشية يقاس المقطع الذي يزداد في الأول ، على الانعكاسية من وزن الشدة ، كما تقاس حركة الأصل ، على حركة اللازم من الوزن الأصلي ، فينتج : *takātā* وفي العبرية لا يوجد هذا الوزن إلا في : *hitpākēdū* « حُدُوا » ، قياسا على المضارع . ومثل هذا القياس موجود في الآرامية ، في : *otpkēd* • وفي الآشورية كما في العربية ، عُمِّم نموذج الفعل ، الذي فاؤه أحد أصوات الصفيح ، في كل الأمثلة • *ktāšad* .

وأما الانعكاسية من وزن الشدة ، فهو موجود في صورته الأصلية ، في العربية والحبشية : *takātāla* و *takātūla* • وقد تنهقر هذا البناء في العبرية والآرامية (ونادرا في العربية كذلك) ؛ بسبب بناء جديد ، مقيس على المضارع ؛ ففي الآرامية : *otpkēd* ؛ وفي العبرية وآرامية العهد القديم : *hitkātāl* بتأثر المقطع الأول ، بمقطع السببية • وفي الآشورية عُمِّم هنا كذلك ، نموذج الفعل الذي فاؤه أحد أصوات الصفيح : *ktāšad* .

وتطرد في العربية والحبشية أيضا ، الانعكاسية من وزن الهدف : *takātāla* • أما الانعكاسية من وزن السببية ، فإنه يشتق في العربية والحبشية ، من السببية بالسين (sa) ، ويمدل بالقياس على المضارع ؛ ففي العربية : *istakātāla* وفي الحبشية : *astakātāla* بقياس جديد على المبني للمعلوم من السببية • وقد فقدت العبرية هذا الوزن • أما الآرامية فيبني فيها هذا الوزن من السببية بالهمزة ؛ مثل : *ettakātāl* (انظر فيما مضى الفقرة ٩٧) • وفي الآشورية : *štakāšad* دائما • ١٩٤ - وإلى جانب هذه الانعكاسية بالتاء ، هناك في العبرية والعربية والآشورية ،

(١) يسمى كذلك بوزن الانفعال أو المطاوعة (المترجم) •

انعكاسية «بالنون» من الوزن الأصلي ، في صورة مقطع يزداد في الأول . وتوجد الصورة الأصلية لهذا الوزن ، في العبرية في الماضي : *nifkad* ، وفي الآشورية في الأمر : *nakšid* . وقد عدلت في العربية من جديد قياسا على المضارع ، فصارت فيها : *infakada* . وأخيرا ، لا تبني هذه الصيغة ، في الحبشية ، من الوزن الأصلي ، بل تبني من الرباعي الأصول ، مثل : *anfar'asa* «وثب» ، وبعض التصريفات مثل : *'anšotata* « اقشعر » لاغير ، وقد قيس فيها المقطع الأول ، على مقطع السببية . ويؤثر ذلك على المعنى أيضا ؛ فإن من معاني : *'anšotata* « قشعر » كذلك .

١٩٥ - ولكل وزن من الأوزان الأربعة الرئيسية الأولى ، في الأصل صيغة للمبني للمجهول ، ويظهر فيها في العربية الحركات : *a - i - u* متتابة ، بدلا من : *a - a - a* . وقد فقد المبني للمجهول في الحبشية تماما . أما في العبرية ، فقد اتفق في الماضي المبني للمجهول من الوزن الأصلي (بحسب رقم ٣ من الفقرة ٤٩) ، مع المبني للمجهول من وزن الشدة : *yullad* « ولد » ؛ مثل : *kuppar* « كَفَّر عنه »

أما المبني للمجهول من السببية ، فهو على وزن : *hafkad* (انظر الفقرة ٧٧) ، وقد قيست حركة العين هنا ، عليها في المضارع . وفي آرامية العهد القديم ، لم يبق خالصا إلا المبني للمجهول من وزن السببية : *honbat* « أنزل » . أما المبني للمجهول في الوزن الخاص بالشدة ، فقد ضاع منها ، وأما المبني للمجهول من الوزن الأصلي ، فقد حُوِّر قياسا على نموذج اسم المفعول : *terid* « حُرِد » . ولا يظهر المبني للمجهول في الآرامية المتأخرة ، إلا في أسماء المفعولين والمصادر ، التي لاتعد شيئا أكثر من أسماء المفعولين . وأخيرا فإن المبني للمجهول ، لا يظهر في البابلية ، إلا في بعض الصيغ النادرة . هذا وتصوغ العربية المبني للمجهول ، من الأوزان الانعكاسية كذلك ، ولا يوجد من ذلك في العبرية ، إلا آثار ضئيلة .

١٩٦ - وفي بعض اللغات السامية ، عدا الأوزان الأربعة الرئيسية ، أبنية أخرى ، لا نذكر منها هنا إلا وزن : « إِفْعَل » في العربية ؛ مثل : « احمرَّ » ، الذي يطابق في العبرية : *ra'āpan* « اخضرَّ » .

١٩٧ - وتشترك الحبشية والآشورية ، في الميل نحو توسيع دائرة الأوزان الأربعة الرئيسية ، بأبنية جديدة ، فإن الحبشية تبني وزن السببية ، لا من الوزن الأصلي فحسب : *'akāla* بل من وزني الشدة والهدف كذلك : *'akattāla* و *akātāla* . ويقل وزن الشدة السببية ، في الآشورية كذلك .

وتميل كلتا اللغتين ، علاوة على ذلك ، إلى تكديس حروف الزيادة ، المترادفة المعنى ، في الوزن الانعكاسي ، فإن الحبشية تصوغ من الوزن ، الذي يعد الآن انعكاسيا سببيا : *'antōle'a* « غَطَّى » ، المبني للمجهول الانعكاسي : *antōle'a* « غُطِّي » ؛

وفي الآشورية : iptanalahū « يعظّمون » •

ومن النادر جدا ، وجود الخلط بين الانعكاسية بالتاء ، والانعكاسية بالنون ، في العبرية القديمة ، شير أنه شائع في لغة « المشنا » • وتخلط العربية الحديثة الانعكاسية انشبية ، يوزن الشدة ، في الكلمة الشائعة الاستعمال : « استنى » بمعنى « انتظر » • (من الاصل : انى) •



٢ - الأزمنة وحالات الإعراب

١٩٨ - تفرق اللغات السامية ، بين نوعين فحسب من الأزمنة ، يبنى أحدهما بزيادة مقاطع في الأول ، على صيغة الأمر ، وهو مايسميه العرب المضارع (Imperfekt) ويبنى الثاني - فيما عدا الآشورية - بزيادة مقاطع ، في نهاية أصل آخر ، يختلف عن الأمر ، بالتدريج المطرد للحركات فيه ، وهو الماضي (Perfekt)

وتعبير الماضي (Perfekt) والمضارع (Imperfekt) هنا ، ليس لـه المعنى النحوي الموجود في اللغات الهندوأوروبية ، ولكنه يحمل معناه الأصلي ، وهو : والحدث الذي انتهى ، و « الحدث الذي لم ينته بعد » .

ومن استعمالات هذين الزمنين - التي تذكر بالتفصيل في حلاقات الجملة Syntax - لانتشار هنا إلا إلى أن القصة ، تحكى في معظم اللغات السامية ، في صيغة الماضي ، ولكنها تعكى في الآشورية في صيغة المضارع ، كما تستعمل صيغة الماضي فيها ، في معنى الحاضر والمستقبل . وهذا الاستعمال المعكوس ، موجود كذلك في كل اللغات السامية الأخرى . وتبدأ الحكاية في كل من العبرية والمؤابية ، بالماضي ، غير أنها تستمر بعد ذلك بالمضارع (المجزوم) Jussiv أحيانا . انظر الفقرة ٢٠٠ فيما يلي) مع واو المطف (wa)

١٩٩ - وللأمر من الوزن الأصلي ، ثلاث صيغ في الأصل ، اثنتان متعدتان ، وهما : *pukud , *pikid ، والثالثة لازمة وهي : pakad . ولا توجد هذه الأخيرة بهذه الصورة ، إلا في الآشورية ، وفيما عداها تحولت بسبب النهر السريع الذي هو من خصائص صيغة الأمر (انظر رقم ٤ في الفقرة ٤٩) ، إلى : pēkad

والصيغة الأخيرة تتبع الماضي : pakid ، والصيغتان الأوليان تتبعان الماضي : pakad . ولا يمكن القطع بشيء ، في أى صيغ الأمر ، كانت تتبع في الأصل الماضي : pakud

وفي الحبشية ، حيث يتفق الماضي : pakud مع الماضي : Pakid ، ينصهما الأمر : pēkad . وفي العربية يختص بالماضي : karul الأمر : kṭul - غير أن ذلك ربما يرجع فيها إلى التسوية ، بين الماضي والأمر .

وفي الطريق إلى الاندثار في العبرية والآرامية ، صيغ الأمر بحركة : e-i ، من الوزن الأصلي ، فلا توجد في العبرية في الأفعال الصحيحة ، إلا في صيغ معينة ، تجذبها اللغة عن طريق القياس الخاطيء ، نحو صيغ السببية . ولا توجد في السريانية إلا في : ne'bed « يعمل » ، وفي : nezben « يشتري » . وهي أكثر وجودا في اللغتين ، في الأفعال المعتلة ، وقد تغلفت فيما عدا ذلك ، وراء صيغ بحركة : o-u وحركة : a

وتتحرك عين الأمر في الأوزان الباقية بحركة : (i) ، فيما عدا الانعكاسية بالتاء ، من وزني الشدة والهدف في العربية ، ومن أوزان الأصلي والشدة والهدف في الحبشية ، ومن وزن الشدة في العبرية (ومنه أفعال محرّكة إلى جانب ذلك بحركة : o-i في الغالب أيضا) ، ومن وزني الشدة والسببية في الآرامية ، ومن الوزن الأصلي في الآشورية ، تلك الأوزان الانعكاسية ، تتحرك العين فيها كلها بالفتحة .

٢٠٠ - ومن الراجع أنه قد وجدت في السامية الأولى ، إمكانية التفرقة بالنهايات ، بين بعض العلاقات الإعرابية في المضارع ، غير أن الاستعمال اللغوي هنا ، مختلف من لغة إلى أخرى ، بحيث لا يمكن استخلاص تصريف معين منها ، للسامية الأولى .

وقد بلغ تطور إعراب المضارع ، إلى أقصى مراحل الوفرة والثبات ، في العربية ؛ ففيها إلى جانب حالة رفع المضارع (Indikativ) بالضمّة (u) ، حالة النصب (Subjektiv) بالفتحة (a) ، وحالة الجزم (Apokopatus) بغير حركة ، كما أن فيها حالتين لتأكيد المضارع بالنون الخفيفة (an) والنون الثقيلة (anna) .

وفي الحبشية ، تصلح الصيغة عديمة النهاية ، لحالة النصب . أما حالة الرفع فيها ، فإنها كانت تفتقر عن تلك ، بالنهاية : (a) ، غير أن هذه النهاية لا توجد الآن ، إلا في الأفعال المتصلة بضمائر النصب ، وقد انتقلت هذه النهاية ، بطريق القياس ، إلى الأفعال في حالة النصب كذلك ، عند اتصالها بما عدا ضمائر الخطاب . وعندما تشابه الفعل في حالتي الرفع والنصب ، بعد سقوط نهاية الرفع ، من الآخر غير المتصل بشيء استغلت اللغة وجود الصيغ الموازية ، في الوزن الأصلي ووزن الشدة ، للتفرقة بين حالتي الرفع والنصب من جديد ، ففي الوزن الأصلي : يوجد إلى جانب : 'yektel ، أيضا : yekatel ؛ وفي وزن الشدة : يوجد إلى جانب : yefassesem ، صيغة أخرى نتجت من هذه بسبب مماثلة الحركات Yefessesem < *yefassesem . وقد حملت هذه الصيغ القرعية ، وظيفة حالة الرفع .

وأما العبرية ، فإنها كانت تفرق أصلا ، بين حالة الرفع ، بحركة في نهاية الفعل ، وحالة الجزم بدون نهاية ، غير أن هاتين الحالتين ، قد تشابهتا في الأفعال الصحيحة ، بعد سقوط النهايات . ولكن الأفعال المعتلة العين بالواو أو بالياء ، قد حافظت على هذا الفرق بين الحالتين ، لأنه في حالة الرفع هنا ، تبقى الحركة الطويلة في وزن السببية : yâkim على حين تقتصر تلك الحركة في حالة الجزم : yâkem < *yâkim (كما في الفقرة ٤٧) . وقد انتقلت هذه التفرقة بين الحالتين ، إلى جميع أفعال السببية الباقية كذلك ؛ إذ تبنى - إلى جوار صيغة : yaktel الموافقة للقاعدة - صيغة أخرى جديدة لحالة الرفع ، وهي yaktîl ، ثم انتقلت هذه الحركة الطويلة ، إلى الماضي كذلك ؛ إذ يقال فيه ، hiktil . وهناك بقايا من تأكيد الفعل ، بمعناه الأصلي في العبرية ،

فيما يسمى : التحريض (Adhortativ) للمتكلم ؛ مثل : *cašēhā* « لأرسلن » ، حيث نتجت (ē) من (an) في حالة الوقف ، كما هو الحال في العربية (انظر رقم ٥ من الفقرة ٤٩) . وقد انتقل هذا البناء كذلك ، إلى الأمر للمخاطب المفرد المذكور ، كما حدث في العربية . وهناك أيضا بقايا من تأكيد الفعل في المضارع ، عند اتصاله بضمائر النصب ، ولكن دون معناه الأصلي ، مثل : *yikkāhennū > yikkāhenhū* (انظر فيما مضى الفقرة ٩٦) .

ويظهر هذا البناء أيضا في الآرامية الغربية ، التي يوجد فيها كذلك آثار لحالة الجزم (انظر فيما يلي الفقرة ٢٠٣ (١)) ، على حين فقدت الفروق ، بين جميع الحالات ، في الآرامية الشرقية .

وفي البابلية - الآشورية ، ينتهي الفعل بالضممة (u) ، التي تدخل غالبا ، في العصور المتأخرة ، في الجمل الفرعية أيضا ، كما ينتهي بالفتحة (a) ، التي ترمز غالبا إلى مواصلة سرد إحدى القصص ، غير أن هذه النهايات ، قد اختلط استعمالها في وقت مبكر ، وأصبحت فيما بعد عديمة القاعدة كلية .

(١) في الأصل : (١٠٢) وهو خطأ مؤكد (المترجم) .

٣ - تصريف الأمر والمضارع

٢٠١ - في فعل الأمر ، تستخدم الصيغة الغالية من النهايات ، للمخاطب المفرد المذكر ، وتنتهي المفردة المؤنثة بالنهاية : (ī) ، وجمع المذكر بالنهاية : (ū) وجمع المؤنث بالنهاية : (ā) ، في الحبشية والآرامية والآشورية ، ونادرا (في سفر إشعيا ٣٢/١١) في العبرية كذلك . وفيما عدا ذلك ، ينتهي جمع المؤنث في العبرية ، كما في العربية ، بالنهاية : (na) في هذه اللغة الأخيرة ، وبالنهاية : (nā) في العبرية ، قياسا على الماضي فيهما . ولا يوجد إلا في العربية ، صيغة الأمر للمثنى المذكر والمؤنث ، بالنهاية : (ā) وهذه النهايات جميعها غير متبورة ، غير أن التهايتين : (ī) و (ū) ، تنبران الآن نبرا ثانويا ، عند وصل الكلام .

٢٠٢ - أما المضارع ، فيصرف بالمقاطع التالية ، التي تزداد في أوله (Präfixe) :
للفائب المذكر المفرد : (ya) وللغائبة المؤنثة المفردة : (ta) ؛ وللمخاطب المفرد : (ta)
وللمتكلم المفرد : ('a) ؛ وللمتكلم الجمع : (na) . وتدخل الكسرة (i) في تلك المقاطع ، بدلا من الفتحة (a) ، في الأفعال اللازمة مفتوحة العين ، بسبب ما يسمى : « التحويل الحركي » (Ablaut) ، غير أن الفتحة ، قد عادت إلى الظهور مطلقا في العربية ، ولا تظهر فيها الكسرة الا في اللهجات .

أما العبرية والآرامية والحبشية ، فقد انتشرت فيها حركة : i - e في الوزن الأصلي كله ، ولم يتمسك بالفرقة الأصلية ، إلا اللغة العبرية ، في أنواع معينة من الفعل (حلقي الفاء ؛ مثل : yāhboš « يربط » في مقابل : yehmar « يفتقر إلى » ، وواوى العين ؛ مثل : yāqūm « يقوم » في مقابل : yēbōš « يخجل » ، ومضعف العين ؛ مثل : yāsōb « يحيط » في مقابل : yēmar « يصاب بالمرارة ») .

وقد دخلت « النون » في السريانية ، بدلا من « الياء » في الفائب المذكر مطلقا . وفي الآشورية صارت : i < yi < ya حسب القوانين الصوتية (انظر الفقرة ١١٤ فيما مضى) ، كما تحولت : (na) قياسا على الضمير المتصل (انظر فيما مضى الفقرة ١٥١) إلى : (ni) .

وفي أوزان الشدة والهدف والسببية ، تحولت الفتحة غير المتبورة (a) ، في العربية والآشورية إلى الضمة (u) ، التي يحذف بعدها في العبرية ، مقطع السببية ('a) . وتدخل بدلا من حركة : (u) في الحبشية والعبرية والآرامية ، حركة : (e) أو (ē) التي تصبح مع مقطع السببية ، في العبرية والآرامية : (a) ، وفي الحبشية : (ā)

(١) في الأصل : (١١/٢٣) وهو خطأ (المترجم) .

٢٠٣ - وتنتهي صيغة المخاطبة بالكسرة الطويلة (ī) ، كما تنتهي صيغة جمع المخاطبين والفائين ، بالضمّة الطويلة (ū) . وفي العربية تعقب هذه النهايات ، في حالة الرفع : (na) أيضا ، تلك التي تظهر في العبرية ، كثيرا في صورة : (n) بلا فرق في المعنى .

وفي آرامية العهد القديم ، تختفي هذه «النون» في حالة الجزم . أما السريانية فان هذه «النون» هي السائدة فيها وحدها ، وتحفظ بشكلها الكامل : (na) قبل ضمائر النصب . وفي الآشورية ، تدخل بعد النهاية : (ū) أحيانا : (nī) دون فرق في المعنى . وتنتهي صيغة جمع المخاطبات والفائبات ، في العبرية والعربية بالنهاية : (nā) أو (na) ، وفي الحبشية والآشورية بالنهاية : (ā) ، ربما قياسا على فعل الأمر . ويظهر في الآشورية ، عقب (a) هذه ، أحيانا : (ni) ؛ قياسا على المذكر . وقد تطورت (ā) في الآرامية ، قياسا على المذكر ، إلى : (ān) دائما ، وإلى (ānā) قبل ضمائر النصب .

ومقطع المضارعة في جمع الفائبات ، هو في الأصل نفس مقطع المضارعة ، في جمع الفائين ، غير أنه في العبرية ، قيس على المفرد ، فدخلت «التاء» بدلا من «الياء» . ولا يوجد إلا في اللغة العربية ، صيغة للمثنى في المضارع للمخاطب والفائ ، وتبنى هذه الصيغة من المفرد ، بالنهاية : ā(ni).



٢٠٤ - يتصرف الماضي بالنهايات الآتية : للفائب المذكور المفرد : (a) ، التي سقطت حسب القوانين الصوتية ، في العبرية والآرامية ، ولا توجد فيهما إلا قبل ضمائر النصب ، وللغائبة المؤنثة المفردة : (at) ، التي تصير قبل الضمير المتصل في الآرامية والعبرية : (at) ، وهي في العبرية - الفينيقية : (ā) ، قياسا على الاسم (انظر الفقرة ١٦٤ فيما مضى) ؛ وللمخاطب المذكور المفرد : (tā) في العبرية وآرامية العهد القديم ، وقبل الضمائر المتصلة في السريانية ، حيث تسقط (ā) فيما عدا ذلك في اللغة الأخيرة ، وقد قصرت في العربية إلى : (ta) ؛ وللمخاطبة المؤنثة المفردة : (tā) ، وتبقى في العبرية كما هي أحيانا ، في آخر الفعل غير المتصل بشيء ، ودائما - كما في الآرامية - قبل ضمائر النصب ، متى حين تسقط (ī) فيما عدا ذلك . وفي العربية تقصر إلى : (ti) في معظم الأحوال ، وللمتكلم المفرد في العربية : (tu) ؛ وفي الحبشية : (kū) ؛ وفي العبرية : (ti) ؛ وفي الآرامية : (ti) ونادرا : (ī) . والصيغة الأصلية لهذه النهاية ، هي : (kū) في الحبشية ، التي جذبت نحوها في تلك اللغة ، نهاية المخاطب : (ka) ، والمخاطبة : (kī) ، على حين حدث في اللغات الأخرى ، على العكس من ذلك ، أن تحولت نهاية المتكلم المفرد ، في صوتها الأول ، قياسا على نهاية الخطاب . وقد قصرت الحركة : (ū) في العربية ، طبقا للقاعدة ، كما سقطت تلك الحركة في الآرامية . وفي العبرية والفينيقية ، ونادرا في الآرامية تحولت الحركة إلى : (ī) ، قياسا على ضمير النصب .

٢٠٥ - وفي الجمع تنتهي صيغة الغائبين بالنهاية : (ū) ، التي سقطت في السريانية ، حسب القوانين الصوتية ، ثم عوضت فيما بعد ، ببناء جديد مقيس على الضمير ؛ وهو مثل : kīlūn . وتنتهي صيغة جمع الغائبات ، أصلا بالنهاية (ā) ، التي لاتزال موجودة في الحبشية ، وآرامية العهد القديم ، وقبل ضمير النصب في السريانية ، في حين سقطت من الآخر غير المتصل بشيء ، ثم عوضت فيما بعد ببناء جديد مقيس على الضمير ، وهو مثل : kīlān . وفي العربية عوضت (ā) قياسا على المضارع ، بالنهاية : (na) . وفي العبرية فقدت (ā) ، إلا في أمثلة قليلة غير مؤكدة ، ونابت عنها صيغة المذكور .

وأما نهايات الخطاب الجمع ، فإنها تتعلق بصيغ المفرد ، كما هو الحال في الضمائر المنفصلة والمتصلة . والصيغة الأصلية للمذكر هي : tumū ، التي تقصر في العربية غالبا ، فتصير : tum ، وأما في الحبشية ، فقد صارت : kemū ، كما في المفرد ، وفي العبرية والآرامية تحولت قياسا على المؤنث فيهما إلى : tem (وقبل ضمائر النصب :

tū > tumū • انظر فيما مضى الفقرة ١٤٤) وإلى : tōn • والصيغة الأصلية للمؤنث هي : tinnā ، التي تحولت في العربية ، قياسا على المذكر ، إلى : tunna ؛ وفي الحبشية : ken (قبل ضمائر النصب : kennā ، بحوار : kē) انظر الفقرة ١٤٤) ؛ وفي العبرية : tenā ، وغالبا : ten ؛ وفي الآرامية : tēn ، وقبل ضمير النصب فيها : tēnā ، ويقاس عليه المذكر كذلك : tōnā

وأخيرا تنتهي صيغة الماضي ، للمتكلمين ، في العربية والآرامية قبل ضمير النصب ، بالنهاية : (na) التي تؤول في السريانية إلى : (n) في الآخر غير المتصل بشيء ، ثم تحولت فيها بعد ذلك إلى : (nan) قياسا على الضمير المتصل • وفي الحبشية قصرت النهاية إلى (na) • أما العبرية ، فقد دخلت فيها : (nū) بدلا من : (na) ؛ قياسا على الضمير المنفصل •

ولا يوجد إلا في العربية ، صيغة للماضي المثني ، في الغيبة والخطاب ، وتبنى في الغيبة من المفرد بزيادة : (ē) ، وفي الخطاب من الجمع بزيادة : (ē) كذلك •



٥ - أسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر

٢٠٦ - يبنى اسم الفاعل من الوزن الأصلي ، في كل اللغات السامية ، على وزن : *kāṭil* ؛ ويصير في الحبشية : *kātel* ؛ وفي العبرية : *kāṭel* ؛ وفي الآرامية : *kātel* غير أنه لا توجد هذه الصيغة في الحبشية ، إلا في بعض الأسماء ، مثل : *wāres* «وارث» .

أما الأوزان الباقية - باستثناء وزن الانعكاسية بالنون في العبرية ، حيث يبنى اسم الفاعل من الماضي ، بمد حركة العين - فيبنى منها اسم الفاعل بزيادة «ميم» في أوله وتحرك بالضممة (« u ») في العربية والآشورية دائما . أما العبرية والآرامية ، فإن هذا المقطع فيهما ، يذوب في مقطع الانعكاسية «بالتاء» ، ومقطع السببية ، كما يشكل في وزن الشدة بالحركة المخطوفة - وفي الحبشية تشكل «الميم» دائما بالفتحة ، غير أن استعمالها هنا محدد ؛ إذ لا يبنى بها اسم الفاعل من وزن الانعكاسية «بالتاء» ، فيما عدا السببية الانعكاسية ، ولكنه يبنى بها من الوزن الأصلي بدلا من ذلك . أما العين فإنها تتحرك في كل اللغات بحركة : (i) التي تتحول في الحبشية والعبرية والآرامية إلى : (e) ، (ē)

أما اسم المفعول من الوزن الأصلي ، فهو في العبرية : *kāṭil* ، الذي يزداد عليه «الميم» في العربية : *maktūl* ؛ ويتحول في الحبشية بمائلة الحركة إلى : *ketūl* وقد انتقلت هذه الصيغة في الحبشية ، إلى الأوزان الباقية كذلك ، مثل : *fesšūm* «مُكَمَّل» ؛ *būrūk* «مبارك» . أما الآرامية فيستعمل فيها ، بدلا من الصيغة السابقة ، صيغة : *kēṭil* ، التي تؤدي مائلتها : *kāṭil* أحيانا هذا المعنى ، في اللغات السامية الأخرى .

ويبنى اسم المفعول من الأوزان الباقية ، بزيادة «الميم» في أوله . ويصلح لحركتها هنا ما سبق أن قيل في حركتها ، مع اسم الفاعل . أما عين اسم المفعول ، فإنها تتحرك بالفتحة . هذا ، واستعمال صيغة اسم المفعول هذه ، أكثر ندرة في الحبشية ، من استعمال صيغة اسم الفاعل . أما الآشورية فليس فيها صيغة لاسم المفعول مطلقا .

٢٠٧ - وتستخدم كل لغة على حدة ، أسماء فعلية (Verbalnomina) مختلفة للدلالة على المصادر ، فعين تمد حركة عين الماضي ، ينتج مصدر الوزن الأصلي ، في الآشورية (*kašādu* = فتح البلاد) . وهذه الطريقة نفسها ، تستخدم في العبرية ، فيما يسمى : المصدر المطلق ، لا من الوزن الأصلي فيها فحسب : (*kāṭol*) ، بل كذلك من وزن الانعكاسية بالنون : (*niktōl*) ومن وزن الشدة : (*kāṭōl*) والمبني للمجهول منه : (*kūtōl*) . أما العربية (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ، فإن هذه هي الطريقة

المتادة فيها ، في بناء المصادر من الأوزان الأخرى ، فيما عدا وزن الشدة ، في المبني للمعلوم ، ووزني الشدة والهدف في الانعكاسية . وفي الآرامية يزداد على هذا المصدر «ميم» في الأول . وبغير هذه الميم ، يبنى المصدر القديم ، من وزن الشدة المبني للمجهول (kuṭā) كاسم للمصدر .

وفي المربية ، تستعمل مصادر للوزن الأصلي ، أسماء مختلفة جدا ، حسب معنى الأفعال . وكذلك الحال في العبشية ، وإن كان يغلب فيها صيغتا : kaṭīl و kaṭīlōt . وتستخدم العبرية للدلالة على المصدر ، فعل الأمر كذلك ، حتى من الأوزان الأخرى . وفي الآرامية ينتج المصدر من الوزن الأصلي ، بإضافة «ميم» إلى أول الماضي ؛ مثل : mektal . أما مصدر الانعكاسية ، من وزني الشدة والهدف في المربية ، فتضم عينه ، مثل : «تَقْتَلُ» و «تَقَاتَلُ» . وهذه هي الطريقة المتادة ، في كل الأوزان الأخرى في الآشورية ، مثل : kuṭādu و suṭādu ، وغير ذلك . وكذلك في العبشية ، حيث تزداد النهاية : (ō) و (ōi) ؛ مثل : faṣṣemō «إكمال» ؛ 'afkerō «حب» وغير ذلك . وهذا البناء نفسه ، يوجد في الآرامية الشرقية (التلمود البابلي والمنداعية) بالنهاية : (ē) كذلك . وأخيرا فإن مصدر الشدة المبني للمعلوم في المربية : «تقتيل» ، ذلك المصدر الذي يشيع فيما عدا ذلك ، في الآرامية على الأخص للدلالة على اسم المصدر .



٦ - أزمنة أخرى ثانوية

٢٠٨ - يوجد في الآشورية ، إلى جانب الزمنيين القديمين ، زمن ثالث كذلك ، للدلالة على الحدث المستمر ، وهو ما يسمى : *Permansiv* . وينشأ في الوزن الأصلي ، من صيغة فرعية لاسم الفاعل ، ذات حركة قصيرة : *kašid* ، ومنها يبني المؤنث : *kašdat* وكذلك الجمع قياسا على الفعل ، مذكرا : *kašdū(ni)* ومؤنثا : *kašdā* وفي الخطاب والتكلم ، تتصل الضمائر بالأصل بحركة : (*ā*) ، التي لا يعرف مصدرها حتى الآن : المخاطب المذكر المفرد : *kašdāt(a)* ، والمؤنث : *kašdāti* ، والمتكلم المفرد : *kašdāk(u)* ، والمخاطب المذكر الجمع : *kašdātunu* ، والمتكلم الجمع : *kašdani(nu)* . وفي الأوزان الأخرى ، يجري مثل هذا التصريف ، مع أبنية المصادر منها .

٢٠٩ - وفي السريانية ، تنتج صيغة للتعبير عن الحاضر (*Präsens*) باتصال اسم الفاعل ، بالضمائر الشخصية التي تتعلق بآخره ، وتختصر لذلك . وفي السريانية الحديثة ، تسد هذه الصيغة وحدها ، مسد الأزمنة السامية القديمة التي فقدت فيها .



٧ - تعريف فعل الامر من الوزن الأصلي :

الإشورية	الإرامية	العبرية		العشبية	المربية	الفتحات
		في الوقف	في الوصل			
kušud	kēto	—	kēto	kéte	uktu	المخاطب
kuš(u)dī	kēto(ṭ)	kētoī	kīteī	keteī	uktuī	المخاطبة
kuš(u)dū	kēto(u)	kētoū	kīteū	keteū	uktuū	المخاطبون
kuš(u)dā	kēto(a)	—	kētoīna	keteīa	uktuīna	المخاطبات

الضمائر	العربية	العبرية	الآرامية
الغائب	ḳátala	ḳatála	ḳētal
الغائبة	ḳátalat	ḳatálat	ḳetlat
المخاطب	ḳátalta	ḳatálka	ḳētal(tā)
المخاطبة	ḳátalti	ḳatálkī	ḳētal(tī)
المتكلم	ḳátaltu	ḳatálkū	ḳetlet
الغائبون	ḳátalū	ḳatálū	ḳētal(ū)
الغائبات	ḳátalna	ḳatálā	ḳētal(ā)
المخاطبون	ḳátaltum(ū)	ḳatalkémū	ḳētal(tōn)
المخاطبات	ḳátaltúnna	ḳatalkén	ḳētal(tēn)
المتكلمون	ḳátalnā	ḳatálna	ḳētaln(ā)
الغائبان	ḳátalā	—	—
الغائبتان	ḳátalatā	—	—
المخاطبان	ḳátaltumā	—	—

(ب) مكسور العين

الغائب	lábisa	lábisa	lāḇeš
المخاطب	labísta	'labáska	lāḇešt

(ج) مضموم العين

الغائب	ḳatula	ḳatla	ḳātoli
المخاطب	ḳatulita	ḳatálka	ḳātoltā

Intensivstamm							وزن الشدة :
الأشورية	السريانية	الأرامية	السريية	الحثيية	المرية	التعريفات	
—	kattēl	kattēl	kittēl	kattāla	kāttāla	الماضي المبني للمعلوم	
ukaššid	nēkattēl	yēkattēl	yēkattēl	yēkattēl	yukattālu	المضارع المبني للمعلوم	
kuššid	kattēl	kattēl	kattēl	kattēl	kattā	الأمر	
mukassidu	mikkattēl	mēkattēl	mēkattēl	mēkattēl	mukāttālu	اسم الفاعل	
kuššudu	mikkattēlu	kattāla	kattāla مطلق مضارع	kattēlo (t)	takāli	المصدر	
—	—	—	kuttal	—	kuttāla	الماضي المبني للمجهول	
—	—	—	yēkuttal	—	yukattālu	المضارع المبني للمجهول	
—	mikkattēl	mēkattēl	mēkuttal	—	mukāttālu	اسم الفاعل	
—	—	—	kuttālo	—	—	المصدر المبني للمجهول	

Zielstamm

وزن الهدف :

التعريفات	المرية	العشبة	العبرية	الرامية	السيانية	الاشورية
الماضي المبني للمعلوم	kā́tala	kā́tala	—	—	—	—
المضارع المبني للمعلوم	yukā́talu	yekā́tāl	—	—	—	—
الأمس	kā́ti	kā́tāl	—	—	—	—
اسم الفاعل	muḵā́talu	(maḵā́tāl)	mesṓfēt	—	—	—
المصدر	kītāl	kā́telo (t)	—	—	—	—
الماضي المبني للمجهول	kuṭīla	—	—	—	—	—
المضارع المبني للمجهول	yukā́talu	—	—	—	—	—
اسم المفعول	muḵā́talu	—	—	—	—	—

Kausativstamm

وزن السبعة

الأشورية	السريانية	الآرامية	العبرية	العشبية	العربية	التعريفات
—	ʾakṭel	hakṭel	hikṭīl	ʾakṭala	ʾakṭala	الماضي المبني للمعلوم
uṣakēl du	nakṭel	yəḥakṭel	yakṭīl	yāḥṭel	yukṭīlu	المضارع المبني للمعلوم
ʾuṣkēl id	ʾakṭel	hakṭel	hakṭēl	ʾakṭel	ʾakṭil	الأمر
muṣakēl du	makṭel	məḥakṭel	makṭīl	(makṭel)	muḥṭīlun	اسم الفاعل
ʾuṣkēl du	makṭālū	hakṭālā	hakṭāl hakṭīl	ʾakṭelō (t)	ʾikṭālun	المصدر
—	—	—	hoṭal	—	ʾukṭila	الماضي المبني للمجهول
—	—	—	yokṭal	—	yukṭalu	المضارع المبني للمجهول
—	nakṭal	məḥakṭal	mokṭal	—	muḥṭalun	اسم المفعول
—	—	—	hoṭēl	—	—	المصدر المبني للمجهول

n- Reflexiv des Grundstammes

الانكاسية بالوزن من الوزن الأصلي :

الأشورية	السريانية	الارامية	العبرية	العشية	الغريية	التعريفات
—	—	—	niktal	—	inḵāṭala	الماضي المبني للمعلوم
lkašid	—	—	yikḵāṭel	—	yankāṭilu	المضارع المبني للمجهول
nakšid	—	—	hikḵāṭel	—	inḵāṭil	الأمر
mukkašidu	—	—	niktāl	—	munkāṭilun	اسم الفاعل
nakšudu	—	—	niktāl مطلق hikḵāṭel مضاف	—	inḵāṭilun	المفعول

t- Reflexiv des Grundstammes

الانكاسية بالتاء من الوزن الأصلي

الأشورية	السريانية	الرامية	العبرية	العشبية	العربية	التصرفات
—	ʔetkētel	hiṭkētel	hiṭkāṭēl	takāṭla	līktātala	الماضي المبني للمعلوم
līktašid	neṭkētel	yīṭkētel	yīṭkāṭēl	yetkātāl	yaktātālu	المضارع المبني للمعلوم
kīṭšad	ʔetkātī	—	—	takātāl	līktātīl	الأمر
muktašidu	meṭkētel	meṭkētel	—	—	mukṭatīlun	اسم الفاعل
kīṭšudu	meṭkētālū	hiṭkētālā	—	takātēlō (t)	līktītālun	المصدر

t- Reflexiv des Internalstammes

الأشورية	السريانية	الأرامية	العبرية	الحثيية	الارمنية	التصريفات
—	ʾeḫkattai	hiḫkattai	hiḫkattai	taḫkattai a	taḫkattai a	الماضي المبني للمعلوم
uktaššid	neḫkattai	yīḫkattai	yīḫkattai	yeḫkattai	yataḫkattai u	الضارع المبني للمعلوم
kutaššid	ʾeḫkattai	ʾeḫkattai	hiḫkattai	taḫkattai	taḫkattai	الأمر
muktaššidu	meḫkattai	meḫkattai	miḫkattai	—	mutaḫkattai u	اسم التامع
kutaššudu	meḫkattai ū	hiḫkattai ū	hiḫkattai	taḫkattai ū (t)	taḫkattai u	المصدر

الانعكاسية ياتاء من وزن التثنية

t- Reflexiv des Zielstammes الانعكاسية بالتاء من وزن الهللي :

الإشورية	الأرامية	العبرية	العشية	العربية	التصرفات
—	—	—	takātāla	takātāla	الماضي المبني للمعلوم
—	—	—	yetkātāl	yatakātālu	المضارع المبني للمعلوم
—	—	—	takātāl	takātāl	الإمر
—	—	—	—	mutakātāllun	اسم الفاعل
—	—	—	takātēlō(t)	takātātulun	المصدر

الانعكاسية بالتاء من وزن السببية : Reflexiv des Kausativstammes t-

الأشورية	الآرامية	العبرية	العربية	التصريفات
—	> ettakṭal	> astakṭala	istakṭala	الماضي المبني للمعلوم
uṣtakšid	nettakṭal	yāstakṭel	yastakṭilun	المضارع المبني للمعلوم
ṣutakšid	> ettakṭal	> astakṭel	istakṭil	الأمر
muṣtakšid	mettakṭal	mastakṭel	mustakṭilun	اسم الفاعل
ṣutakšudu	mettakṭālū	> astakṭelō (t)	istikṭālun	المصدر

٢١٣ - كما جاء في الفقرة ١٠٢ ، تدغم فام الفعل ، إذا كانت نونا ساكنة ، في عينه في العبرية والآرامية والآشورية ؛ وقد كان لذلك نتائج بعيدة في اللغات الثلاث ، إلى درجة أن فعل الأمر ، أصبح يبني بناء جديدا ، بدون التون ، قياسا على المضارع ، وذلك في الآشورية بحركة قبل عين الأمر ، حيث يكون الفعل مقطعين ، وفي العبرية والآرامية بدونها ، حيث يكون الفعل مقطعا واحدا ، غير أن ذلك لا يحدث في العبرية ، إلا فيما تحركت عينه بالكسرة الممالة (e) أو الفتحة (a) .
الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية	الآرامية	الآشورية
المضارع	yīṣṣor	nettor	iṣṣur
	yittén	nettel	iddin
	yiggaš	nessab	—
الأمر	nēṣor	tor	uṣur
	tén	(ged)	idin
	gaš	sab	—
المصدر	nēṣor	mettar	—
	tēt	—	—
	géšet	—	—

الانعكاسية بالنون من الوزن الأصلي :

في العبرية : الماضي	niggaš	والمصدر	niggōš
---------------------	--------	---------	--------

الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

في الآشورية : المضارع	ittaker	والمصدر	itkuru
-----------------------	---------	---------	--------

التصريفات	العربية	الآرامية	الآشورية
الماضي المبني للمعلوم	higgiš	ʾappek	—
المضارع المبني للمعلوم	yaggiš	nappak	ušanšir
الامر	haggeš	ʾappek	šunšir
اسم الفاعل	naggiš	mappak	mušanširu
المصدر	haggeš; haggiš	mappāku	šunšuru
الماضي المبني للمجهول	huggaš	honḥat	—
المضارع المبني للمجهول	yuggaš	—	—
اسم المفعول	muggaš	mappak	—

الانعكاسية السببية :

في الآرامية : الماضي : : ʾettappak

ملاحظات :

- معنى كلمة : nar في العبرية والآشورية = ntr في الآرامية « يحرس »
- معنى كلمة : ntn في العبرية = ntl في الآرامية (لا تستخدم إلا في المضارع ، مع إدغام اللام في لام الجر ، التي تتبعه في معظم الأحوال) = ndn في الآشورية (انظر فيما مضى الفقرة ٨٣) « يعطى » • ومعنى كلمة : nēgad في الآرامية « يجر » •
- معنى كلمة : nāgaš في العبرية « يلمس » • ومعنى كلمة : nēšab في الآرامية « يأخذ » ومعنى كلمة : nakāru في الآشورية « يعمى » ومعنى كلمة : nēfak
- في الآرامية « يخرج » • ومعنى كلمة : nēḥet في آرامية المهدي القديم « ينزل » •

١٢ - أفعال فاؤها « همزة »

٢١٤ - في السامية الأولى ، خولفت مجموعة الأصوات : (ʾaʿ) إلى : (ʾā) ، كما جاء في الفقرة ١٣٧ من قبل ، ولم تعد إلى الظهور من جديد إلا في الحبشية ، في المضارع للمتكلم المفرد : (ʾeʿ) ، بسبب طرد الباب على وتيرة واحدة .

وفي العبرية انتقل ترك الهمزة ، من المتكلم المفرد ، عن طريق القياس ، إلى جميع تصاريف المضارع في الوزن الأصلي ، من الأفعال : ʾābad « ملك » ، ʾābā « أراد » ، ʾāfā « طبخ » ؛ ʾāhal « أكل » ؛ ʾamar « قال » . ولا توجد مثل هذه الأبنية ائقياسية ، فيما عدا هذه الأفعال ، إلا نادرا . وقد زالت تماما في وزن السببية .

وأما الآرامية ، فإن الهمزة فيها تختفي في نهاية المقطع دائما . واتفق المضارع مع مضارع الأفعال المعتلة الغاء « بالواو » ، سببه البناء الجديد لوزن السببية ، على نموذج تلك الأفعال . وكذلك الحال في الآشورية ، إذ تختفي الهمزة في نهاية المقطع كذلك ، وتمتد الحركة للمعوض . وانظر لفعل الأمر فيها : الفقرة ١٢٨ .

وفي العربية ، تحذف الهمزة ، في الأمر من الأفعال الثلاثة : « أكل » و « أمر » و « أخذ » . وفي الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي ، تدغم الهمزة من « أخذ » في تاء الانعكاس كما في الآرامية . أما الحبشية فلا تراعى فيها إلا قوانين مماثلة الحركات (الفقرة ١٠٧) .

الوزن الأصلي

التصريفات	العربية	العبشية	العبرية	الآرامية	الآشورية
الماضي	ʾāhada	ʾahāza	ʾāhaz	ʾāhad	—
مضارع الغائب	yaʾhudu	yaʾahaz	yeʾāhōz ; yōhēz	nēhod nēmar	ʾāhuz
مضارع المتكلم	ʾāhudu	ʾahaz	ʾāhēz	ʾāhod	ʾāhuz
الأمر	hud	ahaz	ʾāhōz	ʾāhod ʾamar	ʾahuz
المصدر	ʾahd	—	ʾāhōz	mehad	—

وزن الشدة :

التصريفات	العبرية	العشبية	العبرية	الآرامية	الإشورية
مضارع الغائب	—	—	—	nalleṣ	uʾahhiz
مضارع المتكلم	—	—	—	ʾalleṣ	ʾuhhiz

وزن السببية :

التصريفات	العربية	العشبية	العبرية	الآرامية	الإشورية
الماضي	ʾāheda	ʾaʾhāza	hāʾehiz	ʾawhed	—
مضارع الغائب	yuʾhidu	yāʾhez	yāʾhiz	nawhed	ušāhiz
مضارع المتكلم	ʾūhidu	ʾāʾhez	ʾāʾhiz	ʾawhed	ušāhiz
الأمر	ʾāhid	ʾāʾhez	hāʾāhez	ʾawhed	šūhiz
المصدر	ʾihādun	ʾāʾhezō (t)	hāʾāhiz	mawhādū	šūhuzu
اسم الفاعل	muʾhidun	maʾmen	māʾāhiz	mawhed	mušāhiz
الماضي المبني للمجهول	ʾūhida	—	hōʾāhez	—	—

الانعكاسية بالنون من الوزن الأصلي

التصريفات	العربية	العشبية	العبرية	الآرامية	الإشورية
المضارع	—	—	yēʾāhez	—	innahiz

الانكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

الأشورية	الآرامية	العبرية	العربية	التصرفات
—	ʿettēhēd eṭemar	—	ittahada itamara	الماضي
itahaz	nettēhēd neṭemar	—	yattahidu yaʿtamiru	المضارع
itahaz	eṭahd eṭamar	—	ittahid itamir	الأمور
—	mettēhēd meṭemar	—	muttahidu muʿtamiru	اسم الفاعل
ithuzu	mettēhādu meṭemāru	—	ittihādu itimarun	المصدر

٢١٥ - في السامية الأولى ، حذف المقطع : (wi) من أمر الوزن الأصلي ، في الأفعال المكسورة العين (انظر فيما مضى الفقرة ١٤٣) . وقد قيس في السامية الغربية ، كل من المضارع والمصدر المنتهي بـ « واو » ، على فعل الأمر ؛ إذ يبنيان فيهما بدون « الواو » كذلك . وقد عوض حذف الفاء في كل من العبرية والآرامية ، بمد حركة مقطع المضارعة ، التي سويت بحركة المقطع في الأفعال الصحيحة : (yē<yi<ya) . وفي الفعلين : itēb « يجلس » و : idēf « يعرف » (انظر فيما يلي الفقرة ٢١٦) ، لم تمدد الحركة ، بل ضعف الصوت الصامت التالي .

وفي العبرية والآرامية ، تنقلب « الواو » في أول الكلمة « ياء » (انظر فيما مضى الفقرة ٦٣) وتتماثل هذه الياء مع حركة (e) في السريانية ، فتصير : ī (انظر فيما مضى الفقرة ٦٤) . وتدغم « الواو » في تام الانعكاسية من الوزن الأصلي ، في كل من العربية والآشورية . ويتحول الصوت المركب : (aw) في العبرية إلى : (ē) ، وفي الآشورية بعد ذلك إلى : ū (انظر فيما مضى الفقرتين ١١٧ و ١١٩) . وفي الآشورية يدخل في مضارع السببية أصوات : ū ē ē ā ؛ بدلا من تلك الموافقة للقوانين الصوتية ، وذلك قياسا على الأفعال المعتلة الفاء بالهمزة (الأمر : ūbīz : ūkīd : ūšīb = ušēbīz : ušēkīd : ušēšīb)

الوزن الأصلي

التصرفات	العبرية	الحثبية	العبرية	الآرامية	الآشورية
الماضي	wālada	walāda	yālad	īled	_____
	wataba	_____	yāšab	īteb	_____
المضارع	yaliḏu	yelād	yēlēḏ	nellad	ūlid
	yatiḏu	_____	yēšēb	nettab	ūšib
الأمر	līd	lad	lēḏ	īlad	līd
	tīb	_____	šēb	teb	šib
المصدر	līdatun	ledāt	lēḏet (lat)	mēlad	alādu
	tībatun	(ledḏ)	šēbet	mettab	asābu (subtu)

وزن السببية :

التصريفات	العربية	العبرية	الآرامية	الإشورية
الماضي	ʾawlada	hōlīd	ʾawled	_____
	ʾawtaba	hōšīb	ʾawteb	_____
المضارع	yūlidu	yōlīd	nawled	uṣalid
	yūtību	yōšīb	nawteb	uṣesīb
الأمر	ʾawlid	hōlēd	ʾawled	ṣulid
	ʾawtīb	hōšēb	ʾawteb	ṣusīb
اسم الفاعل	mūlīdun	mōlīd	mawled	muṣalīdu
	mūtībun	mōšīb	mawteb	muṣesībū
المصدر	ʾlādun	hōlīd	mawlēdū	ṣulūdu
	ʾlābun	hōšīb	mawtābū	ṣusūbu
الماضي المبني للمجهول	ʾūtība	hūšab	_____	_____
المضارع المبني للمجهول	yūtābu	yūšab	_____	_____
اسم المفعول	mūtābun	mūšab	mawtab	_____

الانمكاسية بالنون من الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية	العبرية	الآرامية	الإشورية
الماضي	_____	nōlad	_____	_____
المضارع	_____	yīlwāled	_____	_____

الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية	العبرية	الآرامية	الإشورية
الماضي	Ittašala	tawálda	*etiled	—
المضارع	yattašilu	yetwálad	netiled	Ittašib
الأمر	Ittaši	tawálad	*etyald	tišab
المصدر	Ittišāilun	tawaledō (t)	metilādū	Ittašubu
اسم الفاعل	muttašilun	—	metiled	muttašibu

ملاحظات

الأصل : wld معناه : «ولد» - والأصل : wtḅ معناه : «جلس».

٢١٦ - تسقط « الياء » في الآشورية ، إذا وقعت في أول الكلمة ، تماما « كالواو » . ويتحول الصوت المركب : ay في العبرية إلى : ē (انظر الفقرة ١١٦ فيما مضى) . أما الأصوات المركبة : (iy) و (uy) ، فإنها تتحول إلى : (ī) و (ū) ، غير أن الحبشية تعيد الصوت المركب : (ey) مرة أخرى ؛ طردا للباب على وتيرة واحدة .

وفي السريانية تتحول : (ī) في المضارع إلى : (ē) قياسا على الأفعال الصحيحة . ولما كانت الصيغ يائية الفاء ، تتفق في الوزن الأصلي ، مع الصيغ المعديدة الواوية الفاء : فقد تبعها في السريانية صيغة السببية ، بلا استثناء تقريبا . ولم يحتفظ بالصيغة الأصلية إلا : 'ayneḵ (بجوار : 'awneḵ) « أضع » ، و : 'aylel « ولول » .

وفي العبرية مثل هذا القياس البنائي أيضا ، فالفعل : yāḏaʿ « عرف » المساوئ للفعل الحبشي : 'ayde'a والفعل الآشوري : ḫā - تحول في المجرد إلى واو الفاء تماما ، ومثله : nō'aš = في العربية : « يش » ، وكذلك : hōbiš - من الفعل : yābēš = في العربية : « يبس » .

وقد تساوت في العبرية كذلك ، صيغة السببية من يائي الفاء ، مع معتل العين بالواو والياء ، وعلى هذا القياس يجرى الفعل : ḫēkīs « أيقظ » من الفعل : yākaš : إذ يبنى منه المسند للمتكلم هكذا : ḫēkīšōt والمضارع منه هو : yākīs . وعلى العكس من ذلك ، تقاس على يائي الفاء صيغة السببية : ḫētib « أحسن » ، من الأصل : yātib المأخوذ من الاسم : ṭōb « حسن » . وينشأ من ذلك في المجرد : yātib « حسن » . ومثل هذه الأبنية الحديثة ، أمر تعرفه الآرامية كذلك .
الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية	الحبشية	العبرية	الآرامية	الآشورية
الماضي	yabisa	yábsa	yābēš	ṭbeš	—
المضارع	yáybasu	yéybas	yībaš	nēbaš	ēšir
الأمر	ības	yebas	yēbaš	ṭbaš	ešir

التصريفات	العربية	العشبية	العبرية	الإرامية	الأشورية
الماضي	'aybasa	'aybāsa	hēṭib hōḇiś	'awbeš	—
المضارع	yūbāsu	yāybes	yēṭib yōḇiś	nawbeš	ušešir
الامر	'ayble	'aybes	hēṭēb hōḇēš	'awbeš	šūšir
اسم الفاعل	mūbāsun	—	mēṭib mōḇiś	mawbeš	mušeširu
المصدر	Tbāsun	'aybešō (t)	hēṭēb hōḇēš	mawbešū	šūšuru

الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية		العشبية	العبرية	الإرامية	الأشورية
الماضي	ittasara	ītasara	tayābsa	—	—	—
المضارع	yattasiru	yātasiru	yetyabas	—	—	ītešir

ملاحظات :

الأصل : ybs معناه : « يمس » ؛ والأصل : yṣ في الآشورية معناه : « يصور » ؛
والأصل : yṣr معناه : « استقام » ؛ والأصل : yṣr ومنه : « اتسر » معناه في
العربية : « لعب الميسر » .

٢١٧ - سقطت « الواو » و « الياء » في السامية الأولى ، كما سبق في الفقرة ٤٣ ، إذا وقعتا بين حركتين قصيرتين ، أو بين حركة قصيرة وأخرى طويلة ، وبعد صوت صامت ، تم تتحول الحركتان القصيرتان إلى حركة طويلة ، كما تمتد الحركة التالية تمويضا . وهكذا لا تبقى « الواو » و « الياء » إلا إذا كانا مضعفين ، أى في وزن الشدة ، أو كان قبلهما صوت محدود ، أى في وزن الهدف ، وفي اسم الفاعل من الوزن الأصلي ، غير أنهما في هذا الأخير ، قد تحولا إلى : « همزة » في العربية والآرامية .

٢١٨ - فإذا التقت حركتان متماثلتان بعد الحذف ، تحولتا إلى حركة ممدودة من جنسهما . أما إذا اختلفت الحركتان ، فإنه ينتج من الفتحة والكسرة الصوت المركب : (ay) كما ينتج من الفتحة والمضمة الصوت المركب : (aw) ، ويأتي بدلا من هذين الصوتين المركبين ، في الوزن الأصلي في العربية ، فتحة طويلة (ā) ، إذا لم تتصل الكلمة بالضمائر .

٢١٩ - وإذا جاءت الحركات الطويلة ، في مقاطع مغلقة ، فإنها تقصر بحسب ما في الفقرة ٤٦ ، كما تتحول الأصوات المركبة : (ay) و (aw) إلى : (i) و (u) .

٢٢٠ - وقد حدث في السامية الأولى ، أن تناسبت الحركات المميزة ، للمضارع المتعدى في الوزن الأصلي ، مع « الواو » و « الياء » ، حيث لا يظهر مع الأولى إلا : (ū) ، ومع الثانية إلا : (ī) .

٢٢١ - وقد سار هذا التناسب في العربية ، خطوة أخرى إلى الأمام ، حتى إنه ليظهر دائما في ماضي الوزن الأصلي ، المتصل بالضمائر : حركة الضمة (ū) ، إذا كان الفعل معتل العين بالواو ، وهو مالا يجوز في الحقيقة ، إلا في الأفعال المضمومة العين فقط (مثل : **hawulta < tulta*) كما تظهر حركة الكسرة (i) دائما إذا كان معتل العين بالياء ، وهو مالا يجوز كذلك ، إلا في الأفعال المكسورة العين لا غير ؛ غير أن الأفعال المعتلة بالواو ، وهي مكسورة العين ، لاتزال تحتفظ بالكسرة (مثل : **hawifta < hifta*) . وفي المبني للمجهول من الوزن الأصلي ، تتحول : *u+i < ū* ولكنها تكتب : (ī) وتنطق غالبا هكذا أيضا . وتسقط « الواو » في مصدر السببية ، ويعوض ماينتظر من المد ألزائد ، بدخول تاء التانيث (انظر الفقرة ١٦١) ؛ مثل : « إقامة » .

٢٢٢ - وفي العبشية سار هذا التناسب ، خطوة ثالثة إلى الأمام ، فكما ظهرت في ماضي الوزن الأصلي ، الضمة (u) والكسرة (i) ، تظهر هنا كذلك الحركات التي لم

تقصر وهي : $aw > \bar{o}$ في الأفعال المعتلة العين بالواو ؛ و $ay > \bar{o}$ في الأفعال المعتلة العين بالياء . وقد انتقل ذلك أيضا ، إلى الصيغ التالية من الضمائر ، حيث لم تعد تظهر فيها حركة : (\bar{a}) ، كما انتقل ذلك مرة أخرى إلى السببية من الوزن الأصلي ، التي انتقل إليها - في المضارع والأمر - تصريف الوزن الأصلي كذلك ، غير أنه يوجد إلى جانب هذا ، التصريف الأصلي أيضا ، إلا أنه قد عممت فيه الحركة القصيرة ، التي لا تجوز في الحقيقة ، إلا في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع ، المبدوءة بصوت صامت (فمثلا ينطق الفعل : $'akāma$ ، بدلا من : $'akāma$ ، قياسا على : $'akāma$) . أما المضارع المرفوع ، وكل أوزان الزيادة ، فإنها تتصرف تصرف الأفعال الصحيحة تماما .

٢٢٣ - وفي العبرية ، لم تتحول : (\bar{a}) الأصلية ، في ماضي الوزن الأصلي ، إلى : (\bar{o}) ، بل ظهرت : (\bar{a}) بدلا من ذلك ، قياسا على : (\bar{a}) في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع . أما وزن الانعكاسية بالنون ، فقد بقيت فيه : (\bar{o}) ، لأن الحركة في الصيغ المتصلة بالضمائر هنا ، ليست قصيرة .

وقد قيست الصيغ المتصلة بضمائر الرفع ، من ماضي أوزان الزيادة ، وكذلك مضارع كل الأوزان ، على الأفعال المعتلة اللام « بالواو » أو « بالياء » ، عن طريق قياس آخر على مضعف الثلاثي ، فدخلت فيها حركة : (\bar{o}) في الماضي ، وحركة : (\bar{o}) . في المضارع ، بين الفعل وضمير الرفع . وفي أمر الوزن الأصلي ، كان من الواجب أن تظهر : (\bar{u}) التي قصرت في السامية الأولى ، في صورة : (\bar{o}) ، ولكن ظهر بدلا من ذلك ، مد هذه الحركة ، قياسا على الصيغ ذات النهاية ، مثل : $kūm$ ، فننطق لذلك $kūm$.

وفي وزن السببية ، يجري هنا كذلك ، تغيير حركة المقطع الأول ، في الماضي والمضارع (hi في صورة : $hō$ ، و ya في صورة : $yā$) ، وبذلك يتفق الماضي هنا مثل : $hēkīm$ مع ماضي الفعل المعتل « بالياء » في فائه ($hēkīm$ مثل : $hēkīs$) انظر فيما مضى الفقرة ٢١٦ . وتبعا لهذا ، يبني كذلك اسم الفاعل ($mēkīm$ بدلا من : $*mākīm$ ، بعكس الجمع : $mēkīmīm$) ، وكذلك كل المبني للمجهول ($hūkām$) قياسا على معتل الفاء بالياء .

أما وزن الشدة ، فانه يبني هنا - خلافا لكل اللغات الأخرى - لا بتضعيف العين ، بل يقاس في بنائه على وزن الهدف من مضعف الثلاثي (انظر الفقرة ٢٣٧ فيما فيما يلي) ، مثل : $rōmēm$.

٢٢٤ - وفي الآرامية ، بقيت (\bar{a}) في ماضي الوزن الأصلي ، حتى في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع ، المبدوءة بأصوات صامتة . والبناء الوحيد اللازم الباقي هنا ، هو : $mīt$ « مات » وحركته : (\bar{i}) غير مغيرة كذلك . وقد طغت الأفعال المعتلة العين

« بالواو » على الأخرى المعتلة « بالياء » ، ماعدا الفعل الوحيد : *sām* « وضع » ، ومضارعه : *nesīm* . وعلى العكس من ذلك ، اتسعت في وزن الشدة ، الأبنية المعتلة العين « بالياء » ، على حساب الأفعال الأخرى المعتلة « بالواو » - وقد عوض وزن الانعكاسية من الوزن الأصلي ، كلية بوزنها من السببية (*ettāqīm*) .

٢٢٥ - وفي الآشورية ، تسقط « الواو » و « الياء » ، حتى في وزن الشدة ، بسبب إلغاء التضعيف ، ثم تتماثل الحركات المحيطة بهما ، غير أنه بدلا من طول الحركة المنتظر في المصدر ، يظهر قصرها مع تضعيف الصوت الصامت التالي لها .

الإشورية	الآرامية	المريية	الحثية	العبرية	التصريفات
lān	ḳān	ḳām	ḳōma	ḳāma	الماضي المتملى الواوى
—	—	bāʾ	bōʾa	ḥāfa	الماضي اللازم الواوى
—	sām	šām	šēma	sāra	الماضي المتملى اليائي
—	ḳāmt	ḳamtā	ḳōmka	ḳumta	الماضي للمخاطب
—	—	bātā	bōʾka	ḥifta	
—	sāmt	šamtā	šāmka	širta	
lūn	nāḳūm	yāḳūm	yéḳūm	yaḳūmu	المضارع المتملى الواوى
lā	—	yābōʾ	yébāʾ	yaḥāfu	المضارع اللازم الواوى
lūb	nesīm	yāsīm	yēsīm	yaširu	المضارع المتملى اليائي
—	—	tāḳūmēna	—	yaḳumna	المضارع للفائبات
kūn	ḳūn	ḳūm	ḳūm	ḳum	الأمر المتملى الواوى
(bā)	—	bōʾ	bāʾ	ḥaf	الأمر اللازم الواوى
tūb	sīm	šīm	šīm	šir	الأمر المتملى اليائي
kāʾin	ḳāʾem	ḳām	—	ḳāʾimun	اسم الفاعل
kānu	māḳām	ḳōm;ḳūm	kawīm	kawmun	المصدر المتملى الواوى
—	—	bō	—	ḥawfun	المصدر اللازم الواوى
—	sīm	šīm	—	sayrun	المصدر المتملى اليائي
—	—	—	—	ḳīla	الماضي المبني للمجهول
—	—	—	—	yūḳālu	المضارع المبني للمجهول
—	ḳīm	ḳūm	—	maḳūlun	اسم المفعول الواوى
—	sīm	šīm	—	mašurun	اسم المفعول اليائي

وزن الشدة :

التصريفات	العربية	العبشية	العبرية	الارامية	الإشورية
الماضي	kāwwama	kawwāma	kōmém	kayyem	ukān
المضارع	_____	_____	_____	_____	ukīn
المصدر	_____	_____	_____	_____	kunnu

وزن السببية :

التصريفات	العربية	العبشية		العبرية	الارامية
الماضي المبني للمعلوم	akāma	akāma	akōma	hākīm	akīm
الماضي للمقارب	akanta	akanka	akōmka	hākīmōtā	akīmt
المضارع المبني للمعلوم	yukīmu	yākem	yākūm	yākīm	nākīm
الأمر	akim	akem	akūm	hākēm	akīm
اسم القامل	mukīmun	_____	_____	nākīm	mākīm
المصدر	akāmatun	akēmō(t)	_____	hākīm	mākāmū
الماضي المبني للمجهول	ukīma	_____	_____	hūkām	_____
المضارع المبني للمجهول	yukāmu	_____	_____	yūkām	_____
اسم المفعول	mukāmūn	_____	_____	mūkām	mākām

الانعكاسية بالنون من الوزن الاصلية :

اللغات	الماضي	الماضي للمقارب	المضارع	الأمر	اسم القامل	المصدر
العربية	lnkāla	lnkalta	yankālu	lnkal	munkālun	lnkilyālun
العبرية	nākōm	nākūmōtā	yikōm	hikōm	nākōm	hikōm

ملاحظات : kwn «قام» ، kwi «قال» ، hwi «خاف» ، syr «سار» ،
bw «دخل» ، sym «وضع» ، kwm «ثبت» .

المعتلة اللام « بالياء » تماما . أما اسم الفاعل : *šālēw* « هاديء » ، وكذلك صيغة *šālāwī* (سفر أيوب ٢٦/٣) ، فلا يمكن أن تكونا من بقايا طريقة البناء القديمة ، بل هما اشتقاق حديث من : *šālwa* « هدوء » . وقد اتفق في الوزن الأصلي ، بناء اللزوم في الغائب ، مع بناء المتعدى ، بالنهاية : (š) . أما الحركة : (ē) (الموجودة في السامية الأولى ، فإنها لم تتحول هنا إلى : (ō) بل إلى : (ē) ، لأنها كانت في السامية الأولى صوتا جائزا للتطويل والتقصير *anzeps* (انظر فيما مضى الفقرة ٤٩) في الآخر غير المتصل بشيء . وبدلا من الحركة : (ō) التي كانت متوقعة ، بعد تحول : *aw < ū - a* في جمع النفية ، جاءت الحركة : (ū) ، قياسا على الأفعال الصحيحة ، تلك الحركة التي لا تستحق مكانها في الأصل ، إلا في الوزن الأصلي اللزوم : *ū < iyū* . وبناء على ذلك ، تغلبت في الوزن الأصلي ، حركة الفعل اللزوم : *ī < iy* على حركة المتعدى : *ē < ay* ، في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع . وقد دخلت هذه الحركة : (ī) في الأوزان الباقية كذلك ، باستثناء المبني للمجهول ، من وزني الشدة والسببية .

وتتفق في صيغ المضارع الخالية من النهايات ، أبنية المتعدى مع أبنية اللزوم ، لأن كلا من : (ay) و (iy) تتحولان إلى : (ē) ، كما جاء في الفقرتين ٦٩ و ١١٧ . أما النهايات الحركية ، فقد سادت قبلها حركات الفعل المتعدى : *ī < iyī > ū < iyū >* . وأما النهاية : *nā* فقد سادت قبلها ، على العكس من ذلك ، حركة اللزوم : *ē < ay* .

وفي صيغ الجزم الخالية من النهايات ، تقتصر الحركة المتطرفة ، كما في العربية ، ثم تسقط فيما بعد في العبرية ، مثل : *yīšēb < yīšēb* ؛ *yigēl < yigēl* . ويتبع فعل الأمر ، هذا الطريق أحيانا في أوزان الزيادة ، مثل : *saw* « أوص » ، *ha'al* « أعل » ، وفيما عدا ذلك ينتهي فعل الأمر بحركة : *ē* (انظر الفقرة ٦٩) .

وتنتهي أسماء الفاعلين ، وكذلك أسماء المفعولين ، من أوزان الزيادة ، بالنهاية : (ē) الناتجة من : (iy) ، (ay) ، والتي تختفي قبل النهايات الحركية . أما اسم المفعول من الوزن الأصلي ، فيظهر في صيغته الأصلية ، مثل : *gālūy* . وتنتهي المصادر المضافة بالنهاية : (ē) . ونادرا ما يوجد في العبرية ، أفعال لامها « ياء » تتصرف تصرف الأفعال الصحيحة ، وعلى العكس من ذلك ، تتصرف الأفعال التي لامها « همزة » ، في الغالب ، تصرف الأفعال المعتلة اللام « بالياء » .

٢٣١ - وفي الآرامية ، حدثت كل هذه التغيرات ، فيما عدا بعض الأفعال ، التي تتصرف لأسباب خاصة ، تصرف الأفعال التي لامها همزة ، غير أن الآرامية لا تزال تحتفظ في الوزن الأصلي ، بالفرق بين تصريف المتعدى وتصريف اللزوم ، ذلك الفرق الذي فقدته

المبرية ، إذ ينتهي المتعدى بحركة : (a) ، وينتهي اللازم بحركة : (i) ، التي تتحول مع نهاية التأنيث : (æ) إلى : (yæ) ، ومع نهاية جمع المذكر : (ū) إلى : (īw) . وقد أعيد المد في المتعدى للغائبة ، مرة أخرى ، قياسا على المذكر ، ذلك المد الذي قصر في السامية الأولى . وفي الوزن الأصلي اللازم ، للمخاطب المفرد والجمع ، تنطق التاء شديدة ، قياسا على الصيغ المتعدية المنتهية بالنهاية : (ayt) ، وعلى الأفعال الصحيحة . وتتبع أوزان الزيادة في الماضي ، نماذج الوزن الأصلي اللازم .

وينتهي المضارع في كل الأوزان ، بالنهاية : (ē) ، التي تصير مع : (īn) إلى : (ēn) ، ومع : (ūn) إلى (ōn) ، ومع : (ān) إلى : (yān) . وفي النهايات : (ēn) ، و (ōn) الناتجة عن الأصوات المركبة ، طغى الوزن الأصلي اللازم على المتعدى ، كما جذب إليه كذلك ، كل الأوزان الأخرى ، فيما عدا الانعكاسية من وزني الشدة والسببية ، التي يصح فيها ذلك منذ البداية .

وفي فعل الأمر للمخاطب ، هناك إلى جانب الصيغة المتعدية المنتهية بالحركة : (ī) ، صيغة أخرى لازمة تنتهي بالنهاية : (ay) ، وهي نادرة جدا في السريانية ، غير أنها انتقلت فيها الى الانعكاسية من الوزن الأصلي . ومؤنث هذه الصيغة المنتهي بالنهاية : āy (بالمخالفة في الكمية من : ī-a) ، وجمع المذكر المنتهي بالنهاية : aw ، وجمع المؤنث المنتهي بالنهاية : āyēn — لم ينتقل كل هذا إلى المتعدى فحسب ، بل إلى كل الأوزان الباقية كذلك ، تماما كالصيغ المنتهية بالنهايات (ēn) و (ōn) في المضارع . وقد اشتق بعد ذلك من هذه الصيغ مذكر جديد ، بالنهاية : (ā) في أوزان الزيادة ، ماعدا الانعكاسية من الوزن الأصلي . وتنتهي أسماء الفاعلين والمفعولين بالنهاية : (ē) التي نتجت في اسم المفعول من الوزن الأصلي ، من : (īy) كما في الفقرة ١٤٠ .

٢٣٢ — أما الآشورية ، فإنها احتفظت بالتصريف الأصلي ، للفعل المعتل اللام «بالواو» في المضارع بالنهاية : (ū) ، على الأقل في الفعل : mow * «عد» . وفيما عدا ذلك يسود على الإطلاق تصريف معتل اللام «بالياء» بحركة . (ī) في المضارع ، تلك الحركة التي تختفي قبل النهايتين : (ū) و (ā) .

الإفريقية	الإرامية	العبرية	العشبية	العربية	تصريف للماضي
—	—	—	talawa	talā	الماضي للمتعدي الواوى
—	—	—	mehewa	saruwa	للماضي اللازم الواوى
lrami	rēmā	rāmā	ramaya	ramā	للماضي المتعدي اليائي
—	hēdī	—	‘abeya	hazīya	للماضي اللازم اليائي
—	—	—	talawat	talat	للماضي للمفاتيح المتعدي الواوى
—	—	—	mehawat	sarawat	للماضي للمفاتيح اللازم الواوى
tarami	rēmāt	rāmētā	ramayat	ramat	للماضي للمفاتيح المتعدي اليائي
—	hedyat	—	‘abeyat	hazīyat	للماضي للمفاتيح اللازم اليائي
—	—	—	talawka } talōka }	talawta	للماضي للمفاتيح المتعدي الواوى
—	—	—	mehawka	sarūta	للماضي للمفاتيح اللازم الواوى
tarami	rēmayt	rāmītā	ramayka	ramayta	للماضي للمفاتيح المتعدي اليائي
—	hēdīt	—	‘abeyka	hazīta	للماضي للمفاتيح اللازم اليائي
—	—	—	talawū	talaw	للماضي للمفاتيح المتعدي الواوى
—	—	—	mehewū	sarū	للماضي للمفاتيح اللازم الواوى
lmnū	rēmaw	rāmū	ramayū	ramaw	للماضي للمفاتيح المتعدي اليائي
—	hēdīw	—	‘abeyū	hazī	للماضي للمفاتيح اللازم اليائي
—	—	—	yetlu	yatlū	المضارع للمفاتيح المتعدي الواوى
—	—	—	yemhaw	yasrū	للمضارع للمفاتيح اللازم الواوى
lmi	nermō	yirmō	yemī	yarmī	للمضارع للمفاتيح المتعدي اليائي
—	nehde	—	yefbay	yahzā	للمضارع للمفاتيح اللازم اليائي
—	—	yigei	—	yami	للمضارع للمفاتيح المتعدي اليائي
—	—	—	yetlewū	yatiūna	للمضارع للمفاتيح المتعدي الواوى

الإشورية	الآرامية	المصرية	الحثية	العربية	باقي التصريفات
—	—	—	yemhawū	yaśrūna	المضارع للمثنىين اللازم الواوى
irmū	nemōn	yirmū	yemeyū	yamūna	المضارع للمثنىين المتعدي اليائي
—	neḥdōn	—	yeʿbayū	yaḥzawna	المضارع للمثنىين اللازم اليائي
—	—	—	yetlewā	yatlūna	المضارع للمثنات المتعدي الواوى
—	—	—	yemhawā	yaśrūna	المضارع للمثنات اللازم الواوى
irmā	nemēyān	timōnā	yemeyā	yamīna	المضارع للمثنات المتعدي اليائي
—	neḥdeyān	—	yeʿbayā	yaḥzayna	المضارع للمثنات اللازم اليائي
munu	—	—	telew	utlu	الأمر المتعدي الواوى
—	—	—	mahaw	usru	الأمر اللازم الواوى
rimi	rēmū	rēmō	remey	irmi	الأمر المتعدي اليائي
—	ḥēdi (ḥstay)	—	ʿabay	lḥza	الأمر اللازم اليائي
rāmū	rāmē	rōmē	—	rāmin	اسم الفاعل المتعدي اليائي
—	—	—	telew	matlūwun	اسم المفعول الواوى
—	rāmē	rāmūy	—	marmīyun	اسم المفعول اليائي
—	—	—	telewō (t)	talwun	المصدر المتعدي الواوى
ramū	memā	rēmōt	ramayō (t)	ramyun	المصدر المتعدي اليائي

الإشورية	الآرامية	العبرية	الحثية	العربية	التصريفات
—	—	—	fannawa	tallā	ماضي الغائب الواوى
urammī	rammī	rimmā	rammaya	rammā	ماضي الغائب اليائي
—	rammōyat	rimmōtā	rammayat	rammat	ماضي الغائبة اليائي
—	—	—	fannawka	tallayta	ماضي المخاطب الواوى
—	rammīt	rimmītā	rammayka	rammayta	ماضي المخاطب اليائي
—	—	—	fannawū	tallaw	ماضي الغائبين الواوى
—	rammīw	rimmū	rammayū	rammaw	ماضي الغائبين اليائي
—	—	—	yefannū	yutallī	مضارع الغائب الواوى
urammī	nēramme	yērammē	yerammī	yurammī	مضارع الغائب اليائي
—	—	—	yefannewū	yutallūna	مضارع الغائبين الواوى
urammū	nērammōn	yērammū	yerammeyū	yurammūna	مضارع الغائبين اليائي
rummi	rammā	rammē	rammey	rammi	الأمر
murammū	mērammē	mērammē	—	murammīn	اسم الفاعل
—	mērammay	mērummē	—	murammān	اسم المفعول
rummū	mērammāyū	rammōt	rammōyō (t)	tammīyatun	المصدر اليائي

الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية	العبشية	المبرية	الإرامية	الإشورية
الماضي اليائي	irtamā	taramya	—	ṣetřēmī	—
المضارع اليائي	yartāmī	yetramay	—	netřēmī	irtamī
الأمر اليائي	irtamī	taramay	—	ṣetřemay	—

ملاحظات :

tlw «تلا» ؛ rmy «رمى» ؛ العربية : saruwa «سرو - علا» ؛ haziya «خزي» ؛ الحبشية : mehewa «ذاب» ؛ abeya «سمن» ؛ fannawa «أرسل» ؛
 hadī «فرح» ؛ eñtī «شرب» .

١٧ - الأفعال التي عينها ولامها سواء (مضعف الثلاثي)

٢٣٤ - في السامية الأولى ، حذفت حركة العين (بسبب ما يسمى : الاكتفاء بمقطع واحد haplogogische Silbenellipse) انظر فيما مضى الفقرة ١٤٤) ، إذا كانت حركة كل من الفاء والعين قصيرة • وقد دخل هذا الحذف ، في الصيغ ذات المقاطع الزائدة في أولها ؛ قبل أن تختفي حركة الفاء الأصلية ، بسبب نبر المقطع الزائد (انظر فيما مضى الفقرة ١٤٤) • وهكذا تحولت : *násababa* * إلى : *násabba* قبل أن تتحول : **nákatala* * إلى : *náktala* * . *

٢٣٥ - وفي العربية ، يحدث هذا الحذف ، للحركة القصيرة في عين الكلمة ، إذا كانت الفاء محركة بالفتحة الطويلة (ة) كذلك • فإذا كانت اللام ساكنة في آخر الكلمة ، فإنه يوجد في حالة الجزم ، إلى جانب الصيغ الأصلية المطابقة للقاعدة ؛ مثل : *yafirir* صيغ أخرى ، تتوحد فيها عين الفعل ولامه ، قياساً على حالة الرفع ، كما تشكل اللام بحركة مساعدة ، موافقة في النغمة ، للحركة الرئيسية في الفعل ؛ مثل : *yafirri*

٢٣٦ - وفي الحبشية ، أعيدت الصيغ الأصلية مرة أخرى ، قياساً على الأفعال الصحيحة ، ولم تبق الصيغة المختصرة عموماً ، إلا في الماضي المتحركة عينه بحركة : (ة) في الوزن الأصلي اللازم ، والانعكاسية من الوزن الأصلي • وتوجد الصيغ المختصرة كذلك ، في المضارع والأمر المتحركة عينهما بحركة : (ة) ، غير أن القياس على الأفعال الصحيحة ، أكثر شيوعاً هنا •

٣٢٧ - وفي العبرية ، يظهر القياس على الأفعال الصحيحة ، في صيغة الغائب من الوزن الأصلي المتعدي ؛ مثل : *hānan* « رحم » • ولكن عند الاتصال بضمائر النصب ؛ مثل : *hannānī* « رحمني » ، وفي اللازم ؛ مثل *mar* « كان مرا » - تسود الأبنية الأصلية وحدها • وفي فعل الأمر ، اختفى المفرد الأصلي : **subub* * تماماً ، وحل محله : **sōb <subb* * ، قياساً على الجمع : **subbū <sobbū* * • وفي المقاطع التي تزداد في أول المضارع (١) (أحرف المضارعة) ، يظهر الفرق الأصلي بين المتعدي ؛ مثل : **a <ā* * واللازم مثل : **i <î* * (انظر فيما مضى الفقرة ٢٠٣) • ولا توجد إلا نادراً ، الأبنية الأصلية ، في الصيغ المتصلة بضمائر الرفع المبدوءة بصوآت صامت ، مثل : *bāzaznū* « سَلَبْنَا » (سفر التثنية ٣٥/٢) ؛ فقد قيست هذه الصيغ عموماً ، على الأفعال المعتلة اللام «بالواو» •

وفي ذلك الوقت ، الذي لم تكن قد قيست فيه هذه الصيغ أيضاً ، في ماضي أوزان

(١) في الأصل : «الأمر» • وهو سهو (الترجم) •

الزيادة ، على الأفعال التي لامها «ياء» ، كان يبني - على نموذج : *šallā (= هَذَا ، التي يجوز في حركتها الأخيرة التطويل والتقصير ، كما في رقم ١ من الفقرة ٤٩) : *šallawtā < *šallōṭā - من الفعل : *šabba * صيغة : šabbōṭā ، ثم انتقل هذا البناء كذلك إلى أوزان الزيادة ؛ مثل : hāšibbōṭā

وفي مضارع الأفعال المعتلة اللام «بالواو» ، تحولت : (iw) إلى : (iy) في السامية الأولى (انظر الفقرة ٢٢٧ فيما مضى) ؛ ولذلك أصبحت صيغة الفائبات ، تنطق هنا : tēšallēnā ويبنى المرم قياسا على ذلك : tēšubbēnā ثم : tēšibbēnā وغير ذلك .

وفي وزن السببية ، يبني الماضي : hēšēb من المضارع : yāšēb بنفس تغيير الحركة ، الموجود في الأفعال الصحيحة ، والأفعال المعتلة العين «بالواو» . ويتابع القياس على الأفعال الأخيرة ، وبطريق غير مباشر على الأفعال المعتلة الفاء «بالياء» (انظر فيما مضى الفقرة ٢٢٣) في بناء اسم الفاعل أيضا ، مثل : mēšēb (بدلا من : *māšēb *) ، وفي المبني للمجهول : hūšab

وأما الانعكاسية بالنون من الوزن الأصلي ، مثل : nāšab ، فإنها تتفق تماما مع الوزن الأصلي المتعدى ، مثل : kēšab ؛ ولذلك يقاس على : kēšēb المؤنث من : nāšat هكذا : nāšōṭā «كرهت» . ولأن المعنى أقرب إلى اللازم منه إلى المتعدى ، في الوزن الأصلي ، فإنه يقال مثلا : nāmeš «ذاب» ، بدلا من : *nāmas

وهناك من وزن الشدة أبنية أصلية ؛ مثل : hillel «هلل» ؛ غير أن تكديس الأصوات الصامتة المتماثلة ، أمر غير محبوب ، ولذلك يعوض هذا الوزن في معظم الأحوال ، بوزن الهدف ؛ مثل : šōšēb . ويوجد في هذه الأفعال أحيانا ، صيغ مبنية قياسا على اللغة الآرامية ، ولا تعني بذلك تلك الصيغ ، التي يتصل بها مقاطع في الأول فحسب ، مثل : yiddēmū «يسكتون» (سفر أيوب ٢٩/٢١) ، والتي يمكن للمرء أن يميل إلى أنها ليست الا معجمة اعجاما آراميا ، بل نعني كذلك تلك الصيغ ، التي يتصل بها مقاطع في الآخر ؛ مثل : tamnū «انتهينا» (سفر العدد ١٧/٢٨) .

٢٣٨ - وفي الآرامية ، بنيت الصيغ التي يتصل بها ضمائر الرفع ، المبدوءة بأصوات صامتة ، بنام جديدا قياسا على الصيغ الغالية من النهايات ، تلك الصيغ التي ضاع منها التضعيف ، كما جاء في الفقرة ٤٨ . وفي الصيغ التي تتصل بها مقاطع في الأول ، يدخل بعد حركتها القصيرة - التي تتحول إلى حركة مخطوفة ، بحسب القوانين الصوتية - تضعيف ثانوي ، قياسا على الأفعال الصحيحة . وأما صيغ اسم الفاعل من الوزن الأصلي ، فإنها تقاس - إذا كانت خالية من النهايات - على الأفعال المعتلة العين «بالواو» ، مثل : bāʿez «سالب» . وفيما عدا ذلك ، تبني بنام قياسيا ، مثل : bāzzin

٢٣٩ - وفي الآشورية ، لا وجود للصيغ السامية القديمة ، إلا في الحدث المستمر Permansiw من الوزن الأصلي ، مثل : šall و šallat ، وفي صيغ الأمر فيما عدا المخاطب المفرد المذكور ، مثل : šullī ويجرى - فيما عدا ذلك - القياس على الأفعال الصحيحة ، كما في الحبشية .

٢٤٠ - الوزن الأصلي :

التصريفات	العربية	الحبشية	العبرية	الأرامية	الآشورية
الماضي التاملي للثاني	ferra	ḥaššā	šāḥab	kaf	išalal
الماضي اللازم للثاني	ḥamma	ḥamma	ḥam	ḥam	—
الماضي التاملي للثالث	ferrat	ḥaššat	sabbā	koppaṭ	tašalal
الماضي اللازم للثالث	ḥammat	ḥammat	ḥammā	ḥemmat	—
الماضي التاملي للمخاطب	fararta	ḥaššaḥka	sabbōṭā	katt	tašalal
الماضي اللازم للمخاطب	ḥaminta	ḥamanka	ḥammōṭā	ḥamt	—
المضارع التاملي للثاني	yafirru	yəḥšēš	yāšōḥ	nekkoḥ	išlul
المضارع اللازم للثاني	yəḥamnu	yəḥman	yāḥan	neḥḥan	—
المضارع التاملي للثالثات	yafirma	yəḥšēšā	tšaubbōnā	—	išlulā
الأمر التاملي للمخاطب	ifriḥ(firi)	ḥeššē	šōḥ	kof	šulul
الأمر التاملي للمخاطبة	firi	ḥeššē (ḥeššā)	šobbī	kof(T)	šullil
اسم الفاعل التاملي	farrun	—	šōḥōḥ	kā' ef	šallilu
اسم المفعول	mafrurun	—	šōḥōḥ	kōḥf	—

وزن الهلث :

التصريفات	العربية	العبشية	العبرية	الإرامية	الإشورية
الماضي المبني للمعلوم	fārra	hāšāša	šōšōš	—	—
الماضي المبني للمجهول	fūrra	—	—	—	—

وزن السببية :

التصريفات	العربية	العبشية	العبرية	الإرامية	الإشورية
مضارع الغائب للمعلوم	ʿafarra	ʿanbāba	hēšēb	ʾakkef	ušašal
ماضي الغائبة للمعلوم	ʿafarrat	ʿanbābat	hēšēbbā	ʾakkefāt	—
ماضي المخاطب للمعلوم	ʿafarrta	anbabka	hāšibbōtā	ʾakkeft	—
مضارع الغائب للمجهول	yufrru	yānbeb	yāšēb	nakkef	ušašall
مضارع الغائبات للمجهول	yufirma	yānbēbā	tēšibbēnā	nekkefān	—
الأمر	ʾafir } ʾafiri }	ʾānbeb	hāšēb	ʾakkef	—
اسم الفاعل	mufrrun	—	mēšēb	makkef	—
المصدر	ʾifrrun	—	hāšēb	makkēfu	—
الماضي المبني للمجهول	ʾufira	—	hūšab	—	—
اسم المفعول	mufarrun	—	mūšāb	mekkef	—

الانعكاسية بالنون من الوزن الاصلى :

التصريفات	العربية	العبشية	العبرية	الإرامية	الإشورية
ماضي الغائب	infarra	—	nāšab	—	—
ماضي الغائبة	infarrat	—	nāšabbā	—	—
ماضي المخاطب	infarrta	—	nēšabbōtā	—	—
مضارع الغائب	yanfarru	—	yīšab	—	—
مضارع الغائبات	yanfarima	—	tīšabbēnā	—	—
اسم الفاعل	murfarrun	—	nāšab	—	—
المصدر	infirārun	—	hīššōb	—	—

الانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي :

التصرفات	العربية	العبشية	العبرية	الآرامية	الآشورية
الماضي	lftarra	taḥšašša	_____	ʾetkēfef	_____
المضارع	yafarru	yetḥašaš	_____	netkēfef	lštalal

الانعكاسية بالتاء من وزن الهدف :

التصرفات	العربية	العبشية	العبرية	الآرامية	الآشورية
الماضي	tafārra	taḥšašša	hiṭpōrar	_____	_____

الانعكاسية بالتاء من وزن السببية :

التصرفات	العبرية	العبشية	العبرية	الآرامية	الآشورية
الماضي	lštafarra	_____	_____	ʾettakkaf	_____
المضارع	yastafirru	_____	_____	nettakkaf	_____

ملاحظات :

- العبشية : ḥašaša « بحث » : ʾanbāba « أخبر » .
- العبرية : šāḥab « أحاط » .
- الآرامية : kaf « ازدجر » .
- الآشورية : šālālu « سلب » .

١٨ - اتصال الأفعال بضمائر النصب

٢٤١ - غالبا ماتحتفظ الأفعال بالنهايات القديمة ، قبل ضمائر النصب ، تلك النهايات التي تقصر إذا تطرفت :

١ - ففي العربية ، يبقى قبل ضمائر النصب ، المد القديم لضمير الرفع في ماضي المخاطبة ، مثل : *katalūni* « قتلتي » ، وكذلك المد القديم : (ū) في ضمير الرفع للمخاطبين ، مثل : *kaltumūhu* « قتلتموه » .

٢ - وفي العبشية ، يبقى قبل تلك الضمائر ، المد القديم لضمير الرفع للمتكلمين : (na) ، وضمير المخاطب (kē) ، وضمير المخاطبات : (kēna) ؛ غير أن هذا الأخير يمكن أن يختصر إلى : (kē) بسبب الاكتفاء بمقطع واحد (انظر فيما مضى الفقرة ١٤١) ، وذلك قبل ضمائر النصب للمتكلم : (nī) والمتكلمين : (nā) ، كما تستعمل هذه الصيغة المختصرة ، مع بقية ضمائر النصب كذلك . وعلى العكس من ذلك ، يخالف الصوت : (ī) في نهاية ضمير رفع المخاطبة ، إلى : (o) قبل ضمير النصب (nī)

ثم تظهر : (ke) هذه قبل ضمير المتكلمين أيضا . وقد فقد الصوت : (h) من ضمائر النصب للغيرية ، بعد حركة : (ē) في ضمير المخاطب ، ثم أدغمت هذه الحركة ، مع حركة ضمائر النصب ، فنتج : *ōn ē ōnn ē ō* ، ثم انتقلت هذه الصيغ ، إلى الأفعال الغالية من النهايات كذلك .

٣ - وفي العبرية ، يقوى عند دخول ضمائر النصب ، النبر الجملي في الفعل ، ذلك النبر الذي كان ضعيفا في الأصل (انظر فيما مضى رقم ٥ في الفقرة ٤٩) ، بحيث يظهر في هذه الصيغ الآن ، نفس حالة الحركات الموجودة في الأسماء ، فبينما تتحول : *katalū* إلى : *kājōlū* ، تتحول : *katalūnī* إلى : *kōjālūnī* . كما أنه يبقى من النهايات القديمة ، قبل ضمائر النصب في الماضي : حركة (a) للغائب مثل : *kājālānī* ، وصوت (a) للغائبة ، مثل : *yēlādātī* ، وحركة (ī) للمخاطبة ، مثل : *nēsaqūm* . أما ضمير المخاطبين : **tumū* * فإنه يتحول بسبب الاكتفاء بمقطع واحد (انظر فيما مضى الفقرة ١٤٤) إلى : (tū) ؛ مثل : *ho'ēlītūnī*

وتدخل ضمائر النصب للخطاب ، مباشرة على صيغ المضارع الغالية من النهايات ، مثل : *yiktōlhā* . أما ضمائر النصب الأخرى ، فإن الأفعال تقاس معها ، على تلك الأفعال الممتلة اللام « بالياء » ، لتوافق في النغمة الجموع المنتهية بالحركة : (ū) ، فإنه قياسا على : *ya'ānenī* مثلا ، يبنى كذلك : *yēsmērēnī* . ويظهر هذا القياس نفسه ، مع فعل الأمر كذلك ، مثل : *horgēnī* « اقتلني » ، إلى جانب الصيغ

الأصلية ، مثل : *ge'âlâh* « خَلَّصَهَا » . وبالإضافة إلى ذلك أيضا ، تبقى قبل ضمائر النصب ، النهاية القديمة لتوكيد الفعل : (en) ، ولكن بدون معناها القديم ، مثل : *višmâ'énâ* « سيسمها » . ولا تستعمل ضمائر النصب مع جمع المخاطبات ولا جمع الغائبات ، بل تعوض بصيغ المذكر .

٤ - أما الآرامية ، فتبقى فيها الحركات القديمة ، قبل ضمائر النصب : للماضي الغائب : (a) ، وماضي الغائبين ومضارع المخاطبين : (ū) ، وماضي الغائبات ومضارع المخاطبات : (ā) ، والمخاطب المذكر : (tē) ، والمخاطبة المؤنثة : (tī) ، وجمع المتكلمين : (nā) ، والمخاطبات : (enā) ، وجمع المذكر في المضارع : (ūnā) ، والمخاطبة : (īnā) التي انتقلت حركتها : (ā) إلى المخاطبين في الماضي كذلك : *tōnā* وفي صيغ المضارع الخالية من النهايات ، تظهر حركة : (ī) قبل ضمائر النصب للفيية في المفرد ، مثل : *nektlīw(hī)* « سيقته » ، تلك الحركة التي نشأت من ضمائر النصب المنفصلة القديمة (تشبه العربية : «إيا» ، والحبشية : *kīyā* ، والفينيقية : *'īyāt* والعبرية : *et tōt* ، والآرامية اليهودية : *yaṭ*) . وهذه الحركة (i) نفسها ، يمكن أن تستعمل مع كل صيغ الأمر . وهناك إلى جانب هذا أيضا ، أقيسة على أمر اللازم ، من الأفعال المعتلة اللام «بالياء» ، بالنهاية : (ay) ، مثل : *keṭolayn(i)* «اقتلني» .

- 1 — J. Barth, Die Nominalbildung in den semitischen Sprachen, Leipzig 1891, 2. Ausg. 1894.
- 2 — C. Brockelmann, Syrische Grammatik mit Paradigmen, Literatur, Chrestomathie und Glossar, 2. Aufl. Berlin 1905.
- 3 — C. P. Casparis, Arabische Grammatik, 5. Aufl. von A. Müller, Halle 1887.
- 4 — G. Dalman, Grammatik des jüdisch-palästinischen Aramäisch, 2. Aufl. Leipzig 1905.
- 5 — Fr. Delitzsch, Assyrische Grammatik, Berlin 1889.
- 6 — A. Dillman, Grammatik der äthiopischen Sprache, 2. Aufl. von C. Bezold, Leipzig 1903.
- 7 — W. Gesenius, Hebräische Grammatik, völlig umgearbeitet von E. Kautzsch, 27. Aufl. Leipzig 1902.
- 8 — I. Guidi, Grammatica elementare della lingua amarina, 2. ed., Roma 1892.
- 9 — M. Hartmann, Arabischer Sprachführer, 2. Aufl. Leipzig 1895.
- 10 — Fr. Hommel, Südarabische Chrestomatie, München 1893.
- 11 — E. Kautzsch, Grammatik des Biblisch-Aramäischen, Leipzig 1884.
- 12 — P. de Lagarde, Übersicht über die im Aramäischen, Arabischen und Hebräischen übliche Bildung der Nomina, Göttingen 1889.
- 13 — M. Lidzbarski, Handbuch der nordsemitischen Epigraphik, 2 Teile (Text und Tafeln), Weimar 1898.
- 14 — M. Lidzbarski, Ephemeris für semitische Epigraphik, Giessen 1902 ff.
- 15 — M. Löhr, Der vulgärarabische Dialekt von Jerusalem nebst texten und Wörterverzeichnis, Giessen 1905.

- 16 — S. D. Luzzato, Grammatik der biblisch-chaldäischen Sprache und des Idioms des Talmud Babli, deutsch von M. S. Krüger, Breslau 1873.
- 17 — W. Marçais, Le dialecte arabe parlé à Tlemcen, Paris 1902.
- 18 — A. J. Maclean, Grammar of the dialects of vernacular Syriac, Cambridge 1895.
- 19 — K. Marti, Kurzgefasste Grammatik der biblisch-aramäischen Sprache, Berlin 1896 (Porta ling. orient. XVIII).
- 20 — Th. Nöldeke, Beiträge zur Kenntnis der aramäischen Dialekte. II. Über den christlich-palästinischen Dialekt, ZDMG, Bd. 22, S. 443—527.
- 21 — Th. Nöldeke, Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft, Strassburg 1904.
- 22 — Th. Nöldeke, Die semitischen Sprachen, eine Skizze, 2. Aufl., Leipzig 1899.
- 23 — Th. Nöldeke, Grammatik der neusyrischen Sprache, Leipzig 1868.
- 24 — Th. Nöldeke, Kurzgefasste Syrische Grammatik, 2. Aufl., Leipzig 1898.
- 25 — Th. Nöldeke, Mandäische Grammatik, Halle 1875.
- 26 — J. H. Petermann, Brevis linguae samaritanæ grammatica, Berlin 1873 (Porta ling. orient. III).
- 27 — Fr. W. M. Philippi, Wesen und Ursprung des Status constructus im Hebräischen; Ein Beitrag zur Nominalflexion im Semitischen überhaupt, Weimar 1871.
- 28 — Fr. Prätorius, Äthiopische Grammatik, Karlsruhe/Leipzig 1886.
- 29 — F. Prätorius, Die amharische Sprache, Halle 1879.
- 30 — F. Prätorius, Grammatik der Tigrinasprache, Halle 1871.

- 31 — C. Reinhardt, Ein arabischer Dialekt gesprochen in Oman und Zanzibar, Berlin 1894.
- 32 — E. Sachau, Skizze des Fellichi-Dialekt von Mosul, Berlin 1895.
- 33 — E. Renan, Histoire générale et système comparé des langues sémitiques, Première Partie (la seule parue) 3. éd, Paris 1863 (veraltet).
- 34 — Register und Nachträge 1891 (Abb. d. Ges. d. Wiss. Bd. 35 u. 37).
- 35 — P. Schröder, Die phönizische Sprache, Halle 1869.
- 36 — J. Schreiber, Manuel de la langue Tigrai, Vienne 1887.
- 37 — A. Socins, Arabische Grammatik, 5. Aufl. von C. Brockelmann, Berlin 1904 (Porta ling. or. IV).
- 38 — W. Spitta-Bey, Grammatik des arabischen Vulgärdialekts von Ägypten, Leipzig 1880.
- 39 — B. Stade, Lehrbuch der hebräischen Grammatik, 1. Teil, Leipzig 1879
- 40 — H. L. Strack, Grammatik des Biblisch-Aramäischen, 4. Aufl., Leipzig 1905.
- 41 — H. Stumme, Grammatik des tunesischen Arabisch, Leipzig 1896.
- 42 — M. Vassalli, Grammatica della Lingua Maltes, 2. ed., Malta 1827.
- 43 — L. de Vito, Grammatica elementare della lingua tigrina, Roma 1895.
- 44 — K. Vollers, Lehrbuch der ägypto-arabischen Umgangssprache, Kairo 1890.
- 45 — W. Wright, A Grammar of the Arabic language, transl. from the German of Caspari and ed. with numerous additions and corrections by W. Wright, 3. ed. by W. Robertson Smith and M. J. de Goeje, 2 Voll., Cambridge 1896.
- 46 — W. Wright, Lectures on the comparative Grammar of the Semitic Languages, Cambridge 1890.
- 47 — H. Zimmern, Vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen, Elemente der Laut- und Formenlehre, Berlin 1898 (Porta linguarum orientalium XVII).

- ١ اسم الساميين •
- ٢ الشعب السامي الأول •
- ٣ المصريون وعلاقتهم بالساميين •
- ٤ القرابة بين اللغات السامية واللغات الهامية •
- ٥ الهندوأوروبية والسامية •
- ٦ اللغة السامية الأولى •
- ٧ سميزات اللغات السامية •
- ٨ علاقات القربى بين اللغات السامية •
- ٩ الآشورية - البابلية •
- ١٠ الكنعانية القديمة •
- ١١ المؤابية •
- ١٢ العبرية •
- ١٣ الفينيقية •
- ١٤ الآرامية القديمة : تل زنجيرلى ونيراب وغير ذلك •
- ١٥ آرامية العهد القديم •
- ١٦ الفلسطينية - المسيحية •
- ١٧ الفلسطينية - اليهودية •
- ١٨ السامرية •
- ١٩ الآرامية الفريزية الجديدة •
- ٢٠ المندائية ، ولغة التلمود البابلى •
- ٢١ السريانية •
- ٢٢ السريانية الجديدة •
- ٢٣ العربية الشمالية القديمة •
- ٢٤ اللغة الشعرية العربية القديمة •
- ٢٥ اللهجات القديمة ، ولغة القرآن •
- ٢٦ العربية القصصى •
- ٢٧ اللهجات العربية الحديثة •
- ٢٨ العربية الجنوبية •

- ٢٩ الحيشية القديمة .
- ٣٠ الحيشية الحديثة .
- ٣١ لغة تجرينا وتجرى .
- ٣٢ الأمهرية .
- ٣٣ اللهجات الأمهرية .

الفصل الثاني : الكتابة السامية :

- ٣٤ أصل الكتابة السامية .
- ٣٥ التطور الداخلي لخط السامية الشمالية . ترتيب الحروف الهجائية وأسمائها .
- ٣٦ الخط العبري .
- ٣٧ الخط الآرامي والخط العربي .
- ٣٨ خط السامية الجنوبية .
- ٣٩ رموز الحركات .

الفصل الثالث : القواعد المقارنة للغات السامية

القسم الأول : الأصوات .

- ٤٠ ١ - أقسام الأصوات في اللغات السامية .
- ٢ - تركيب الأصوات .

(أ) الأصوات وارتباطاتها .

- ٤١ الهمز قبل الحركة .
- ٤٢ الهمز بعد الحركة .
- ٤٣ التقاء الحركات .
- ٤٤ الأصوات المركبة .
- ٤٥ التقاء الحركات بالصوامت .

(ب) بناء المقاطع .

- ٤٦ أول المقطع .
- ٤٧ آخر المقطع .
- ٤٨ التضميف .

(ج) النبر واثره في كيان الكلمة .

- ١ - النبر في السامية الأولى .
- ٢ - النبر في العربية القديمة .
- ٣ - النبر في العبرية والآرامية .

٤ - النبر في البابلية - الآشورية .

٥ - نبر الجملة .

٣ - قلب الأصوات وتغيرها (المماثلة والمخالفة) .

أولا : قلب الأصوات .

(١) قلب الأصوات الصامتة ، بنقل النطق الأساسى عن محله .

(١) الأصوات الحلقية والطبقية والغارية .

٥٠

في العريية القديمة .

٥١

في العبشية .

٥٢

في العبرية والآرامية .

٥٣

في البابلية - الآشورية .

(ب) أصوات الصغبر والأصوات الأنسانية .

٥٤

تقابل الأصوات في اللغات السامية .

٥٥

في العريية .

٥٦

في العبشية .

٥٧

في العبرية .

٥٨

في الآرامية .

٥٩

في الآشورية .

٦٠

(ج) الأصوات الشفوية .

(د) الأصوات الممانعة .

٦١

في العريية .

٦٢

في البابلية الآشورية .

(هـ) الواو والياء .

٦٣

في العبرية والآرامية .

٦٤

في البابلية - الآشورية .

(٢) قلب الحركات بنقل النطق الأساسى عن محله .

٦٥

كلمة عامة

(١) الحركات الطويلة .

٦٦

الحركة السامية القديمة : ē .

٦٧

الحركة العريية : ā .

٦٨

تحول الحركة العبرية : ā < ō

٦٩

تحول الحركة العبرية والآرامية : ē < i

الفقرة

- ٧٠ تحول الحركة العبرية : $\bar{u} < \bar{o}$
- ٧١ قلب الحركة في السريانية الغربية •
- ٧٢ قلب الحركة في البابلية - الآشورية •
(ب) الحركات القصيرة •
- ٧٣ تحول : $a < i$ في الحبشية والعبرية والآرامية •
- ٧٤ تحول : $e < u/i$ في الحبشية •
- ٧٥ تحول : $i < e < a$ في العبرية والآرامية •
- ٧٦ تحول : $e < i$ في العبرية والآرامية •
- ٧٧ تحول : $o < u$ في العبرية والآرامية •
- ٧٨ الحركات القصيرة في العربية والآشورية •
- (٣) قلب الأصوات التائري •
- (١) التائر أو المائلة بين الأصوات الصامتة •
- ١ - التائر التقدسي الناقص في حالة اتصال الصوتين •
- ٧٩ بين أصوات الصفيير •
- ٨٠ تحول «التاء» الى «الدال» في السامية الغربية •
- ٨١ تحول «التاء» الى «الطاء» بعد التاء في الآرامية •
- ٨٢ تحول «التاء» الى «دال» في الآشورية •
- ٢ - التائر التقدسي الناقص في حالة انفصال الصوتين •
- ٨٣ في العبرية •
- ٨٤ في السريانية •
- ٣ - التائر الرجعي الناقص في حالة اتصال الصوتين •
- ٨٥ كلمة عامة •
- ٨٦ في العربية •
- ٨٧ في الحبشية •
- ٨٨ في الفينيقية •
- ٨٩ في الآرامية •
- ٩٠ في الآشورية •
- ٤ - التائر الرجعي الناقص في حالة انفصال الصوتين •
- ٩١ في العربية •
- ٩٢ في السريانية •

الفقرة

٩٣

• في الآشورية

٥ - التاثر التقدمي التام •

٩٤

• في العريية

٩٥

• في الحبشية

٩٦

• في العبرية

٩٧

• في الآرامية

٩٨

• في الآشورية

٦ - التاثر الرجعي التام •

(أ) في الأصوات الاسنانية •

٩٩

• في العدد : « ستة »

١٠٠

• في تام الانعكاسية

١٠١

• في ضمائر الفاعل وتام الثانيث

(ب) في الأصوات المائنة •

١٠٢

• في صوت «النون»

١٠٣

• في صوت «اللام»

٧ - التاثير المتبادل •

١٠٤

• بين الأصوات الأسنانية في العريية

١٠٥

• بين الأصوات الأسنانية وأصوات الصغير في الآشورية

(ب) التاثير أو المائلة بين الحركات •

١٠٦

• في العريية

١٠٧

• في الحبشية

١٠٨

• في العبرية

١٠٩

• في الآرامية

١١٠

• في الآشورية

(ج) المائلة بين الأصوات المركبة الصاعدة ، وبينها وبين الحركات المجاورة •

١١١

• في العريية

١١٢

• في العبرية

١١٣

• في الآرامية

١١٤

• في الآشورية

١١٥

• في السامية الأولى والعريية

١١٦

• في الحبشية

الفقرة

- ١١٧ • في العبرية .
- ١١٨ • في الآرامية .
- ١١٩ • في الآشورية .
- (هـ) المماثلة أو تآثر الأصوات الصامتة بالحركات (الاطباق والتفوير والرخاوة) .
- ١٢٠ • في العريية .
- ١٢١ • في الأمهرية .
- ١٢٢ • في العبرية والآرامية .
- ١٢٣ • في البابلية - الآشورية .
- ١٢٤ (و) المماثلة أو تآثر الحركات بالأصوات الصامتة .
- ١ - تآثر أصوات العلق .
- ١٢٥ • في اللغات السامية عموماً .
- ١٢٦ • في العبرية .
- ١٢٧ • في الآرامية .
- ١٢٨ • في الآشورية .
- ١٢٩ ٢ - تآثر أصوات الشفة .
- ١٣٠ ٣ - تآثر أصوات الصفيير .
- ١٣١ ٤ - تآثر الأصوات المائسة .
- (ز) نشوء حركات جديدة في أول الكلمة أو آخرها (المقاطع الفرعية)
- ١٣٢ • في أول الكلمة .
- ١٣٣ • في آخر الكلمة .
- ثانياً : تغيير الأصوات .
- ١ - المخالفة بين الأصوات الصامتة .
- (أ) بين الأصوات الصامتة .
- ١٣٥ (ب) بين الأصوات الشفوية .
- ١٣٦ (ج) بين أصوات الصفيير والأسنان .
- ١٣٧ (د) بين أصوات العلق .
- ١٣٨ (هـ) بين الأصوات المضعفة .
- ١٣٩ ٢ - المخالفة بين الواو والياء .
- ١٤٠ ٣ - المخالفة بين الواو والياء والحركات .
- ١٤٢ ٤ - المخالفة النوعية بين الحركات .
- ١٤٣ ٥ - المخالفة في الكمية بين الحركات .

الفقرة

- ١٤٣ - الحذف .
- ١٤٤ ٧ - الاكتفاء بأحد المقطعين المتماثلين .
- ١٤٥ ٨ - الزيادة .
- ١٤٦ ٩ - القلب المكاني .
- ١٤٧ ١٠ - المخالفة في الكمية بين الحركات المتجاورة غير المتلاصقة .
- ١٤٨ ثالثا : صوتيات الجملة (الوصل) .
القسم الثاني : الصيغ .
مقدمة .
- ١٤٩ الأصل ، والقانون الصوتي ، والقياس .
أولا : الاسم .
- (١) الضمائر : ٨٥
- ١٥٠ ١ - الضمير الشخصي المنفصل .
- ١٥١ ٢ - الضمير الشخصي المتصل .
- ١٥٦-١٥٢ ٣ - أسماء الاشارة .
- ١٥٧ ٤ - الأسماء الموصولة .
- ١٥٩-١٥٨ ٥ - أسماء الاستفهام .
- (ب) الأسماء الظاهرة :
- ١ - أبنية الاسم .
- ١٦٠ الأسماء الثنائية الأصول .
- ١٦١ الأسماء الثلاثية الأصول .
- ٢ - الجنس والعدد .
- ١٦٢ التفرقة بين المذكر والمؤنث .
- ١٦٤-١٦٣ نهايات التأنيث .
- ١٦٥ اسم الجمع والجمع .
- ١٦٦ نهايات الجمع .
- ١٦٧ جمع المؤنث .
- ١٦٨ الجمع بتكرار الأصول .
- ١٦٩ المتنسى .
- ٣ - حالات الاصراب .
- ١٧٠ في السامية الأولى .

الفقرة

- ١٧١ في المربية -
 ١٧٢ في الحبشية -
 ١٧٣ في المبرية -
 ١٧٤ في الآرامية -
 ١٧٥ في البابلية - الآشورية -
 ١٧٦ حالة الظرفية -
 ١٧٧-١٧٩ ء - التعريف والتنكير -
- (ج) الأعداد :
- ١٨٠ الأعداد الأصلية من ١-١٠
 ١٨١ نظامها مع المدود -
 ١٨٢ الأعداد الأصلية من ١١-١٩
 ١٨٣ المشرات -
 ١٨٤ العددان : ١٠٠ و ١٠٠٠
 ١٨٥ الأعداد الترتيبية -
 ١٨٦ الكسور
 ١٨٧ (د) الظروف وحروف الجر والأدوات
- ثانيا : الفعل -
 ١ - أبنية الفعل :
- ١٨٨ كلمة عامة -
 ١٨٩ الوزن الأصلي -
 ١٩٠ وزن الشدة -
 ١٩١ وزن الهدف -
 ١٩٢ وزن السببية -
 ١٩٣ وزن الانمكاسية « بالتام » -
 ١٩٤ وزن الانمكاسية « بالنون » -
 ١٩٥ المبني للمجهول -
 ١٩٦ أوزان نادرة -
 ١٩٧ أوزان مختلطة -
- ٢ - الأزمنة وحالات الامراب :
- ١٩٨ الماضي والمضارع -
 ١٩٩ الأمر -

٢٠٠	اعراب المضارع .
	٣ - تصريف الأمر والمضارع :
٢٠١	نهايات الأمر .
٢٠٢	أحرف المضارعة .
٢٠٣	نهايات المضارع .
	٤ - تصريف الماضي :
٢٠٤	في المفرد .
٢٠٥	في الجمع .
	٥ - أسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر :
٢٠٦	أسماء الفاعلين والمفعولين .
٢٠٧	المصادر .
	٦ - أزمنة أخرى ثانوية :
٢٠٨	في الآشورية .
٢٠٩	في السريانية الحديثة .
٢١٠	٧ - تصريف فعل الأمر من الوزن الأصلي .
٢١١	٨ - تصريف المضارع من الوزن الأصلي .
٢١٢	٩ - تصريف الماضي .
	١٠ - تصريف صيغ الزوائد .
٢١٣	١١ - أفعال فاؤها «نون» .
٢١٤	١٢ - أفعال فاؤها «همزة» .
٢١٥	١٣ - أفعال فاؤها «واو» .
٢١٦	١٤ - أفعال فاؤها «ياء» .
٢٢٦-٢١٧	١٥ - أفعال عينها «واو» أو «ياء» .
٢٣٣-٢٢٧	١٦ - أفعال لامها «واو» أو «ياء» .
٢٤٠-٢٣٤	١٧ - الأفعال التي عينها ولامها سواء (مضغف الثلاثي) .
٢٤١	١٨ - اتصال الأفعال بضمائر النصب .
	قائمة المصادر .
	الفهرس .